وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة
٢١

من
عيون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة
٢١

من عيون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني

دار الجمهورية ـ بغداد
١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن خلق الانسان ، وعلمه البيان ،
وصلاة على أصلح العباد ، وأفصح من نطق بالضاد ،
القائل : ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحرا ،
الباذل : (بردته) الشريفة لمن انشده شعرا ،
وعلى آله ، وصحبه ، ومواله ، ومحبه ،
اما بعد : فمنذ وجب علي التطوع للتعليم ، وحبب الي التنوع في التنظيم ،
هدفت أختار تحف الاثار الشعرية ،
وطفقت أشتار نطف الازهار العطرية ،
حتى تثمرت لدي أحلى ثمرات التبيان ،
وتجمرت بيدي أغلا جمرات العقيان ،
فقطفت من أفانينها (شمامة) وصففت من تحاسينها (اضمامه) ،
وسميتها (عيون الشعر) ، وفتون السحر ،
فجاءت صفحة لآلاء العرب ، ولمحة للآلاء الارب ،
فاحببت اعمامها للاشبال ، واكرامها للاجيال ،
عسى أن يقرأها من تكثرت أحماله ، ويمرأها من تعثرت أعماله ،
فيتحلى باحرازها ، ويتسلى بايجازها ...
فهي هديتي اليه ، وتحيتي عليه ،

ناجي القشطيني

امرؤ القيس



(٥٢٠ ــ ٥٦٥ م = ١٠٢ ــ ٥٧ ق٠ هـ)

عاش ٤٥ سنة

ولـو أنَّ ما أسـعى لأدنى معيشـةٍ

كَفـاني ولـم أطْلُبْ قليـلٌ من المـالِ

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ
وقد يُدركُ المجدَ المؤثلَ أمثالي[1]

من معلقته :

وقد أغتدي والطيْرُ في وُكَناتِها
بِمُنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ[2]
مِكرٍ مِفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً
كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيلُ من عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللبدُ عن حالِ مَتْنِهِ
كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزَّلِ[3]

---

(١) المؤثل : المثمر الذي له أصل ، وهو الكثير أيضاً ٠

(٢) الوكنات : مواقع الطير ، واحدتها وكنة ٠ المنجرد : الماضي في السير ، والاشهرانه القليل الشعر من الخيل ٠ الاوابد : الوحوش ٠ الهيكل : الفرس العظيم الجرم ، ج : هياكل ٠

وصف امرؤ القيس فرسه بانه قيد للوحش يسبقها فيمنعها من الفوت ٠

(٣) كميت : لون يمتزج فيه السواد بالحمرة وهو من صفات الخيل والخمر ٠ الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس ٠ الصفواء : الحجر الصلب ٠ المتنزل : السيل أو المطر لانهما يتنزلان الاشياء ٠

أراد ان فرسه أملس المتن سهله يزل لبده عن ظهره كما يزل المطر أو السيل الحجر الصلب عن موضعه ٠

عَلى الذَّبْلِ جَيَّــاشٍ كأنَّ اهتِزامَهُ
اذا جاشَ فيهِ حَميُهُ غَلْيُ مِرجَلِ (٤)

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيــدِ أمرَّهُ
تَتَابُعُ كَفَّيْــهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٥)

كأنَّ عــلى المتنــينِ مِنْهُ اذا انتَحى
مَداكَ عَرُوسٍ أو صَــلايةَ حَنْظَلِ (٦)

---

(٤) الذبل والذبول واحد • جياش : فعّال من جاشت القدر اذا غلت ، الاهتزام صوت جوف الفرس عند الجري •

يقول : ان حرارة نشاط فرسه تغلي فيه على ذبول خلقه وكان تكسر صهيله في صدره غليان قدر •

(٥) الدرير : السريع الخفيف من الخيل من يدر العدو والجري اي يديمهما • الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه وهي من لعبهم • الوليد : الصبي • أمره : احكم فتله •

يقول : ان فرسه مديم العدو سريعه وقد شبه ذلك بالخذروف الذي يديره الصبي على رأسه •

(٦) المتنان تثنية متن وهمـا ما عن يمين الفقار وشماله • الانتماء : الاعتماد والقصد • المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب = وغيره • الصلاية : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل •

شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تســحق العروس به الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبــه •

له ايطلا ظبيٍ وساقا نَعَامةٍ
وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ (١)

* * *

ولَيْلٍ كموجِ البحرِ أرْخى سُدُولَهُ
عليَّ بأنواعِ الهُمُومِ ليَبْتلي (٢)
ألا : أيُهـا اللَّيْلُ الطويلُ الا انجلي
بِصُبْحٍ • وما الاصْباحُ منك بأمْثَلِ (٣)
فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ (٤)
كأن الثُرَيَا عُلِّقَتْ في مَصامِها
بأمْراسِ كَتَّانٍ الى صُمِّ جَنْدَلِ (٥)

* * *

(١) ايطلا : مثنى الأيطل الخاصره ج الاياطل • الارخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب • السرحان : الذئب • التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو • التتفل : ولد الثعلب •

(٢) السدول : الستور واحدها سدل • الاخاء : ارسال الستر • الابتلاء : الاختبار •

(٣) الانجلاء : الانكشاف • الأمثل : الأفضل •

طلب الشاعر انكشاف ليله الطويل عن صبح ولكنه استدرك لان صباحه ليس خيراً من ليله فالهموم تنتابه ليل نهار •

(٤) مغار الفتل • الحبل شديد الفتل • يذبل : اسم جبل •

وصف ليله بالطول فذكر ان النجوم واقفة لا تتحرك كما لو انها شدت بحبال شديدة الفتل الى جبل يذبل •

(٥) المصام : الامراس جمع مرس أو مرسه وهو الحبل. الاصم :

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها

تمتعتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غيرَ مُعْجَلِ (١)

تَسلَّتْ عَماياتُ الرجالِ عن الصِّبا

وليس فؤادي عن هَواكِ بِمُنْسَلِ (٢)

تَقولُ وقدْ مالَ الغَبيطُ بنا معاً :

عَقَرْتَ بعيري يا امرأ القيسِ فانزلِ (٣)

فقلتُ لها : سِيري وأرخي زِمامَهُ

ولا تُبْعِديني عَنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

ولــه :

أذودُ القوافيَ عَنّي ذِيادا

ذِيادَ غلامٍ جريءٍ جوادا

الأمرس : جمع مرس أو مرسه وهو الحبل . الأصم : الصلب . الجندل : الصخرة والجمع جنادل .

والمعنى في هذا البيت تاكيد لمعنى البيت السابق .

(١) شبه الشاعر حبيبته ببيضة الخدر لصحتها وصيانتها وصفاء لونها . الخباء البيت اذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر .

(٣) سلا فلان عن حبيبته اذا زال حبه من قلبه . العماية والعمى واحد .

(٣) الغبيط نوع من الهوادج .

فأعــــزِلُ مَرْجَانَهــــا جَانِبــــاً
وآخُـــذُ مــن دُرِّهــا المُسْتَجَادا

ولـــه :

أَرِقْتُ لِبَرقٍ بِلَيْـــلٍ أَهَـــلْ
يُضيءُ سَناهُ بأَعـــلى الجبَـــلْ

أتـــاني حَـــديثٌ فكذَّبْتُـــهُ
بأمْرٍ تُزَعْزَعُ منـــه القُلَـــلْ (١)

بِقَتْـــلِ بني أســدٍ رَبَّهُـــمْ
ألا كُـــلُّ شيءٍ سِـــواهُ جَلَلْ (٢)

فأيْنَ ربيعـــةُ عَـــنْ رَبِّهـــا
وأيـــن تميـــمٌ وأيـــن الخَوَلْ (٣)

ألا يَحْضُرُونَ لَـــدَى بَابِـــهِ
كمـــا يحضـــرُونَ اذا ما أكـــلْ ؟

---

(١) القلل : جمع قله وهي اعالي الجبال .
(٢) ربهم : ملكهم . الجلل : اليسير الهين وهي من الاضداد .
(٣) الخول : العبيد والخدم .

ولـــه :

ويا رُبَّ يَوْمٍ قــد أروحُ مُرجّلاً
حَبيباً الى البيضِ الـكواعب أمْلَسا[1]
أراهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قلَّ مالُهُ
ولا من رأيْنَ الشيبَ فيــــه وقوسا

ولـــه :

كأنّيَ لـم أركَبْ جَواداً لِلَـــذَّةٍ
ولم أتَبَطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخَالِ[2]
ولم أسْبَأ الزّقَّ الرّويَّ ولم أقُلْ
لِخَيْلِيَ كُرّي كَرَّةً بَعْدَ إجْفالِ[3]

ولـــه :

تَطَـــاوَلَ لَيْلُـــكَ بالأَثْمُـــدِ
ونــامَ الخليُّ ولـــم تَرقُــدِ[4]

---

(١) رجل شعره : سرحه ودهنه . كعبت الجارية : اذا نهد ثدياها . الأملس اراد بها هنا الشاب الناعم .

(٢) سبأ الخمر اشتراها ليشربها . اتبطن : جعل بطنه عليها فكانها بطانة له .

(٣) الاجفال : الانهزام والانقلاع عن الموضع بسرعة .

(٤) الاثمد : اسم موضع .

وبَـــات وباتَتْ لَـــهُ ليلــةٌ
كَليلـةِ ذي العـائرِ الأرْمَـــدِ[1]

ولــه :

بكى صاحبي لمَّا رأى الدَّرْبَ دُونَهُ
وأيْقَنَ أنّا لاحقـانِ بقَيْصَرا[2]

فقلتُ له : لا تبـكِ عَيْنُكَ إنمـا
نُحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فنُعْذَرا

اذا قلتُ : هـذا صاحبٌ قد رَضيتُهُ
وقَرَّتْ به العينانِ بُدِّلْتُ آخـرا

كـذلكَ جَـدِّي لا أُصاحبُ صاحباً
مـن النـاسِ الا خانَني وتَغيَّرا

* * *

فَدَعْهُ وسَلِّ الهمَّ عَنكَ بِجَسْرةٍ
ذَمُـولٍ اذا صام النَّهـارُ وهَجَّـرا[3]

---

(١) العائر : الذي يجد وجعا في عينه ٠

(٢) صاحبه : عمرو بن قميئة اليشكري ٠

(٣) الجسرة : الناقة التي تجسر على الهول والسير ٠ ذمول : التي تسير سير الذميل وهو سير سريع ٠ صام النهار : قام واعتدل ٠ هجر : من الهاجره وشدة الحر ٠

بَعيدةَ بَيْنَ المنْكِبَيْنِ كأنما

ترى عند مجرى الضَّفْرِ هِرّاً مُشجَرا[1]

تُقَطِّعُ غِيطاناً كأنَّ مُتُونَها

اذا أظْهَرَتْ تُكسى مُلاءً مُنَشَّرا[2]

كأنَّ الحصى من خَلْفِها وأمامِها

اذا نَجلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ اعسرا[3]

عليها فتىً لم تَحملِ الارضُ مِثلَهُ

أبَرَّ بميثاقٍ وأَوْفَى وأَصْبَرا

---

(١) بعيدة بين المنكبين : اشار الى سعة صدرها وتباعد ما بين عضديها . الضفر : حبل مفتول يشد به البطان. المشجر : المربوط اليها وصف ناقته بالنشاط حتى كأنها ترى هراً . قد ربط الى حزامها فهو يخدشها وينفرها .

(٢) الغيطان جمع غائط ما انخفض من الارض واطمأن . المتون : ما ارتفع من الارض وصلب .

شبه ما يبدو عليها من السراب وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة .

(٣) نجلته : فرقته ورمت به .

أراد ان يصف ناقته بشدة السير فالحجارة تتطاير من بين يديها ورجلها كما يرمي الأعسر ، وهو الذي يرمي بيده اليسرى ، وخصه لان رميه لا يذهب مستقيماً .

ولـــه :

أجارتَنَــا إنَّ الخُطُــوبَ تَنُــوبُ
وإني مُقِيــمٌ ما أَقَــامَ عَسِيبُ[1]
أَجارتنــا إنَّا غريبــان هَاهُنَــــا
وكُــلُّ غــريبٍ للغــريبِ نَسِيبُ

ومن حكمه :

اذا المــرءُ لم يخزُنْ عليــهِ لسانَهُ
فَلَيْسَ على شيءٍ سواه بِخَزّانِ[2]

ولـــه :

اذا أنت لم تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّها
فَسِرُّكَ عنــدَ الناسِ أَفشى وأَضْيَعُ

ولـــه :

عاجــزُ الحيلــةِ مُسْتَرخي القُوى
جاءَهُ الــدَّهرُ بمالٍ ووَلَـــدْ
ولَبِيب أَيِّــدٌ ذو حيــلةٍ
مُحْكَمُ المِـــرَّةِ مأمونُ العُقَدْ[3]

---

(١) عسيب : اسم جبل .
(٢) كنى باللسان هنا عن السر .
(٣) اللبيب : العاقل . الأيد : الشديد . المرة : شدة الفتل وامررت الحبل اذا احكمت فتله .

حَصَّـهُ الـدَّهْرُ وغَطّى حزمَهُ
وانتضـاه من عـديد وسَبَدْ[1]

ولـه :

أفلـي اللّـومَ عاذِلتي فانـي
ستكفيني التجـارِبُ وانتسـابي[2]

الى عِرْقِ الثّرى وَشَجَتْ عُرُوقي
وهـذا المـوتُ يَسْلُبُني شَبابي[3]

ونَفْسِي سـوفَ يسلُبُني وجِرمي
فَيُلْحِقُني وَشِيكاً بالتُـرابِ[4]

ألـم أُنْضِ المَطِيَّ بكلِّ خَـرْقٍ
أمقِّ الطـولِ لمّـاعِ السَّرابِ[5]

---

(١) حص : الشعر حلقه • انتضاه : استله • السبد : الشعر ويريد به المعز •

(٢) انتسابي الى البشر الذين يأتي عليهم الموت •

(٣) وشجت عروقي : اشبكت واتصلت •

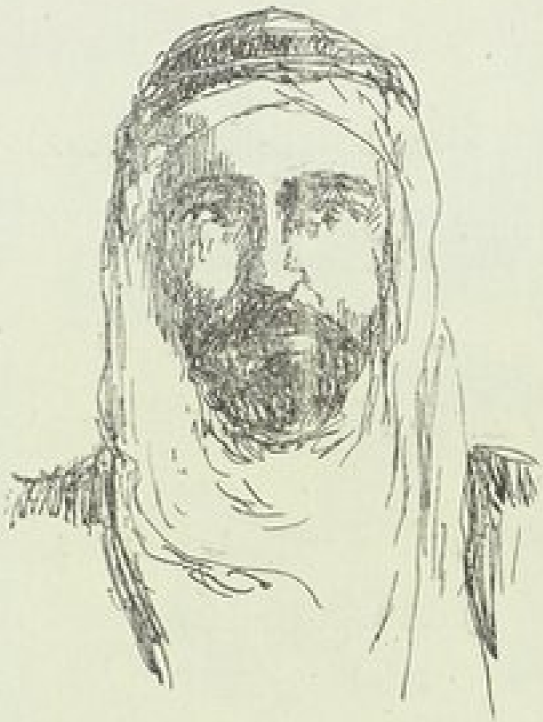
(٤) الجرم : البدن • وشيكا : سريعاً •

(٥) انضى المطي : أهزلها بطول السفر • الخرق : القفر • الأمق : الطويل ، وقد اضافه هنا الى الطول لاختلاف اللفظتين •

وأركبُ في اللُّهامِ المَجْرِ حتى
أنالَ مآكلَ القُحَمِ الرِّغابِ (١)
وكلُّ مكارمِ الاخلاقِ صارَتْ
اليهِ هِمتي وبهِ اكتسابي
وقد طوَّفْتُ في الآفاقِ حتى
رَضِيتُ من الغَنيمَةِ بالايابِ

(١) اللهام : الجيش الكثيف الذي يلتهم كل شيء . المجر : الكثير . القحم : جمع قحمة وهي المنزلة ينالها . الرغاب : الواسعة المكينة .

طرفة بن العبد



(٥٣٦ – ٥٥٢ م = ٩٨ – ٧٢ ق٠ هـ)

عاش ٢٦ سنة

قال طرفة بن العبد :

ألاَ أيُّهذا اللاّئمي أحْضُرَ الوَغَى
وأنْ أشْهدَ اللذّات هل أنْتَ مُخلدي (١)

فانْ كُنْتَ لا تَسْطيعُ دَفْعَ مَنيَّتي
فَدَعْني أُبادِرْهَا بِما مَلَكَتْ يَدي

---

(١) الوغى : الحرب ٠ الخلود : البقاء ٠

يسأل هؤلاء الذين يلومونه لانه يغشى الحرب فيتعرض للقتل ، ويشهد اللذات فيتلف ماله ويفتقر : هل يجدون الى خلوده سبيلا اذا امتنع عنهما ٠

أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ (١)

فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٢)

حُسَامٍ اذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ
كَفَى العَوْدَ منهُ البَدْءُ ليسَ بِمِعْضَدِ (٣)

اذا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فتى ؟ خِلْتُ أَنَّني
عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ • ولَمْ أَتَبَلَّدِ

ولَسْتُ بِحَلّالِ التِّلاعِ مخافةً
ولَكِنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ (٤)

---

(١) الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، خشاش بكسر الخاء وفتحها الرجل ينخش في الامور ذكاء ومضاء •

امتدح نفسه بخفة اللحم لان كثرته تؤدي الى الكسل والثقل ، وشبه سرعة حركته وتوقد ذهنه برأس الحية •

(٢) آليت : حلفت • الكشح : الجنب • العضب : السيف القاطع • شفرتاه : حداه • مهند : منسوب الى الهند •

(٣) المعضد : السيف يقطع به الشجر وعضد الشجر قطعه ، يريد انه يضرب بسيفه ضربة واحدة فيقطع دون ان يحتاج الى أن يضرب مرة أخرى •

(٤) التلاع : جمع تلعة وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال •

الرفد : الاعانة والعطيه •

وإن يَلْتَقِ الْحَيُّ الجميعُ تُلاقِنِي
الى ذِرْوَةِ البيْتِ الرَّفِيعِ المُصَمَّدِ (١)

* * *

أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عن ضَرِيبَةٍ
اذا قِيلَ مَهْلاً قال حَاجِزُهُ قَدِي (٢)
اذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي
مَنِيعاً اذا بَلَّتْ بقائِمِهِ يَدِي (٣)
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لَضَرَّنِي
عَداوةُ ذِي الأصْحابِ ، والمُتَوَحِّدِ (٤)
ولكنْ نَفَى عَنِّي الأعادِيَ جُرْأتِي
عَلَيْهِمْ وإقْدامي وصِدْقي ومحْتِدِي (٥)
أرَى الموْتَ يَعْتامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ (٦)

يريد انه لا ينفرد عن الحي مخافة قرى الضيوف واعانة المحتاج لانه يرفد من يطلب رفده ويعين من يستعين به .

(١) ذروة كل شيء أعلاه . المصمد الذي يقصد اليه في الحوائج والامور .

(٢) الضريبة : المضروبة . حاجزه : حده . قدي : حسبي .

(٣) ابتدر القوم السلاح : عجلوا اليه . بلت : ظفرت . والهاء في بقائمه تعود الى السيف .

(٤) الوغل : الضعيف .

(٥) المحتد : الاصل .

(٦) يعتام : يختار . عقيلة كل شيء : خيرته . الفاحش : البخيل .

سَتُبْدِي لكَ الأيامُ ما كُنْتَ جاهلاً
ويأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تزوّدِ !

ويأتيكَ بالاخبارِ مَنْ لم تَبعْ لـه
بتاتاً ولم تَضْرِبْ لـه وقْتَ موْعِدِ (١)

أرى العمرَ كنْزاً ناقصاً كُلَّ ليْلةٍ
وما تَنْقُصِ الأيامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

فلَوْ شاءَ ربّي كنتُ قَيْسَ بنَ خالدٍ
ولو شاء ربي كنتُ عمْروَ بنَ مرْثَدِ (٢)

فإنْ مُتُّ فانْعَيْنِي بما أنا أهْلُهُ
وشُقِّي عليَّ الجيْبَ يا ابنةَ معْبَدِ (٣)

ولا تجْعَلِيني كامرِئٍ ليْسَ همُّهُ
كَهمِّي ، ولا يُغْنِي غنَائي ومشْهَدِي (٤)

---

(١) باع هنا بمعنى اشترى . البتات : كساء المسافر وأداته . يريد ان الاخبار قد يزودك بها من ليست له علاقة بك ولم تضرب له موعدا ليوافيك بها .

(٢) قيس بن خالد من بني شيبان . وعمرو بن مرثد من بني عم طرفه وكانا مشهورين بكثرة الاموال ونجابة الاولاد .

(٣) يذهب بعض شراح القصيدة الى انه يخاطب بهذا البيت ابنة اخيه .

(٤) الهم : المقصد ..
يريد يغني غنائي في الحروب ويشهد المواقع مشهدي .

لَعَمْرُكَ ما أمري عليَّ بِغُمَّةٍ

نَهاري ، ولا لَيْلِي عليَّ بِسَرْمَدِ (١)

لَعَمْرُكَ ما الايامُ الا مُعارةٌ

فما اسطعْتَ مِنْ مَعْروُفِها فَتَزوَدِ

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لَواجِلٌ

أفي اليومِ إقْدامُ المنيةِ ام غدِ

فَإنْ تكُ خَلْفِي لا يَفُتْها تَهربي

وإنْ تكُ قُدَّامي أجدْها بِمَرْصَدِ

إذا أنْتَ لم تَنْفَعْ بودِكَ أهْلَه

ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدُوَكَ فابْعَدِ (٢)

ولـه :

يا لَكِ مِن قبرةٍ بِمَعْمَرِ

خلا لكِ الجوُّ فَبيضي واصْفِري

(١) الغمة : الامر الذي لا يهتدي له والاصل من التغطية ·
السرمد الدائم ·

يقول ان الهموم لا تلبس عليه أمره نهارا او تنفي عنه الكرى ليلا لانه نافذ العزيمة متوقد الذهن ·

(٢) تنك : تقهر العدو · البؤس : الشدة ·

قد رُفِعَ الفخُ فماذا تحذري

ونَقري ما شئتِ أن تُنقري

قد ذهب الصيّادُ عنك فابشري

ولـه أيضاً :

فليْتَ لنا مكانَ المَلْكِ عَمْرٍو

رَغُوثاً حولَ قُبتنا تَخُورُ[1]

مِنَ الزَّمَراتِ أسبلَ قادماها

وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ[2]

لَعَمْرُكَ إن قابُوسَ بنَ هندٍ

لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نوكٌ كثيرُ[3]

قَسَمْتَ الدَّهْرَ في زمنٍ رخيٍّ

كذاك الحُكْمُ يَقْصِدُ او يجورُ

---

(١) الملك عمرو يريد به عمرو بن هند ملك الحيرة · الرغوث : النعجة المرضع · تخور : تصوت وهو في الاصل للبقر ·

(٢) الزمرات : القليلات الصوف · أسبل : طال · قادماها : خلفاها اللذان من قدم · ضرتها : لحم : ضرعها · المركنة : التي لها أركان · الدرور : التي تدر بلبنها ·

(٣) قابوس بن هند أخو الملك · النوك : الحمق ·

لنـا يـوم ٌ وللكروان يـوم ٌ

تَطيرُ البائسـاتُ ولا نَطـيرُ[١]

فأمَّـا يومُهُـنَّ فيـومُ نَحْسٍ

تُطارِدُهُنَّ بالحَـدَبِ الصـقورُ[٢]

وأمـا يَومُنَـا فَنَظَـلُّ رَكْبـاً

وقوفـاً مـا نَحُـلُّ ومـا نَسِـيرُ

ولـه :

أَبى القلبُ أنْ يَهْوى السديرَ وأهْلَهُ

وإن قِيلَ عَيْشٌ بالسَّديرِ غَريرُ[٣]

لَقَدْ أنْذَرُوا الحيَّ الذي نَزَلُوا بـه

وإنِّي لِمَنْ لَمْ يأتِهِ لَنَـذيرُ

بـه البقُ والحمىَ وأُسـدُ خفيَّـةٍ

وعمـرو بنَ هِنْدٍ يعتدي ويَجُورُ[٤]

---

(١) الكروان بكسر الراء جمع كروان بفتحها طائر اغبر اللون طويل المنقار .

(٢) الحدب : ما ارتفع وغلظ من الارض .

(٣) السدير : قصر في نواحي الحيرة .

(٤) خفية : اسم موضع مأسدة .

وله أيضاً :

قَدْ يَبْعَثُ الأمرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ
حتى تَظَلَّ لــه الدِّماءُ تَصَبَّبُ

والظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وائل
بكْــرٌ تُسَاقِيهـا المنايا تَغْلِبُ(١)

وقِرافُ مَنْ لا يســتفيق دَعــارةً
يُعدي ، كما يُعدي الصَّحيح الأجرب(٢)

والشَّــرُّ داءٌ ليس يرجــى بُرؤهُ
والبِرُّ بُرٌّ ليسَ فيــهِ مَعْطَبُ

والصِّدْقُ يألَفُهُ الكريمُ المُرتَجى
والكِذْبُ يألَفُهُ الدَّنِيُّ الأخْيَبُ

---

(١) يشير الى حرب البسوس التي ثارت بين القبيلتين الاختين بكر بن وائل وتغلب اثر مقتل كليب .

(٢) القراف : المخالطة . الدعارة : الفسق . ويعدي خبر قراف ..

زهير ابن أبي سلمى



(٤٨٨ ـ ٦٠٨م = ١٣٤ ـ ١٤ ق هـ)
عاش ١٢٠ سنة

قال زهير :

ولا تُكْثِرْ على ذي الضِّغنِ عَتْباً
ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ للذُّنوبِ
ولا تسأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدي
ولا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بالمَغيبِ

متى تَكُ في صَديقٍ أو عَـدُوٍّ
تُخَبِّرْكَ الوجـوهُ عـن القلوبِ

ولـه :

قَوْمٌ أبوهمْ سِنانٌ حينَ تَنْسِبُهمْ
طَابُوا وطابَ من الاولاد ما وَلَدُوا

مُحَسَّدُونَ على ما كانَ من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ اللهُ مِنْهُمْ ما لَهُ حُسِدُوا

لو كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشمسِ من كَرَمٍ
قـومٌ بأخلاقِهمْ او مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

ولـه :

لَعَمْرُكَ والخُطُـوبُ مُغَيِّراتٌ
وفي طُـولِ المُعَاشَرةِ التَّقَـالي(١)

لقـد باليَتُ مَظْعَـنَ أُمِّ أَوْفَـى
ولكـنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبـالي(٢)

---

(١) التقالي : التباغض ٠
(٢) مظعنها : مسيرها ٠

ولـــه :

أرُونَا خُطَّــةً لا عَيْبَ فيهـــا
يُسَـــوَّى بيننـــا فيهـــا السَّــواءُ

فــإنَّ الحـــقَّ مَقْطَعُــهُ ثــلاثٌ
يَمـينٌ أو نِفَــــارٌ أو جِــلاءُ(١)

ولـــه :

اذا أنْتَ لم تُعْرِضْ عن الجهلِ والخَنَا
أصبْتَ لئيماً أو أصابَكَ جاهـلُ

ولـــه :

فلو لم تكن في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِــهِ
لجــادَ بهـــا فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ

أخو ثِقَةٍ لا تُهْلِكُ الخمرُ مالَهُ
ولكنَّهُ قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ(٢)

تَرَاهُ اذا مـــا جِئْتَــــهُ مُتَهَلِّلاً
كأنَّكَ تُعْطِيهِ الذي أنْتَ سائِلُهْ(٣)

---

(١) النفار : ان يتنافروا الى حكم يحكم بينهم .
الجلاء : ان ينكشف الامر وينجلي .
(٢) نائله : عطاؤه .
(٣) متهللا : مستبشرا .

وذي خَطَلٍ في القولِ يَحْسَبُ أنَّهُ
مُصيبٌ فَما يُلْمِمْ به فهو قائلُه[١]

عَبَأْتَ له حِلْماً وأكْرَمْتَ غَيْرَهُ
وأعْرَضْتَ عَنْهُ وهو بادٍ مَقاتِلُه[٢]

ولـه :

فما كانَ من خَيْرٍ أتَوْهُ فإنَّما
تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ[٣]

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ اِلا وشيجُهُ
وتُغْرَسُ الاّ في مَنابِتِها النَّخْلُ[٤]

ولـه :

قد صَيَّرَ المبتغونَ الخيرَ في هَرِمٍ
والسائلون الى أبوابه طُرُقا[٥]

---

(١) الخطل : كثرة الكلام وخطؤه · يلمم به : ماحضره من الكلام

(٢) عبات له حلما : جمعت له ···

(٣) توارثه : يعني ورثة كابر من كابر ·

(٤) الخطي : الرماح نسبها الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح · الوشيج : القنا واحدها وشيجة · يريد ان الكريم لا يلد الا كريما ·

(٥) المبتغون : الطالبون · في هرم : عند هرم · يريد ان كثرة الذين يطلبون الخير من هرم ومداومة ترددهم على أبوابه قد ترك طرقا على الارض واضحة اليها ·

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلاَّتِهِ هَرِماً

يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا[1]

ولـه :

مقالةُ السوءِ الى أهْلِها

أسْرَعُ من منحدرٍ سائلِ

ومَنْ دعا الناسَ الى ذمِّهِ

ذمّوه بالحقِّ وبالباطلِ

ولـه :

وقدْ أغْدُو على ثُبةٍ كِرامٍ

نَشاوَى واجدِينَ لِمَا نَشَاءُ[2]

يَجُرُّونَ البُرودَ وقد تَمَشَّتْ

حُميَّا الكأسِ فيهم والغناءُ[3]

ولـه :

بَدَا لِيَ أنَّ اللهَ حَقٌّ فزادَني

الى الحقِّ تَقْوى اللهِ ما قَدْ بَدالِيا

(١) على علاته : يريد على قلة مال وعدم ٠

(٢) الثبة : الجماعة من الناس ، واجدين لما ٠٠ أي قادرين على ما نشاء ٠

(٣) البرود جمع برد نوع من الثياب الموشاة ٠ حميا الكأس : سورتها وصدمتها في الرأس ٠ والكاس الخمر في الاناء ٠

بَـدالِيَ أنّيَ لَسـتُ مُـدرك مـا مَضـى
ولا سَابقي شَيّ اذا كـانَ جائيـا

وما إنْ أرَىُ نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيمَتِي
ومـا إنْ تَقِي نَفْسِي كريمـةَ ماليـا[١]

وله من معلقته :

وأعْلَـمُ مَا في اليـومِ والأمسِ قَبْلَهُ
ولَـكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ ما في غَـدٍ عَـمِ

رَأيتُ المَنايَا خَبْطَ عَشواءَ من تُصِبْ
تُمِتْهُ ، ومن تُخطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرمِ

ومَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دون عِرضه
يَفِرهُ ، ومَنْ لاَ يَتَّـقِ الشَتْمَ يُشتَمِ[٢]

ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِه
عـلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ ويُذْمَمِ

ومَنْ يُوفِ لا يُذمِمْ ومن يُفضِ قَلبهُ
الى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ[٣]

---

(١) يريد ان الموت نازل به ولا يستطيع ان يرده بنفيس ماله كما انه لا يقدر ان يرد التلف عن أمواله اذا حل بها ٠

(٢) يفره : يتمه ولا ينقصه ٠

(٣) يفض قلبه : يصير ٠ ومطمئن البر : خالصة ٠ يتجمجم : يتردد ٠

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنايا يَنَلْنَهُ

ولو رامَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ

يكُنْ حَمْدُهُ ذمّاً عليه ويَنْدَمِ

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حوضِهِ بسلاحِهِ

يُهَدمْ ومنْ لا يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَحْمِلُ الناسَ نَفسهُ

ولم يُغْنِها يوماً مِنَ الناسِ يُسْأَمِ

ومَنْ يَغترِبْ يَحْسبْ عدواً صَدِيقَهُ

ومَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ

يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (١)

---

(١) الزجاج جمع زج وهو اسفل الرمح . والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح . واللهذام الحاد . يريد من لم يدفع الامر الصغير بحسن الرأي بانه يضطر الى قبول الامر الكبير .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أمريءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
ـ وإنْ خَالها تَخفى على النَّاسِ ـ تُعلم[1]

لِسَانُ الفتى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادُهُ
فلم يَبْقَ الا صورةُ اللَّحْم والدَّم

وكائنْ تَرَى مِن ساكتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زيادَتُهُ أوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

---

(١) الخليقة : السجية .

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذ من الاوابد الخالدة

لعمرو بن كلثوم :

أبا هِندٍ فلا تعجَلْ علينا
وأنظِرنا نُخبِّرك اليَقينا[١]

اذا ما الملْكُ سامَ الناسَ خَسفاً
أَبَيْنا ان نُقِرَّ الذل فينا[٢]

وأيامٍ لنا غُرٍّ طِوَالٍ
عَصَيْنا المَلْكَ فيها أن ندينا[٣]

وِرثنا المجدَ قَد علمت مَعَدٌّ
نُطاعِنُ دونَه حتى يبينا[٤]

بفِتيانٍ يَرَونَ القَتلَ مَجداً
وَشَيبٍ في الحروبِ مجربينا

(١) أبو هند : يريد به الملك عمرو بن هند · انظرنا : أمهلنا وأخرنا ·

(٢) سام الناس خسفاً : حملهم الذل ·

(٣) الايام : الحروب · الغر : البيض واحدها أغر · الدين : الطاعة ·

(٤) يبين : يظهر ·

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحدٌ علينَا
فَنجهَلَ فَوقَ جَهْلِ الجاهِلينا

بأي مشيئةِ عَمْرَو بنَ هنْدٍ
تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وتَزدرينا(١)

فانَّ قناتَنَا يا عمرُو أعْيَتْ
على الأعْداءِ قَبْلَكَ أن تَلينا(٢)

وقد علمَ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ
اذا قُبَبٌ بأبطحِها بُنينا

بأنَّا المُطْعِمُونَ اذا قَدَرنا
وأنا المُهْلِكُونَ إذا ابْتُلينا

وأنا المانِعُونَ لِمَا أرَدْنا
وأنا النازِلُونَ بحيثُ شينا

وأنا التارِكُونَ اذا سَخِطْنا
وأنا الآخِذُونَ اذا رَضينا

---

(١) تزدرينا : تعيبنا وفي البيت ضرورة قبيحة لانه يقال زريت عليه ·
(٢) أراد بالقناة الأصل ·

وأنا نوردُ الراياتِ بيضاً
ونُصدِرُهُنَّ حُمْراً قد رَوِينا

ونَشرَبُ إن وردنا الماءَ صفواً
ويَشْرَبُ غيرُنا كَدِراً وطينا

لَنا الدُنيا ومَنْ أضحى عليها
ونبطشُ حينَ نبطش قادرينا

اذا بلَغَ الفِطامَ لنا صبيٌ
تخرُ له الجبابرُ ساجدينا

قال السموأل :

اذا المرءُ لم يَدنَس من اللؤمِ عِرضُهُ
فكلُ رداءٍ يَرتَديهِ جميلُ

وإنْ هو لم يحملْ على النفسِ ضَيمَهَا
فَلَيْسَ الى حُسنِ الثناءِ سَبيلُ(١)

تُعَيِّرُنا أنَّا قليلٌ عَديدُنا
فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ(٢)

(١) أراد ب (يحمل على النفس ضيمها) : أن يكون حليماً ٠
(٢) اعتبرت قلة عددنا عاراً ٠

وما ضَـرَّنا أَنَّا قليـلٌ وجارُنا
عَـزيزٌ وجـارُ الاكثـرينَ ذليـلُ

وما ماتَ مِنّـا سيّدٌ حتفَ أنفِـهِ
ولا طُلَّ منـا حيثُ كان قتيـلُ[1]

تَسيلُ على حدِّ الظُّبـاتِ نفوسُنا
وليستْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[2]

صفـونا فلم نَكْدَرْ وأَخلَصَ سِرَّنا
إناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنَـا وفُحُـول

فنحنُ كماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا
كهَـامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيـلُ[3]

ونُنكِـرُ إن شئنَا على الناسِ قولَهم
ولا يُنكـرونَ القـولَ حينَ نقـولُ

---

(١) مات حتف أنفه : على فراشه ، وتحقيقه ان حتفه كان بأنفه (بأنفاسه) ويروى ان أول من قال ذلك هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم . و طل دمه اذا اهدر .

(٢) الظبات جمع ظبة وهي طرف السيف .

(٣) شبه صفاء أنسابهم بماء المطر لانه أصفى المياه . الكهام : الكليل الحد .

اذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وما أُخْمِدَت نارٌ لَنَا دونَ طارِقٍ
ولا ذَمَّنَا في النازلينَ نَزِيلُ(١)

وأَيَّامُنَا مَشْهورَةٌ في عَدُوِّنَا
لها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ(٢)

واسيافُنا في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدّارعِينَ فُلُولُ(٣)

مُعَوَّدَةً أَلا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغمَدَ حتى يُستَباحَ قَبِيلُ(٤)

سَلي إنْ جَهلتِ النّاسَ عَنّا وعَنهمُ
فليس سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ(٢)

---

(١) الطارق : الشخص الذي يأتي ليلا . وأراد بالنار نار الضيافة .

(٢) الايام الوقائع ، أراد ان وقائعهم في أعدائهم معلومة فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والاول بياض في ناصية الفرس والثاني في موضع الحجل .

(٣) القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف . الفل : الثلم بالسيف وجمعها فلول .

(٤) نصب معودة على الحال .

لعنترة :

لَعمركَ إنَّ المجدَ والفخرَ والعُلا
ونيلَ الاماني وارتفاع المراتبِ

لِمن يَلتقِي أبطالها وسَراتها
بقلب صبورٍ عَندَ وقعِ المضاربِ

ويبني بحدّ السَّيفِ مَجداً مُشيَّداً
على فَلكِ العلياءِ بَينَ الكواكبِ

ومَنْ لا يُروّ رُمحَهُ من دمِ العدا
اذا اشتبكتْ سُمرُ القَنا بالقواضبِ

ويُعطي القَنا الخَطيَّ في الحربِ حَقَّهُ
ويَبري بحدّ السَّيفِ عرضَ المناكبِ

يعشْ مِثْلَما عاشَ الذَّليلُ بِغُصَّةٍ
وإنْ ماتَ لايُجري دُموع النَّوادبِ

فضائلُ عزمٍ لا تُباعُ لِضارعٍ
وأسرارُ حَزمٍ لا تُذاعُ لِعائبِ

برزتُ بها دَهْراً على كُلِّ حادثٍ
ولا كُحلَ الا مِنْ غُبارِ الكتائبِ

اذا كَذَبَ البرقُ اللَّمُوعُ لشائِمٍ
فبرْقُ حُسامي صادقٌ غيرُ كاذبِ

ولـه :

حَكِّمْ سُيوفَكَ في رِقابِ العُذَّلِ
وإذا نَزَلْتَ بدارِ ذُلٍ فارْحَلِ

وإذا الجبانُ نَهاكَ يومَ كريهةٍ
خوفاً عليكَ من ازدِحامِ الجَحْفَلِ

فاعصِ مقالتَهُ ولا تَحفَلْ بها
واقْدِمْ اذا حقَّ اللقا في الأولِ

واخترْ لِنفسِكَ منزِلاً تَعلوُ بِهِ
أو مُتْ كريماً تحتَ ظِلِّ القَسْطَلِ

لا تَسْقني ماءَ الحياةِ بذلَّةٍ
بَل فاسْقني بالعِزِّ كأسَ الحَنظَلِ

ماءُ الحياةِ بذلةٍ كجهنمٍ
وجهنَّمٌ بالعِزِّ أطيبُ منزلِ

* * *

ولـه :

خُلِقتُ مِنَ الحديدِ أشَدُّ قلباً
وقد بَلِيَ الحديدُ وما بَليتُ

وفي الحربِ العَوانِ وُلدتُ طفلاً
ومِنْ لَبَنِ المَعامعِ قَدْ سُقيتُ

فما للرُمحِ في جسمي نَصيبٌ
ولا للسيفِ في احشائي قُوتُ

ولي بَيْتٌ على هامِ الثُرَيا
تَخِرُّ لعُظمِ هَيْبَتِهِ البُيوتُ

* * *

وله :

ولقد ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ
منّي وبيضُ الهندِ تَقطُرُ مِنْ دَمي

فوَددتُ تَقبيلَ السُيوفِ لأنَّها
لَمَعَتْ كبارقِ ثَغرِكِ المُتَبسِمِ

النابغة الذبياني :

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ
وليلٍ أقاسيه بَطيءِ الكواكبِ

تَطاوَلَ حتى قيلَ ليسَ بِمنقَضٍ
ولَيْسَ الذي يَرعَى النُجومَ بآيبِ

وصدرٍ أراحَ الليلُ عازِبَ هَمِّهِ
تَضاعَفَ فيه الحُزنُ مِنْ كلِّ جانبِ[1]

عليَّ لِعَمروٍ نعمةٌ بَعدَ نِعمَةٍ
لِوالِدِهِ ليسَتْ بِذاتِ عَقارِبِ

بَنو عَمِّهِ دينا وعمرو بن عامرٍ
اولئك قومٌ بأسُهُم غيرُ كاذبِ

اذا ما غَزَوا بالجيشِ حَلَّقَ فَوقَهُمْ
عَصائِبُ طيرٍ تَهتَدي بِعَصائِبِ[2]

فَهُمْ يتساقونَ المنيةَ بَينَهُمْ
بأيديهِم بيضٌ رِقاقُ المَضارِبِ

تُورِّثنَ مِنْ أزمانِ يومِ حَليمَةٍ
الى اليوم قد جُرِّبنَ كُلَّ التَّجارِبِ[3]

---

(١) العازب : الغائب • ج عوزاب

(٢) العصائب جمع عصابة : وهي الجماعة •

(٣) يوم حليمة •• وهو يوم التقى المنذر الاكبر والحارث الاكبر الغساني ، وكان يوما مشهورا حتى اصبح مثلا فقالوا : ما يوم حليمة بسر • وقد نسب الى حليمة بنت الحارث بن ابي شمر لانها اخرجت للمقاتلين من قومها طيبا فطيبتهم •

لَهُمْ شِيمَةٌ لم يُعطِها اللهُ غَيرهُم

من الناسِ . والأحلامُ غيرُ عوازبِ

ولا يَحسَبُونَ الخيرَ لا شرَّ بعدَه

ولا يَحسَبُونَ الشرَّ ضربةَ لازبِ (١)

* * *

ولـه :

قامَتْ تراءى بين سَجفَي كِلَّةٍ

كالشَّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعدِ (٢)

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ اسقاطَهُ

فتناولَتْهُ واتَّقتْنا باليدِ (٣)

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأن بنانَهُ

عَنَمٌ على أغصانِهِ لم يُعقَدِ (٤)

---

(١) ضربة لازب : ضربة لازم ، مثل يراد به ما هـذا بلازم واجب .

(٢) السجف : الستر . الكلة : ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق .

(٣) النصيف : الخمار ، وقد ذكروا ان النصيف في بيت النابغة بمعنى المعجر وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها. وذكر أبو سعيد، النصيف ثوب تتجلبب به المرأة فوق ثيابها كلها ، سمي نصيفا لانه نصف بين الناس وبينها فحجز ابصارهم عنها .

(٤) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب .

نَظَرَتْ اليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِها

نَظَرَ المريضِ الى وُجُوهِ العُوَّدِ

زَعَمَ البوارحُ أنَّ رحلتَنا غَداً

وبِذاكَ تَنْعَابُ الغرابِ الاسودِ (١)

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـه

انْ كان تفريقُ الأحبة في غدِ

ولـه :

مضمخةٌ بالمسكِ مَخْضُوبَةُ الشَّوى

بدُرٍّ وياقوتٍ لها مُتَقَلَّدهْ (٢)

كأنَّ ثناياها وما ذقت طَعْمَهَا

مُجاجةُ نَحْلٍ في كُمَيْتٍ مبردَهْ (٣)

لِيَقْرِرْ بها النعمانُ عيناً فانَّها

له نعمةٌ في كل يوم مُجدَّده

---

(١) البوارح جمع البارح وهو ما مر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به ٠

(٢) الشوى : اليدان والرجلان ٠

(٣) مجاج النحل العسل

قال لقيط بن زرارة الايدي قبيل واقعة ذي قار :

يـا أيُّهـا الرَّاكبُ المُزجـي مَطيَّتـهُ
الى الجـزيرةِ مُرتـادا ومُنتجِعـا

أبلـغْ إيـادا وخلِّل في سَـراتِهمُ
اني أرى الرأيَ إن لم أعصَ قـد نَصَعـا

يـا لَهف نَفسِيَ انْ كـانت أُمورُكُـمُ
شَتّى وأحكِـم أمـرُ القـومِ فاجتَمَعـا

إنِّـي أراكُـم وأرضاً تُعجَبُونَ بِهـا
مثلَ السفينةِ تَغشَى الوَعثَ والطَّبَعا[1]

الا تخـافونَ قومـاً ـ لا أبالكُـمُ ـ
أمسوا اليكُمْ كأمثَـالِ الدَّبى سِـرعا[2]

ابنـاءَ فارسَ أبنـاءَ المجوسِ لَهُـم
من الجُمُوع جُمـوعٌ تَزدهِي القِلَعـا

في كُـلِّ يومٍ يَسنُّون الحِرابَ لَـكُمْ
لا يَهجَعُـونَ اذا مـا غـافِـلٌ هَجَعـا

---

(١) الوعث : كل لين سهل ٠

(٢) الدبى : الجراد قبل ان يطير ٠

مَالِي أراكُمْ نِياماً في بُلَهْنِيَةٍ

وقد تَرَونَ شِهَابَ الحربِ قد سَطَعَا[1]

فلا تكونُوا كَمَنْ قَدْ باتَ مُكْتَنِعاً

اذا يُقالُ لَهُ : افْرُجْ غُمَّةً كَنَعَا[2]

يَسْعى ويَحسَبُ أنَّ المالَ مُخْلِدُهُ

اذا اسْتَفَادَ طَرِيفاً زادَهُ طَمَعَا

فَاقْنُوا جِيادَكُمُ واحمُوا ذِمارَكُمْ

واسْتَشْعِرُوا الصبرَ لا تَسْتَشْعِرُوا الجزَعَا

يا قومِ إنَّ لَكُم مِنْ عِزِّ أولِكُم

إرْثاً أُحاذِرُ أنْ يُودِي فَيَنْقَطِعَا

قُومُوا قِياماً على أمشاطِ أرجُلِكُمْ

ثم افْزَعُوا قد يَنالُ الأمنَ مَنْ فَزِعَا[3]

وقَلِّدُوا أمرَكُمْ للهِ دَرُّكُمُ

رَحْبَ الذِّراعِ بأمرِ الحَرْبِ مُضطَلِعا

---

(١) البلهنية : لين العيش .

(٢) كنعا : أحجم .

(٣) الفزع : الاغاثة .

لا مُترَفاً إنْ رَخاءُ العيشِ ساعَدَهُ
ولا اذا عضَّ مَكرُوهٌ به خَشَعا

وليس يَشْغلُهُ مالٌ يُثَمِّرُهُ
عَنكُم ولا وَلَدٌ يَبغِي لَهُ الرِّفَعا

مُسَهَّدُ النَّومِ تَعنيهِ أُمُورُكُم
يَرُومُ منها الى الاعداءِ مُطَّلَعا

* * *

قال الفندُ الزِّماني[١] :

صَفَحْنَا عن بني ذُهلٍ — وقُلْنا القَومُ إِخوانُ
عسى الايامُ أن يَرْجِعـ — ـنَ قَوماً كالذي كانوا
فلمّا صَرَّحَ الشَّرُّ — فأمسى وهو عُريانُ
ولم يبقَ سوى العُدوا — نِ دِنّاهُم كما دانُوا[٢]
مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ — غدا والليثُ غَضبانُ
بِضَرْبٍ فيه تَوهِيـ — ـنٌ وتَخْضيعٌ وإقْرانُ[٣]
وطَعنٍ كفمِ الزِّقِّ — غدا والزقُّ مَلآنُ[٤]
وبعضُ الحِلْمِ عندَ الجَهْـ — ـلِ للذِّلَّةِ إذْعانُ
وفي الشَّرِّ نَجاةٌ حيـ — ـنَ لا يُنجيكَ إحْسانُ

---

(١) اسمه شهل بن شيبان الزماني ويلقب بالفند ، والفند القطعة العظيمة من الجبل ·

(٢) الدين هنا بمعنى الجزاء ·

(٣) يجوز ان تكون تخضيع هنا من الخضعة والخضيعة وهما اختلاط الصوت في الحرب ، او من الخضوع وهو الذل · واقرن فلان ي أطاق ·

(٤) غدا : سال ·

قال أبو لباط :

رأيتُ (رِباطاً) حينَ تمَّ شَبابُهُ
وولى شَبابي ليس في بِرِّهِ عَتْبُ
اذا كان أولادُ الرِّجالِ حزازةً
فانتَ الحلالُ الحُلْوُ والباردُ العَذْبُ
لَنا جانبٌ منهُ دَميثٌ وجانبٌ
اذا رامَهُ الأعداءُ مُمْتنِعٌ صَعبُ
وتأخُذُهُ عندَ المكارمِ هِزَّةٌ
كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغُصُنُ الرَّطبُ

* * *

قال القطامي :

النَّاسُ مَنْ يَلقَ خيراً قائلونَ لَهُ
ما يَشتهِي ولأُمِّ المُخطِئِ الهَبَلُ
قَدْ يُدرِكُ المُتأني بعضَ حاجَتِهِ
وقد يكونُ مِنَ المُستَعجِلِ الزَّلَلُ
ورُبما فاتَ قوماً بعضُ أمرهِمِ
من التأني وكانَ الحزمُ لو عَجِلُوا
والعيشُ لا عيش الا ما تقرُّ به
عينٌ ولا حالَ الا سوف تَنْتَقِلُ

ابن مطير :

أُحبُّ مَكارمَ الأخلاقِ جُهدِي
وأكرهُ أنْ أُعيبَ وأنْ أُعابا

وأصفح عن سبابِ الناسِ حِلماً
وشرُّ النَّاسِ مَنْ يَهوى السّبابا

ومَنْ هابَ الرِّجالَ تَهيبوهُ
ومَنْ حقرَ الرجالَ فلَنْ يُهابا

* * *

لبعضهم :

وأغضُّ طَرْفي ما بَدتْ لِي جَارَتي
حتى يُواري جارتي مأواها

وقال أحدهم :

وشَرُّ الصَّعاليكِ الذي هَمُّ نفسه
حَديثُ الغَواني واتباعُ المآدبِ

لبعضهم :

مُنىً إنْ تكُن حقاً تكنْ أحسنُ المُنى
وإلاّ ، فَقَدْ عِشْنَا بِها زَمناً رَغدا

أمانيُّ مِنْ سُعدي رواءٌ كأنَّما
سقتك بها سُعدى على ظمأٍ بَرْدا

لضمرة :

إنْ يَسمَعُوا ريبةً طَارُوا بها فَرَحاً
مِنّـي وما سَمِعُوا من صالحٍ دَفَنُـوا

صُمٌ اذا سَمعوا خَيراً ذُكِرتُ بِهِ
وان ذُكِـرتُ بِشرٍ عندهُمْ أذِنـوا

جَهلاً علينـاً وجُبناً عن عدوهـمُ
لبئستْ الخَلتـانِ : الجهـلُ والجُبْـنُ

لحاتم :

ايـا ابنـةَ عبـدِالله وابنـةَ مالك
ويا ابنـةَ ذي البُردَينِ والفرسِ الوردي

اذا مـا صَنعتِ الـزّادَ فالتمسي لَـهُ
أكيلاً فانـي لستُ آكلُـهُ وحـدي

أخـاً طارِقـاً أو جـارَ بيـتٍ فانـنـي
أخافُ مَذمّاتِ الأحَاديثِ مِـن بَعْـدي

وإني لَعَبـدُ الضَّيفِ ما دام ثاوِيـاً
ومـا فيَّ الاّ تلكَ مِـنْ شِيَمِ العَبـدِ

ابن الاطنابة :

أبتْ لِـي عِفتـي وابـى بَلائـي
وأخـذِي الحمـدَ بالثَّمـنِ الرَّبيـحِ

واقحامي على المكروه نفسي
وضَرْبي هامةَ الخصمِ المُشيحِ

وقولي كل ما جشأتْ وجاشَتْ
: مكانَكِ تُحمدي أو تَستريحي

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ
وأحمي الناسَ عن عِرضٍ صحيحِ

قال لبيد :

ألاَ تسْألانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ
أنَحبٌ فَيُقضى أم ضَلالٌ وباطِلُ(۱)

حبائِلُهُ مَبثوثَةٌ في سَبيلِهِ
ويَفنى اذا ما أخْطَأتهُ الحبائِلُ(۲)

اذا المرءُ أسرى ليلةً خال أنَّهُ
قَضَى عَمَلاً والمرءُ ما عاشَ عامِلُ

فَقُولا لهُ إنْ كانَ يَقسِمُ أمرَهُ
ألمَّا يَعِظْكَ الدَّهرُ ؟ أُمُّكَ هابِلُ(۳)

(۱) النحب هنا بمعنى النذر .
(۲) الحبائل جمع حبالة وهي الشرك .
(۳) يقال هبلته أمه اذا ثكلته .

فتعلمَ أنْ لا أنتَ مدركُ ما مضى
ولا انتَ مما تحذرُ النفسُ وائلُ(٢)

فانْ أنتَ لمْ تصدقْكَ نفسُكَ فانتسبْ
لعلّكَ تهديكَ القرونُ الأوائلُ

فانْ لم تجدْ من دونِ عدنانَ باقياً
ودونَ معدٍّ فلتزعكَ العواذلُ(٣)

أرى الناسَ لا يدرونَ ما قدرُ أمرِهمْ
بلى كلُّ ذي رأيٍ الى اللهِ واسلُ(٤)

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم
دويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

وكلُّ امرئٍ يوماً سيعلمُ سعيَهُ
اذا كشفتْ عندَ الالهِ الحصائلُ

---

(٢) وائل من وألت النفس بمعنى نجت .
(٣) تزعك : تكفك .
(٤) الواسل : الراغب .

ولـه :

ما عاتَبَ الحرَّ الكـريمَ كنَفْسِـهِ
والمـرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ الصـالح

ولـه :

تَمَنَّى ابنتـايَ أنْ يعيشَ أبوهُمـا
وهـلْ أنَـا الا مِنْ ربيعـةَ أو مُضـرْ

فَقُـومَا وقُـولا بالـذي تَعلَمانِـهِ
ولا تَخمشـا وجهـاً ولا تَحلِقـا شَـعَر

وَقُـولا هُو المـرءُ الـذي لاصديقَهُ
أَضـاعَ ولا خانَ الخليـلَ ولا غَـدَرْ

ولـه :

وأشـدُّ مالقيـتُ مِـنْ ألـمِ الجـوى
قـرب الحبيب وما اليـــه وصـــولُ

كالعيسِ في البيـداءِ يقتُلُهـا الظمـا
والمـاءُ فـوقَ ظهـورِها مَحمْـولُ

ولـه :

ولقـد سَئمتُ من الحيـاةِ وطُولِهـا
وسؤالِ هـذا النـاسِ كيـفَ لَبيـدُ

ولـه :

واكــذبِ النَّفْــسَ اذا حَـدَّثْتَهَــا
ان صِدْقَ النفسِ يزري بالأمل

واذا رُمْتَ رحيلا فارتحلْ
واعصِ ما يأمُرُ تَرْمِيمَ الكَسَلْ

قال عبيد بن الابرص :

لا يَبلُغُ البانِي ولو
رَفَعَ الدِّعامَ ما بَنَيْنَا

إنَّا لَعَمْرُكَ ما يُضَـ
مُ حليفُنَا أبداً لَدينا

كَمْ مِنْ أوانسَ كالدُّ
مى حُورِ العيونِ قد استبينا

كَم من رئيسٍ قد قَتَلْنَا
هُ وضَيْمٍ قدْ أبَيْنَا

ولـه :

سَاعدْ بأرضٍ تكونُ فيها
ولا تَقُلْ انني غَريبُ

مَن يسألِ الناسَ يحرمُوهُ
وسائلُ اللهِ لا يَخيبُ

لعنترة :

واذا شَربتُ فانني مُستهلك
مالي وعرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

واذا صحوتُ فما أقصرُ عن نَدى
وكما علِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

وله :

أمِنْ سُميةَ دَمعُ العينِ مَذْرُوفُ
أم ان ذامتك قبل اليوم معروف

كأنَّها يَوْمَ صدَّتْ ما تُكلِمُني
ظبيٌ بعَسْفَاءَ ساجي العينِ مَطْرُوفُ

العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ
فهلْ عذابُكِ عنِّي اليومَ مَصْرُوفُ

وله :

بَكَرَتْ تُخوفني الحُتُوف كأنني
أصبحْتُ عن غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعزلِ

فأجَبْتُها أنَّ المنيةَ مَنْهلٌ
لا بد أنْ أُسْقى بذاكَ المنهلِ

افني حياءَك لا أَبالَكِ واعْلَمِي

أني امرؤٌ سأموتُ إنْ لم أُقتَلِ

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ

حتى انالَ به كريمَ المأكلِ [1]

قال الحارث بن حلزه اليشكري :

آذَنَتْنَا بِبينَهَا أَسْماءُ

رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّواءُ

إذَنَتْنَا بِبيْنِها ثم ولت

ليْتَ شِعْرِي متى يكونُ اللّقَاءُ

لا يُقيمُ العزيزُ في البَلدِ السَّهْـ

ـل ولا يَنفعُ الذَّليل النجاءُ

قال النابغة الذبياني :

المحةً من سنا برقٍ رأى بَصَري

ام وجه نُعْم بدا لي أمْ سنانار

---

(١) الطوى : الجوع .

قال المنخل اليشكري :

وَلَقَد دخلتُ على الفتاةِ
الخدرَ في اليومِ المطيرِ

الكاعبِ الحسناءِ ترفلُ
بالدمقسِ وبالحرير

ولثمتُها فتنفسَتْ
كتنفسِ الظبيِ الغرير

وأحبها وتُحبني
ويُحبُ ناقتَها بعيري

قال الشماخ :

رأيتُ عرابةَ الأوسيَ يسمو
الى الخيراتِ منقطعَ القرينِ

اذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ
تلقاها عرابةُ باليمينِ

لابي الصمان :

وانّي من القومِ الذينَ هُمُو هُمُو
اذا ماتَ منهم سيدٌ قام صاحبُهْ

نجـوم سماءٍ كلّما انقضّ كوكبٌ
بدا كوكبٌ تأوي اليه كواكبُهْ

اضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهم
دُجى الليلِ حتى نظّمَ الجزعَ ثاقبُهْ

وما زال منهم حيثُ كانوا مسوّدٌ
تسيرُ المنايا حيثُ سارت ركائبُهْ

للشنفري :

أُديمُ مطالَ الجوع حتى أُميتُه
وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً فأذهلُ

وأستفُّ تُرْبَ الارضِ كي لا يرى له
عليَّ من الطولِ أمرؤ متطولُ

ولولا اجتنابُ الذامِ لم يلفَ مشربٌ
يُعاشُ بـه الا لـدي ومأكلُ

ولكنَّ نفساً حُرّةً لا تُقيمُ بي
على الضّيم الا ريثما أتحولُ

لبعضهم :

يا ربةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ
ضمي اليك رِحالَ القومِ والقِربا

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديةٍ
لا يُبصرُ الذئبُ في ظَلمائِها الطَّنَبا

لا يَنْبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ
حتى يلفَّ على خيشومهِ الذَّنَبا

ولـه :

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها
وليس عَلَيْكَ يا مطرُ السَّلامُ

فَطلِقْهَا فلسْتَ لها بكفءٍ
والا يَعْلُ مفرقكَ الحسام

ولـه :

بكَيْتُ على سِرْبِ القَطَا اذ مررن بي
فَقُلْتُ ومِثْلِي بالبُكاءِ جَديرُ

أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَهُ
لـذي وَلَـهٍ مِنْـهُ الجناحُ كَسيرُ

أسربَ القطا مُنُّوا علي سُوَيْعَةً
لَعلِّي الى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أطِيرُ

قال الطرماح :

أَسَرْناهُمْ وأَنْعَمْنَا عليهم
وأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التّرابا

فما صَبَرُوا لبأسٍ عَنْدَ حَرْبٍ
ولا أدوا لِحُسْنِ يدٍ ثوابا

قال بعضهم :

مَنَعَ البقاءَ تقلبُ الشمسِ
وطلوعُها مِنْ حيثُ لا تمسي

وطلوعها بيضاء صافية
وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبدِ السماءِ كما
يَجْري حِمامُ الموتِ في النفسِ

اليَومَ أجْهلُ ما يَجيءُ به
ومَضَى بِفعلِ قَضائِهِ أمْسِ

قال الطرماح حكيم من شعراء العصر الاموي :

لَقَدْ زَادَنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أنني
بَغيضٌ الى كُلِّ امرئٍ غيرِ طائلِ

وانيِ شقيٌّ باللِّئامِ ولَنْ ترى
شقياً بِهِمْ الاّ كريمَ الشَّمائلِ

قال الملمس :

فانْ تَقبلوا بالودِ نَقْبلْ بِمثْلِه
والاّ فانا نحنُ آبى وأشْرَسُ

لبعضهم :

ولا يُقيمُ على خسفٍ ومَنقصةٍ
الاّ الاذلانِ عَيْرُ الحي والوتَدُ

هذا على الهون مشدودٌ بِرمَّته
وذا يُشجُ فلا يَرثى لـه أحـد

قال الحصين بن الحمام المري[1] :

ولَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ
ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشيةِ الموتِ سُلَّما

تأخَرْتُ أسْتَبْقِي الحياةَ فلَمْ أجدْ
لِنَفْسِي حياةً مِثلَ أنْ أتَقَدَّما

فلَسْنا على الأعقابِ تَدْمَى كُلومُنا
ولكنْ على أقدامِنا تَقْطرُ الدَّما[2]

(١) من مرة غطفان ٠
(٢) يريد انهم لا ينهزمون في الحروب فتقع الجروح في اعقابهم ٠

قال وداك بن فيل المازني[1] :

رُوَيْدَ بني شَيْبانَ بَعضَ وَعيدِكُمْ
تُلاَقوا غداً خَيْلي على سَفَوانِ[2]

تُلاُقوا جِياداً لا تَحيدُ عن الوَغَى
اذا ما غَدَتْ في المأْزِقِ المُتَدانِ

عليها الكُماةُ الغر من آلِ مازنٍ
ليوثُ طعانٍ عند كُلَّ طِعان

مَقاديمُ وَصَّالُونَ في الرَّوعِ خَطوَهُمْ
بِكُلِّ رَقيقِ الشَّفرتينِ يَمانِ

اذا استُنْجِدُوا لم يَسألوا مَنْ دَعاهُمُ
لأَيةِ حَرْبٍ أمْ بايَّ مكانِ

لاحدهم :

اذا ما الموتُ جرَّ على أُناسٍ
بِكَلْكَلِهِ أَناخَ بآخَرِينا

فَقُلْ للشامتينَ بنا أفيقُوا
سَيَلْقى الشَّامِتُونَ كما لَقِينا

---

(١) ويروى هو وداك بن سنان بن نسمل ·
(٢) سفوان اسم ماء هو من البصرة على أميال ·

قال الاعشى :

ماروْضَةٌ مِنْ رياضِ الحزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطِلُ

يُضاحِكُ الشَّمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ
مُؤزَرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

يوماً بأطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
ولا بأَحْسَنَ مِنْهَا اذْ دَنَا الأُصُلُ

قال بعضهم :

سلي مَنْ جَليسي في النديِّ وما لقى
ومَنْ هو لي عندَ الصفاءِ خَدِينُ

فأي أخي حربٍ اذا هي شمرَتْ
ومِدرَهِ خصمٍ عندَ ذاك أكونُ

وهل يحذرُ الجارُ الغريبُ فجيعتي
وخوني وبعضُ الأقربين خؤونُ

وما لمعت عيني لغرة جارةٍ
ولا ودعتْ بالذم حين تبين

أمــرٌ على البـاغي ويَغلظُ جـانبي
وذو الود أحلــولى لَـهُ وألْــينُ

قال الاعشى :

لعمري لَقَدْ لاحَتْ عُيُــونٌ كثيرةٌ
الى ضَـــوْءِ نـارٍ باليَفاعِ تَحَـرَّقُ

تُشَــبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيانِها
وباتَ عـلى النَّارِ النَّـدى والمُحلَّقُ

ترى الجُودَ يَجري ظاهراً فَوقَ وَجْهِهِ
كمـا زَانَ متنَ الهنـداوني رَوْنَــقُ

يَداهُ يَــدا صِــدْقٍ فكفٌ مُبِيدةٌ
وكـفٌ اذا مـا ضُنَّ بالمــال تَنْفَــقُ

لبعضهم :

البِـرُّ أكْبَرُ مـا وَعَتْـهُ حَقِيبَـةٌ
والشُكْرُ أفْضَـلُ ماحوتَـهُ يَـدانِ

واذا الكريمُ مَضَى وولَّى عُمْرُهُ
كَفَلَ الثَّنـاءُ لَـهُ بِعُمْرٍ ثـانِ

قال ذو الاصبع :

انّي لَعَمْرُكَ مـا بابي بِـذِي غلـقٍ
عـن الصَّديقِ ولا خـيري بممنـونِ

ولا لِسـاني عـلى الأدْنَى بِمُنْطَلِقٍ
بالفَاحِشَاتِ ، ولا فَتْـكي بمأمـونِ

عفٌ يؤوسٌ اذا مـا خِفْتُ من بَلَـدٍ
هونـاً ، فلست بوقَّـافٍ عـلى الهـون

عنـدي خَلائقُ اقـوام ذَوي حَسَـبٍ
وآخـرون كثـيرٌ كُلُّهـمْ دُوني

قال بعضهم :

وإني لأسـتغني فمـا أبطـرُ الغنى
وأعـرضُ ميسوري على مبتغي قَرضي

وأَعسـرُ احيـاناً فتشتدُ عُسْرتي
وأَدركُ ميسـورَ الغِنـى ومَعـي عِرضي

وأبـذلُ مَعْـروفي وتَصْفـو خَليقَتـي
اذا كَـدرتْ أخـلاقُ كلِّ فتىً مَحْضِ

وأمْنحُـهُ مـالي وودّي ونصـرتي
وانْ كان مخنيَّ الضـلوعِ على بُغْضِي

وأقْضِي عـلى نَفْسي اذا الأمرُ نـابني
وفي النـاسِ من يُقضى عليـه ولا يَقْضي

ولستُ بذي وجهَينِ فيمن عرفتُـهُ
ولا اللومُ فاعلَمْ مِنْ سَمائي ولا أرضي

لعجوز من هوازن

ربيتُـهُ وهـو مثـل الفـرخ أعظمه
أمُّ الطَّعامِ تَرى في جلدِهِ زَغَبا

حتى اذا صارَ كالفُحَّالِ شَـذَّبَهُ
أبَارُهُ ونَفَى عن مَتْنِهِ الكربَا[1]

أضحى يُمزقُ أثْوابي ويَضْـربُنِي
أبعـدَ شيبيَ يَبْغي عنـديَ الأدَبا

اني لأبصـرُ في تَرْجيـلِ لمّته
وخطَّ لِحْيَتِهِ في خَـدِّهِ عَجَبَا[2]

(١) الفحال : الذكر من النخل ، اباره : مصلحه ٠
(٢) اللمة ما تجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

قالَتْ لـه عرسُـهُ يـوماً لِتُسمعني :
مهلاً فانَّ لَنَـا في أمِّنَـا أرَبـا

ولـو رأتـني في نـار مُسـعَّرةٍ
ثـم استطاعتْ لزادت فوقهـا حطبـا

لعبده بن الطيب

ابُنيَّ انِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَابَنِي
بَصَـرِي وفـيَّ لمصلح مستمتَعُ

فَلَئِنْ هلكْتُ لقد بنيْتُ مَسـاعياً
تَبْقى لكُمْ مِنْهـا مـآثِرُ أرْبَـعُ

ذِكْرٌ اذا ذُكِرَ الكرامُ يَزينُكمْ
ووراثةُ الحسبِ المقـدَّمِ تَنْفَـعُ

ومقامُ ايـامٍ لهنَّ قَضَيْتُهَا
عِنْدَ الحفيظةِ والمَجامِعُ تَجْمَـعُ

ولُهىً من الكَسْبِ الذي يُغْنيكُمْ
يوماً اذا احتقرَ النُّفوسَ المَطْمَـعُ

ونصيحـةٍ في الصَّـدرِ داخلة لـكم
ما دمت أُبصرُ في الرجال وأَسْـمعُ

أوصيكُمُ بتُقى الإِلـهِ فإنـه
يُعطي الرغائبَ مَنْ يشاءُ ويَمْنَعُ

وببرِ والدِكم وطاعةِ أمْرِهِ
ان الأبرَّ مِنَ البنينِ الأطوَعُ

إنَّ الكبيرَ اذا عصاهُ أهلُهُ
ضاقَتْ يداه بامرِهِ ما يَصْنَعُ

ودعوا الضَّغينةَ لا تكن من شأنِكُمْ
إنَّ الضغائِنَ للقرابةِ توضِعُ

لابن الاهتم

وَهانَ على أسْماءَ اَنْ شَطَّتْ النَّوى
يَحنُّ إلَيْها والِهٌ وَيَتُوقُ

ذَريني فإنَّ البُخْلَ يا أمَّ هَيْثَمَ
لِصالحِ اَخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ

ذَريني وحَظّي في هَوايَ فإنَّني
على الحسب الزاكي الرَّفيع شَفِيقُ

وإنّي كريمٌ ذو عِيالٍ تهمني
نوائِبُ يُخشَى رُزْؤها وحقوقُ

وَمُسْتَنبحٍ بعد الهدوءِ دَعوتُه
وقد حانَ من نَجْمِ السماءِ خُفوقُ(1)

يُعالِجُ عِرْنِيناً من اللّيلِ بارِداً
تلفُّ رِياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ

تألّقُ في عينٍ من المُزْنِ وادقٍ
له هَيْدَبٌ داني السحابِ دَفُوقُ(2)

أضفتُ فلم أفحشْ عليه ولم أقُلْ
لأحرِمَهُ إنَّ المكانَ مضيقُ

وقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً
فهذا صَبوحٌ راهنٌ وغَبوقُ

فباتَ لنا منه وللضّيفِ موهناً
شواءٌ سمينٌ طيِّبٌ وأبوقُ

وباتَ له دون الصَّبا وهي قرة
لحافٌ ومصقولُ الكساءِ رقيقُ

---

(1) يريد بالمستنبح الضيف الذي يستنبح الكلب
(2) الهيدب : سحاب يقرب من الارض ٠

وكلُّ كريمٍ يتقي الذمَّ بالقِرى
وللخيرِ بينَ الصالحينَ طريقُ

لَعمْركَ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تضيقُ

لبعضهم

إنّي امرؤٌ قلّما أُثني على أحدٍ
حتى أرى بعضَ ما يأتي وما يذرُ

لا تمدحَنَّ امرأً حتى تجربَهُ
ولا تذمنَّ مَنْ لم يبلُه الخَبَرُ

لابن مفرغ

لَهفي على الأمرِ الذي كانت عواقِبُهُ نَدامَهْ
العبدُ يُقرَعُ بالعصا والحرُّ تكْفيهِ الملامَهْ

اذا لم تَسْتَطعْ شيئاً فَدَعْهُ
وجاوِزْهُ الى ما تَستطيعُ

للاعشى

ألستَ مُنتهياً عن نحتِ أثْلَتِنا
ولستَ ضائِرها ما أطَّتِ الابلُ[1]

(١) اثلتنا : اصلنا وعزنا . أطت الابل : اذا انت من تعب أو حنين .

كَناطِحِ صَخرةٍ يوماً لِيُوهِنَهاَ

فلم يَضِرْها وأوهي قرنَهُ الوَعِلُ

لبعضهم

فايـاك والأمـر الذي إنْ توسـعَتْ

مواردُهُ ضـاقَتْ عليْـكَ المصـادِرُ

فمـا حَسنٌ أنْ يَعـذرَ المرءُ نَفسَـهُ

وليـس لـه مـن سـائرِ النّـاسِ عَاذِرُ

حاتم الطائي

وما أنَا بالسَّـاعي بفضـلِ زمامِهَـا

لِتَشربَ ماءَ الحـوضِ قَبْـلَ الركائبِ

ومـا انـا بالطـاوي حَقيبـةَ رَحْلِهَـا

لأَبعثهـا حقـاً وأتـرك صاحبـي

اذا كنْتَ رباً للقلـوصِ فلا تَـدَعْ

رَفيقَكَ يمشي خَلْفَها غيرَ راكبِ

أنِخهَـا فاردِفْهُ ، فـان حَملَتْكُمَـا

فَـذَاكَ • وإنْ كـانَ العقابُ فعـاقبِ

ولـه

وانْتَ اذا أعطيتَ بطنَكَ ما اشْتَهى
وفرجَكَ : نَالا مُنتهى الذّمِ أجْمعَا

ولـه

اذا لَزمَ النَّاسُ البيوتَ رأيتهُمْ
عُماةً عن الاخيارِ خرقَ المكاسبِ

عروة بن الورد

دعيني أُطوف في البلاد لعلني
أفيدُ غِنىً فيه لِذي الحَقّ مَحملُ

أليْسَ عظيماً أنْ تلمَ مُلمةٌ
وليس علينا في الحقوقِ مُعوّلُ

فانْ نحنُ لم نَملكْ دِفاعاً بحادثٍ
تُلمُ به الأيامُ فالموتُ أجملُ

مرار الطائي

سَقى اللهُ أطلالاً بأكثبةِ الحِمَى
وإنْ كُنَّ قد أبدينَ للناسِ ما بِيا

مَنازل لو مرّتْ بِهنَّ جنَازتي
لَقالَ الصَّدى : يا حاملَيَّ انزلا بِيا

ولـه

ألـمْ تعلمـي يا دارَ مَلحـاءَ أننـي
اذا أجْدَبتْ أو كـان خِصباً جَنابُهـا[١]

أحبُ بـلادِ اللهِ مـا بـين منعِـج
الي وسُلمى أنْ يَصُوبَ سحابُها[٢]

بـلادٌ بهـا نِيطَت علـيَّ تمائمـي
وأول أرضٍ مَسَّ جلـدي تُرابُهـا[٣]

تابط شرا

همـا خطتـا امـا اِسـارٍ ومنـةٍ
وامـا دمٍ والقتـلُ بالحُـرِّ أجْـدَرُ

وأخـرى أصـادي النفس عنهـا وانهـا
لَمـوردُ حـزم اِنْ فعلَتُ مصـور[٤]

فـرَشتُ لها صَدري فزلَّ عـن الصَّفـا
بـه جؤجؤٌ عَبـلٌ ومَتـنٌ مخصرُ

---

(١) الجناب : الناحية والفناء

(٢) منعج واد يأخذ بين حفر ابي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج . وقيل واد يصب من الدهناء .

(٣) نيطت : علقت من نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به .

(٤) اصادي : اداري

فخالَطَ سهلَ الأرضِ لم تكدَحِ الصَّفا
به كدحةً والموتُ خزيانُ ينظرُ

وابت الى فهمٍ وما كدت آيبا
وكم مرةٍ فاجأتها وهي تصفر[1]

لبعضهم

وإنْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها
تغافلتُ حتى يسترَ البيتَ جانبُه

وله

بعينيَّ عن جاراتِ قومي غفلةٌ
وفي السمْعِ مني عن حديثِهِم وقرُ

لابن الخطيم

أجودُ بمكنونِ التلادِ وإنني
بسرِّكِ عمَّنْ سالني لضنينُ

وعندي له يوماً اذا ما ضممْتُهُ
مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مكينُ

حاتم الطائي

وما من شيمتي شتمُ ابن عمي
وما أنا مُخْلِفٌ مَنْ يرتجيني

---

(١) فهم : اسم قبيلة

وكلمـــة حاســدٍ في غيرِ جرمٍ
سـمعْتُ فقلْتُ مـرّي فانفــذيني

فَعابُوهـا عليَّ ولم تَسـؤْني ولم يَعْرَقْ لها يوماً جبينـي

وذو اللــونين يلقــاني طليقاً وليـس اذا تغيـب يأتليني

سمعت بعيبه فصفحت عنـه محافظة على حسبي وديـنـي

للمرقش :

أخـوكَ الـذى اِنْ فاجأتك مُلمـةٌ
من الدَّهرِ لم يَبْرَحْ لها العمرَ واجمـا

وليس الذي اِنْ عَبَّسـتْ او تَشعبتْ
عليك امورٌ ظَلَّ يَلْحـاكَ لائِمـا

للجلاح

اسْـتغنِ ما دمْتَ لا يغـررك ذو نشـب
من ابنِ عـمٍ ولا عمٍ ولا خـالِ

انـي مقيـمٌ عـلى (الزوراء) أعمرهـا
اِنَّ الحبيبَ الى الاخـوانِ ذو المـالِ

وقال آخر :

حلومَكُـمُ يـا قـومُ لا يعزُبَنَّهـا
ولا تقطعـوا ارحامَـكم بالتـدابرِ

فإن لم تعاطوا الحقَّ فالسيفُ بيننا
وبينكُمُ والسيفُ أجورُ جائرِ

عدي العبادي :

كفى واعظاً للمرءِ ايامُ دهرِهِ
تروحُ له بالواعظاتِ وتَغْتَدي

عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينِه
فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

لبعضهم :

ومَنْ لا يغمضْ عينَه عن صديقه
وعن بعضِ ما فيه يَمُتْ وهو عائِبُ

ومَنْ يَتتبعْ جاهداً كلَّ عثرةٍ
يَجِدْها ولا يسلمْ له الدَّهْرَ صاحبُ

للقطامي

الناسُ مَنْ يلقَ خيراً قائلون له
ما يشتهي ولامِ المخطىء الهبَلُ

قد يدركُ المتأني بعض حاجتِه
وقد يكونُ مِن المُسْتعجلِ الزَلَلُ

لقتيلة :

ظلَّتْ سيوفُ بني ابيهِ تَنوشُهُ
للهِ ارحامٌ هناك تمزقْ

أمحمدٌ ولأنْتَ نجلُ نجيبةٍ
في قومها والفَحْلُ فحلٌ معرقُ

ما كانَ ضَرَّكَ لو مننْتَ وربما
مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنقُ

لو كنت قابل فديةٍ لفديتهُ
باعزِ ما يغلو لديكَ وينفقُ

النَّضْرُ اقربُ مَنْ أصَبْتَ وسيلةً
واحقهم إن كان عتقٌ يعتقُ

للمهلهل :

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيْبٍ
فَيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أيُّ زيرِ (١)

---

(١) الزير الذي يخالط النساء ويريد حديثهن لغير شر ، وفي الامالي أراد فيخبر بالذنائب أي زير انا ؟ وذلك ان كليبا كان يعيره فيقول انما انت زير نساء.

بيوم الشَّعْثَمين لَقَرَّ عَيْناً

وكيفَ لِقاءُ مَنْ تحتَ القبورِ[٢]

للغنوي :

وداعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ الى النّدا

فلم يستجبْهُ عِند ذاكَ مُجيبُ

فقلتُ ادعُ أخرى، وارفعْ الصوت جهرةً

لعلَ ابي المغوار مِنْكَ قريبُ[٣]

لابن ابي الصلت :

صبرْ النَّفْسَ عند كلِّ ملمِ

إنَّ في الصَّبْرِ حيلةَ المُحْتالِ

قد يصابُ الجبانُ في آخر (م) الصَّف وينجو مقارعُ الابطالِ

ربما تكرهُ النفوسُ من (م) الأمر له فرجةٌ كَحلِّ العقالِ

ولآخر يخاطب ناقته :

وإني مثل ما تجدينَ وَجْدي ولكني أُسِرُّ وتُعلنينا

وبي مثلُ الذي بكِ غيرَ أني اجلُ عن العقالِ وتُعقلينا

(٢) الشعثمين يوم نسب الى الشعثمين قيل انه اسم موضع وقال البكري في اللالىء الشعثمان شعثم وشعيث ابنا عامر بن ذهل أو أبنا معاوية وهما سيدا ذهل وفارساها .

(٣) لعل هنا حرف جر وهي من الشواهد

وقال آخر :

ولمَّــا أبـى الا جماحــاً فــؤادُهُ

ولم يســلُ عن لَيلى بمالٍ ولا أهلِ

تسلّى بأخــرى غــيرِها فاذا الـتي

تسلى بها تُغـري بليـلى ولا تُسلي

لبعضهم :

يقولونَ هَلْ بعدَ الثلاثينَ ملعبٌ

فقلْتُ : وهـل قبـلَ الثــلاثينَ ملعـبُ

لقد جلَّ خطبُ الشيبِ أن كلَّما بَـدَتْ

له شيبةٌ يَعْرَى من اللَّــهوِ مَرْكَـبُ

لاحدهم :

ولــولا المزعجــاتُ مــن الليــالي

لمــا تــرك القَطــا طيــبَ المنــامِ

اذا قــالت حَــــذامِ فصــــدقوها

فــإنَ القــولَ مــا قالَــتْ حَـذامِ

كـــذا

تزوَّجْتُ اثنتــين لفــرط جهــلي

بمــا يَشــقى بــه زوجُ اثنتــين

فقلت : أصير بينهما خروفاً
أنعم بين أكرم نعجتين

فصرت كنعجة تضحي وتمسي
تداول بين أخبث ذئبتين

رضا هذي يهيج سخط هذي
فما أعرى من احدى السخطتين

وألقى في المعيشة كل ضر
كذاك الضر بين الضرتين

لهذي ليلة ولتلك أخرى
عتاب دائم في الليلتين

فان أحببت أن تبقى كريماً
من الخيرات مملوء اليدين

فعش عزباً فان لم تستطعه
فضرباً في عراض الجحفلين

كذا :

وقائلة ما باله لا يزورنا
وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل

لقد أدركتني والحوادثُ جمةٌ
اسنةُ قومٍ لا ضعافٍ، ولا عُزْلِ

لعلهمُ أنْ يُمطروني بنعمةٍ
كما صابَ ماءُ المزنِ في البلدِ المَحْلْ

فقد يُنعشُ اللهُ الفتى بعد عسرةٍ
وتصطنعُ الحُسنى سَراةُ بني عِجْلِ

لعمرو بن معد يكرب

قد نلتَ مجداً فحاذرْ أنْ تُدنّسهُ
أبٌ كريمٌ وجدٌ غير مؤتشب

أمرتكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به
وقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نشب

لاميرة من الحيرة :

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا
اذا نحن فيهم سُوقَةٌ ليس تُنْصَفُ

فأُفٍ لدُنيا لا يدومُ نَعيمُها
تَقلبُ تاراتٍ بنا، وتَصرفُ

لمعد يكرب

ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلمْ وإن رُدّيتَ بُرْدا[١]
إنّ الجمالَ معادنٌ ومناقبُ اورثْنَ حمدا[٢]
اعددتُ للحدثانِ سا بغةً وعداءً علندى[٣]
نهْداً وذا شُطَبٍ يقُدُ البَيْضَ والابدانَ قدّاً[٤]
وعلِمْتُ أنّي يومَ ذا كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا
قومٌ اذا لبسوا الحديـدَ تنمَّروا : حلَقاً وقِدّا[٥]
كلُّ أمرىءٍ يجري الى يوم الهِياج بما استَعَدّا
لما رأيتُ نساءنا يَفحَصنَ بالمَعزاءِ شَدّا[٦]
وبَدَتْ لميسُ كأنّها بدرُ السماءِ اذا تَبَدّى
وبدت محاسُنها التي تخفى ، وكان الأمر جدا

(١) يريد ان الجمال ليس بما يلبسه الرجل من ملابس ·
(٢) أراد بالمعادن والمناقب الاصول الزكية والخصال الحميدة ·
(٣) السابغة الدرع والعلندى : الضخم من الخيل والابل ·
(٤) نهدا : فرسا غليظا · وسيف ذو شطب · ذو طرائق ·
(٥) القد : اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد ·
(٦) المعزاء الارض الحزنة ذات الحجارة · يفحصن يؤثرن · وقد عملت النساء ذلك اشفاقا من الغارة والسباء ·

نازلتُ كَبشَهُمُ ولم أرَ من نِزالِ الكبشِ بُدّاً[1]
هُمْ يَنذِرون دَمي وأنـ ـذُرُ إن لَقيتُ بأنْ أشُدّاً[2]
أُغنِي غَناءَ الاولِيـ ـنَ أُعَدُّ للاعداء عَدّاً
ذهب الذين أُحِبُّهُمْ وبقيت مثلَ السَّيفِ فردا

لامامة :

وأنتَ الذي أخلفتَني ما وعدتني
واشمتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلُومُ
وأبرزتَني للناسِ ثم تركتَني
لهمْ غَرضاً أُرمى وأنْتَ سَليمُ

لجران العود :

حملن جران العود حتى وضَعنَهُ
بعلياءَ في ارجائها الجنُّ تعزِفُ
وقُلنَ تمتعْ ليلةَ النأي هذِهِ
فانكَ مرجومٌ غدا ، أو مسيَّفُ
وأحرزنَ مني كلَّ حجزةِ مِئْزَرِ
لهن وطاحَ النوفليُّ المزخرفُ

---

(١) كبش الكتيبة : رئيسها ٠
(٢) أراد انهم نذروا دمه لله تعالى ٠

لأمية :

زَعمتِني شيخاً ، ولستُ بشيخٍ انما الشيخُ مَنْ يدبُّ دبيبا

انما الشيخُ مَنْ يسترهُ الحيُّ ويمشي في بيتِهِ محجوبا

إن ارادَ الخُروجَ خُوِّفَ بالذيبِ وإن كان لا يرى الحيُّ ذِيبا

كيف يُدعى شيخاً اخو مضلعاتٍ ليس يُثنى تقلباً وركُوبا

لابن مالك :

نَصِلُ السيوفَ اذا قَصُرْنَ بِخَطونا

يوماً ونُلحقها اذا لم تلحقِ

للمرقش :

فما بالي أفِي ويُخانُ عَهدي؟

وما بَالِي أُصادُ ولا أصِيدُ

ورُبَّ اسيلةِ الخدَّينِ بكرٍ

منعمةٍ لها فَرعٌ وجِيدُ

وذو أُشرٍ شتيتُ النَّبتِ عَذب

نقي اللونِ براق برودُ

لهوتُ بها زَماناً في شبابي
وزارَتها النّجائبُ والقصيدُ

أناسٌ كلّما أخلْقتُ وَصلاً
عناني مِنهُمُ وَصْلٌ جدِيدُ

لابن الحارث :

وكنا حسبنا كلّ بيضاءَ شحمة
عشيةَ لاقينا جذامَ وحميرا

ولما لقينا عصبةً تغلبيةً
تقوّد جرداً للمنية ضُمّرا

سقيناهمُ كأساً سَقونا بمثلها
ولكنهمْ كانوا على الموتِ أصبرا

لام السليك :

طافَ يبغِي نجوةً مِنْ هلاكٍ فهلكْ[1]
والمنايا رصَدٌ للفتى أينَ سلكْ
كلُّ شيءٍ قاتلٌ حينَ تَلقى أجَلَكْ
طالما قد نِلْتَ في غيرِ كدَ أملَكْ

---

(١) النجوه ما ارتفع من الارض وجعله هنا مثلا لما كان يطلبه من وجه الخلاص ·

لَيْتَ شعري ضَلّةً 		أيُّ شيءٍ قَتَلَك[٢]
انَّ أمراً فادحاً 		عن جوابي شَغَلَكْ
أمريضٌ لم تَعُدْ 		ام عدوٌّ خَتَلَكْ[٣]
ليت نفسي قُدِّمَتْ 		للمنايا بَدَلَكْ

وللجعدي :

وانْ تأخذا مالي وأهلي بظِنَّةٍ
فاني لحَرّابُ الرجالِ مُجرَّبُ

صَبورٌ على مايكْرَهُ المرءُ كلّهِ
سوى الظلمِ اني انْ ظُلمْتُ لأَغْضَبُ

ولـه :

ولا خيرَ في حلم اذا لم يكنْ لَهُ
بوادرُ تَحْمِي صفوَةَ أنْ يُكدَّرا

ولا خيرَ في جهلٍ اذا لم يكن له
حَليمٌ اذا ما اَورد الأمر أصدرا

---

(٢) قال المرزوقي في شرح هذا البيت تمنيت اني أعلم أي شيء اهلكك وهذا لضلالي عن معرفة حالك ولاهابي عن العلم به .

(٣) ختلك : قتلك غدرا .

ألم تريا أنّ الملامةَ نفعُها

قليلٌ اذا ما الشيءُ ولّى وأدبرا

فان جاءَ أمرٌ لا تُطيقان دَفْعه

فلا تجزعا مما قضى اللهُ واصبرا

لأوس :

عَليمٌ بأخْبارِ الخطوب بظنه

كأنّ له في اليومِ عيناً على غد

وله :

وَرِثْنا المجدَ عَنْ آباءِ صِدْقٍ

أَسأنا في ديارِهِمُ الصَّنيعا

اذا الحسبُ الرفيعُ تَعاورَتْهُ

بُناةُ السوءِ أوشَكَ أنْ يَضيعا

لابن الصمة :

صَبا ما صَبا حتى عَلا الشَّيبُ رأْسَهُ

فَلمَّا عَلاهُ قال للباطلِ ابعدِ

دَعاني أخي ، والخيلُ بَيني وبَيْنَهُ

ولما دَعاني لم يجدْني بقعددِ

فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفي مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُمُ في الفارسي المُسَرَّدِ[1]

أمرتُهُمُ أمْرِي بمُنعَرج اللّوى
فلم يَستبينُوا الرُّشْدَ الا ضُحى الغَدِ

وهلْ أنا الا من غَزِيَّةَ إن غَوَتْ
غَوَيتُ وإن تَرشُدْ غزيةُ أرشُدِ

تنادَوا فقالُوا أرْدَتْ الخيلُ فارساً
فقلتُ أعبدُ الله ذلكمُ الرَّدِي

فَجِئتُ اليه والرِّماحُ تنوشُهُ
كوَقعِ الصياصي في النَّسيجِ الممدد[2]

وطاعَنتُ عنه الخيلَ حتى تَنَفَّسَتْ
وحتى علاني حالِكُ اللّون أسودُ[3]

---

(١) الفارسي المسرد : نوع من الدروع .

(٢) كوقع الصياصي .. الخ كوقع خشبة الحائك (الصياصي) في نسجه الممدد .

(٣) أسود .. فيه أقواء وكثير من نقاد الشعر لا يعدون الاقواء عيبا قبيحا .

قَتَـــالَ امريءٍ آســى أخاه بنَفسِـهِ
ويَعلمُ أنَّ المرءَ غـيرُ مُخـلَّدِ (١)

قليـلُ التَّشـكّي للمصيبات حـافظٌ
مِن اليومِ اعقابَ الاحاديثِ في غدِ

قال الافوه الاودي :

البيتُ لا يُبتْنـى الا عـلى عَمــدٍ
ولا عِمــادَ اذا لـم تُرسَ أوتـادُ

فـان تَجَمَّـــع أوتــادٌ وأعمِــدةٌ
وساكنٌ بلغُوا الامـرَ الذي كـادُوا

لا يَصْلُحُ الناسُ فوضَى لا سَراة لهـم
ولا ســراةَ اذا جُهَّالُهــمْ ســادوا

تهدي الامــورُ بأهلِ الرَّأي ما صَلحَت
فــان تولَّت فبالاشـــرارِ تَنْقــادُ

اذا تــولى ســراةُ النــاسِ أمــرَهُمُ
نمــا على ذاك أمـــرُ القــومِ فازدادوا

(١) آسي : هنا بمعنىً رضي لنفسه ما رضي أخوه لنفسه ٠

كيفَ الرشــادُ اذا ما كنْتَ في نَفَــرٍ
لهــم عن الرشــدِ أغلالٌ واقيادُ

المثقب العبدي :

لا تَقــولَنَّ اذا لــم تُــرِدْ
أن تتمَّ الوعــدَ في شــيءٍ نَعَــمْ

حسنٌ قــولُ نعم مــن بعــدِ لا
وقَبيــحٌ قــولُ لا بعــدَ نَعَــمْ

ان (لا) بعــد (نعــم) فاحشــةٌ
فَبِــلا فــابدأ اذا خِفتَ النَّــدم

واذا قُلْتَ نَعَــمْ فاصبِــرْ لهــا
بِنَجازِ الوَعــدِ إنَّ الخُلْفَ ذَمّْ

أكــرمِ الجــارَ وراعِ حَقَّــهُ
إنَّ عرفــانَ الفتــى الحــقَّ كَــرَمْ

لا تراني راتِعــاً مــن مجــلسٍ
في لحومِ النَّــاسِ كالسَّبعِ الضَّــرِمْ

إنَّ شــرَّ الناسِ مَنْ يَمْــدَحُني
حِينَ يَلْقــاني وإنْ غِبتُ شَتَمْ

وكلامٍ سيّئٍ قد وقرتْ
عنهُ أذنايَ وما بي مِنْ صمَمْ

وبعضُ الصّفحِ والاعراضِ عن
ذي الخنا أبقى وإن كان ظلَمْ

لابن تولب :

خاطر بنفسِكَ كي تنالَ رغيبةً
إن القُعودَ مع العيالِ قبيحُ

إن المخاطر : مالكٌ أو هالكٌ
والجِدُ يُجدي مرةً فيُريحُ

وله :

يودُ الفتى طول السّلامةِ جاهداً
وكيف يرى طولَ السلامة تفعلُ

لاحدهم :

يا بؤس للحربِ التي وضعت اراهط واستراحوا
والحرب لا يبقي لِجا محها التخيّلُ والمِراحُ
الا الفتى الصبار في النجداتِ والفرسُ الوقاحْ
الكَرُ بعد الفَرِّ إذْ كُرِهَ التّقدمُ والنّطاحُ

كشفتْ لهم عن ساقِها	وبدا من الشرِّ الصُّراحُ

فالهمُ بيضاتُ الخدو	رِ هناك لا النعمُ المُراحُ

من صدَّ عن نيرانِها	فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ

صبراً بني قيسٍ لها	حتى تُريحوا أو تُراحوا

هيهاتَ هانَ الموتُ دو	نَ الفوتِ وانتُضيَ السلاحُ

كيف الحياةُ اذا خلتْ	مني الظواهرُ والبطاحُ

أينَ الأسنةُ والأعنةُ	عند ذلك والرِّماحُ

لبعضهم :

أبيْتَ اللعنَ إن سكاب علقٌ
نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

مفداةٌ مكرَّمةٌ علينا
تُجاع لها العيالُ ولا تُجاعُ

فلا تطمع ـ ابيت اللعن ـ فيها
ومنعكها : بشيءٍ مُستطاعُ

لخداش :

لَقَـــدْ بُدِّلْتُ أهلاً بَعْدَ أهْلِي
فـلا عجبٌ بـذاك ولا سَـــخار

وقـــد لَحـــقَ الاســافلُ بالاعـالي
ومـاجَ القـومُ واختلـط النِّجـارُ

وعـــاد العبـــدُ مثـــل ابي قبيسٍ
وسِيقَ مـــع المعلهجـــة العشـــارُ

الحارث بن حلزة اليشكري :

أجمعـوا امرهـم عشـاءً فلمـــا
أصبحـوا اصبَحتْ لهـم غوغـــاءُ

مِنْ مُنـادٍ ومِنْ مُجيبٍ ومِـنْ
تَصهالِ خـيلٍ خِلالَ ذاك رُغَـاءُ

لكعب بن زهير :

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليومَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إثـرَهـا لـم يفـد مكْبُـولُ

وما سعادُ غَداةَ البَيْنِ اذْ رَحلُوا
الا أغَنُّ غضيضُ الطَّـرْفِ مكْحُولُ

هيفــاء مقبلــة عجــزاء مدبــرة
لا يشتكي قصــر منهــا ولا طــول

فلا يَغُرَّنْكَ ما منَّتْ وما وَعَدَتْ
انَّ الامــانيَّ والاحــلامَ تَضْليــلُ

كانَتْ مواعيــدُ عُرْقــوبٍ لهــا مَثَلاً
ومــا مواعيــدُهُ الاّ الاباطيــلُ

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زعَمَتْ
الا كمــا يُمســكُ الماءَ الغرابيلُ

لابن الطثرية :

فَدَيْتُــكِ أعــدائي كثيرٌ وشقتي
بعيــد واشــياعي لديــك قليــلُ

وكنــتُ اذا مــا جئتُ يومــاً لِعلَّــةٍ
فــافنيتُ عِــلاتي فكيــفَ أقــولُ

فما كلُ يومٍ لِي بارضــكِ حاجــةٌ
ولا كــلُ يومٍ لي اليــكِ رَسُولُ

لابن الدمينة :

أُقضّي نَهارِي بالحديثِ وبالمنُى
ويَجْمَعُني والهَمّ باللّيْلِ جامع

نَهارِي نهارُ النّاسِ حتى اذا بدا
لي اللّيلُ هزّتنِي أليكِ المضاجعُ

لابن نويرة :

وقالوا أتبكي كلّ قبرٍ رأيتَهُ
لِقَبْرٍ ثوى بين اللّوى والدكادك

فقلتُ اجل إنّ الاسى يبعثُ الاسى
دَعوني فهذا كلّهُ قبرُ مالكِ

لامية بن ابي الصلت :

غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وعُلتك يافِعاً
تُعَلُّ بما أُدْنِي إليكَ وتنهلُ

اذا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بالشّكْوِ لم أبِتْ
لِشكْواكَ الاّ ساهراً أتَمَلْمَلُ

كأنِي أنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذي
طُرِقْتَ به دُوني وَعيْنِي تَهمِلُ

فَلَمّا بَلغْتَ السنَّ والغايةَ التي

اليها مَدى ما كُنْتُ فِيكَ أُؤمّلُ

جَعَلْتَ جزائي غلظةً وفَضاضةً

كأنّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضّلُ

فَلَيْتَكَ إذِ لم ترْعَ حَقَّ ابُوتى

فعَلْتَ كما الجارُ المجاورُ يَفْعَلُ

قال بعضهم :

سائل بنا في قَومِنا ولِيكفِ من شرٍّ سماعُه

قيساً وما جَمَعُوا لَنَا مِنْ مجمعٍ باقٍ شناعُه

فيه قتلنا (مالكاً) فسروا وأسلمه رُعاعُه

للعباس بن مرداس :

فلمْ أرَ مِثلَ الحيِّ حياً مُصبَّحاً

ولا مثلَنَا يومَ التقيْنَا فَوارسا

أكرُّ وأحمى للحقيقة منهم

وأَضربَ مِنّا بالسيُوفِ القوانسا[1]

اذا ما شددْنا شدةً نَصبُوا لَها

صُدُورَ المذاكي والرماح المداعسا[2]

---

(١) قونس من السلاح مقدمها ٠

(٢) المذاكي الخيل ٠ والمداعس : الصم من الرماح ٠

ولـه :

أتجعلُ نَهبي ونَهْبُ العُبَيْدِ
كَنَهْبِ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ [1]

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ
يفوقان مرداسَ في المَجْمَعِ [2]

وقد كنتُ في الحرب ذا قوةٍ
فلم أُعطَ شيئاً ولم أمنع

وما كُنتُ دونَ امرىءٍ مِنْهُمُ
ومَنْ تَضعِ اليَوْمَ لا يُرْفَع

لبعضهم :

لَهَفي عليك لِلهفة مِنْ خائفٍ
يَبْغي جوارَكَ حينَ لَيْسَ مُجيرُ

امَّا القبورُ فانَّهُنَّ أوانسٌ
بجوارِ قَبْرِكَ والدِّيارُ قُبورُ

---

(١) العبيد اسم فرسه .

(٢) حصن ابو عينية وحابس ابو الاقرع .

عَمَّتْ فواضلُهُ وعَمَّ مُصابُهُ
فالناسُ فيه كُلُّهُمْ مأجورُ

يُثْني عَلَيْكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ
خيراً لأنَّكَ بالثَّناءِ جَديرُ

رَدَّتْ صنائعُهُ اليه حياتَهُ
فكأنَّهُ مِنْ ذِكْرِها مَنْشُورُ

والنَّاسُ مأتَمُهُمْ عليه واحدٌ
في كلِّ دارٍ أنَّةٌ وزَفِيرُ

عَجَباً لأَرْبعِ أذْرُعٍ في خَمسةٍ
في جوفِها : جبلٌ اشمُّ كبيرُ

ولآخر :

اعتادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلمى عوائِدُهُ
وهاجَ أحْزانَكَ المكْنُونَةَ الطَّللُ

ربعٌ قِواءٌ أضرَّ المُعصِراتُ بهِ
وكلُّ حيْرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِلُ[1]

(١) المعصرات . السحاب فيها المطر . الخضل : الدائم الندى .

لابنة لبيد :

اذا هَبَّتْ رياحُ أبي عَقيلٍ
ذَكَرْنا عِنْدَ هَبَّتِهَا الوليدا [1]

طويلَ الباعِ ابيضَ عَبْشَمياً
أعانَ على مُروءَتِهِ لَبيدا

بأمثالِ الهِضاب كأنَّ ركباً
عليها من بني حامٍ قُعُودا

ابا وَهْبٍ جَزاكَ اللهُ خيراً
نحرناها وأطْعَمْنَا الوفُودا

لأمية :

أأذْكُرُ حاجَتي أمْ قدْ كفاني
حَياؤكَ ، إنَّ شِيمَتَكَ الحياءُ

وعِلْمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ
لَكَ الحسبُ المهذَّبُ والسناءُ

---

(١) ابو عقيل كنية لبيد والرياح التي نسبتها ابنته اليه هي الصبا ، وكان لبيد قد آلى في الجاهلية ان لا تهب صبا الا أطعم . أما الوليد فهو ابن عقبة أمير الكوفة أيام عثمان (رض) .

خليـــلٌ لا يُغـــيرهُ صبَـــاحٌ
عَنِ الخُلُقِ الجميـــلِ ولا مَســـاءُ

وأرضُـــكَ كـلُّ مكرمةٍ بَنَتْهـــا
بنـــو تَيمٍ وأنـــتَ لهـــا سمـــاءُ

اذا أثْنى عليـــكَ المـــرءُ يومـــاً
كَفَـــاهُ مِـــنْ تعرُّضـــهِ الثَّنـــاءُ

تُبـــاري الرِّيـــحَ مكْرمـــةً ومجداً
اذا ما الكلـــبُ أحْجَرَهُ الشـــتاءُ

لحاتم :

وإنِّي لأخْـــزَى أنْ ترى بي بِطنـــة
وجـــاراتُ بيتي طاويـــاتٌ ونُحَّفُ

وإنِّـــيَ أرمـــي بالعـــداوة أهلَهـــا
وإنِّي بالاعـــداءِ لا أتكلَّـــفُ

وإني لأُعْطِـــي ســـائليَّ وربمـــا
أُكلَّفُ مالا استطيـــعُ فأكلـــفُ

وإنِّي لَمَذْمُومٌ اذا قِيـــلَ حاتمٌ
نَبَـــا نبـــوةً إنَّ الكـــريمَ يُعنَّفُ

سأبي وتأبى لي أُصول كريمة
وآباء صدق بالمروءة شرفوا

وأجعل مالي دون عرضي وإنني
كذلكم مما افيد وأتلف

وأغفر إن زلت بمولاي نعله
ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره إن كان للحق تابعاً
وإن جار لم يصعب علي التعطف

وإن ظلموه قمت بالسيف دونه
لأنصره إن الضعيف يؤنف

لابن الابرص :

إن تريني تغير الرأس مني
وعلا الشيب مفرقي وقذالي

فبما ادخل الخباء على مهضومة الكشح طفلة كالغزال
فتعاطيت جيدها ثم مالت
ميلان الكثيب بين الرمال

ثم قالت فدى لنفسك نفسي
وفدي المال ، ثم أهلي ومالي

لاحدهم :

تأملن فعلي هل رأيتن مثله
اذا حشرجت نفس الكمي من الكرب
وضاقت عليه الارض حتى كأنه
من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
ألم أعط كلاً حقه ونصيبه
من السمهري اللدن والصارم العضب
أبى لي أن أعطي الظلامة مرهف
وطرف قوي الظهر والجوف والجنب (١)
وعزم صحيح لو ضربت بحده
شماريخ رضوى لانحطن الى الترب
فان لم أقاتل دونكن وأحتمي
لكن وأحميكن بالطعن والضرب

(١) الطرف من الخيل : القوي العتيق

وأبـذِلُ نفســاً دونكـن عزيــزةً
علـيَّ لأطْرافِ القَنى وظبى القُضْبِ

فـلا صُدِّقَ الـلائي مَشَـيْنَ الى أبـي
يُهَنِئنَهُ : بالفـارسِ البطــلِ النَّدْبِ

لجليلة بنت مرة :

يا ابنــةَ الاقــوامِ اِنْ لمتِ فــلا
تَعْجــلي في اللــومِ حتى تَسْألي

فــاذا أنْــتِ تَبَيَّنْــتِ التــي
عنــدهَا اللــوم فلومــي ، واعـذلي

اِنْ تكُنْ اخت امرىءٍ لِيَمتْ عــلى
جَــزَعٍ مِنْهــا عليــه فافعلي

فِعْــلُ (جســاسٍ) على ضَنّي بــه
قاطــعٌ ظهــري ومــدنٍ أجــلي

لــو بعــينٍ فُديَتْ عـينٌ ســوى
أُخْتِهَـا فانْفَقَــأَتْ لـم أحْفـلِ

انَّنِــي قاتلــةٌ مقتــولةٌ
ولعــلَّ اللهَ أنْ يَغْفِرَ لِـي

يا قتيلاً قوّض الدهرُ به
سقفَ بيتيَ جميعاً مِنْ علِ
هدمَ البيتَ الذي استحدثتُهُ
وسعى في هدمِ بيتي الأولِ

للعجلان :

فارقتُ هنداً طائعاً
فندمتُ بعدَ فراقِها
فالعينُ تذرفُ عبرةً
كالدُرِ مِنْ آماقِها

وله

خليلي عُوجا باركَ اللهُ فيكما
وإن لم تكُنْ هندٌ لأرضِكما قصْدا
وقُولا لها ليسَ الضلالُ أجازنا
ولكننا جزنا لِنلقاكُمُ عمْدا

للاعشى :

ودّعْ هُريرةَ إنّ الركبَ مُرتحِلُ
وهلْ تُطيقُ وداعاً أيُها الرجُلُ

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُهَا
تَمشي الهُوَيْنا كما يَمشي الوَجي الوَحلُ[1]

كأَنَّ مِشْيَتَهَا مِن بَيتِ جارَتِها
مَرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

قالتْ هُرَيرةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَهَا
وَيْلي عليكَ وويلي مِنْكَ يا رجلُ

للحصين :

دَفعناكُمُ بالحلمِ حتى بطرتمُ
وبالكفِ حتى كان رفعُ الاصابعِ

فلما رأينا جهلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ
وما قد مضى من حلمكمْ غيرَ راجعِ

مَسَسْنَا من الاباءِ شيئاً وكلُّنا
الى حسبٍ في قومه غيرِ ضائعِ

ولما بلغنا الأُمهاتِ وجدتُمُ
بني عمكمْ : كانوا كرامَ المضاجعِ

---

(١) الغراء : البيضاء الواسعة الجبين · الفرعاء : الطويلة الشعر مصقول عوارضها ، نقية العوارض والعوارض الرباعيات · والانياب · الوجى : الذي يشتكي حافره ولم يحف ·

لابن الخطيم :

ومـا بعضُ الاقَامَـةِ في بـلادٍ
يُهـانُ بهـا الفتى إلاَّ بـلاءُ

يُريدُ المـرءُ أنْ يَقْضي مُنـاهُ
ويـأبى اللهُ إلاَّ ما يشـاءُ

وكـلُّ شَديدةٍ نَزَلَـتْ بقـومٍ
سيأتي بعـدَ شدتِهـا رَخـاءُ

وبَعْضُ الـدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شفاءً
وداءُ النَـوْكِ ليس لـه دَواءُ(١)

لابن اذينة :

حَجَبَتْ تحيتَهـا فقلتُ لِصَاحبي
ما كان أكْثَرَهَـا لَنَا وأَقَلَّهـا

واذا وجَدْتُ لها وساوسَ سـلوةٍ
شَفَعَ الضَمـيرُ الى الفُؤادِ فَسَلَّها

ولاحدهم :

وكُنْتَ اذا أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِداً
لِقَلْبِكَ يَوْماً أتْعَبَتْكَ المناظِرُ

---

(١) النوك : الحمق

رَأَيْتَ الذي لاكلّهُ أَنْتَ قادرٌ
عَلَيْهِ ولا عَنْ بِعْضِهِ أنْتَ صابِرُ

لعبد الشارق :

فلمّا لَمْ نَدَعْ قوساً وسَهْماً
مَشَيْنا نحوَهُمْ ومَشوا اِلَيْنَا

تلؤلؤَ مزنةٍ زَأَفَتْ لأُخرى
اذا حَجلوا باسيافٍ رَدَيْنا

شَددنا شَدةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ
ثلاثةَ فِتْيَةٍ ورَمَيْتُ قَيْنَا (١)

وشَدُّوا مِثْلَها أُخْرى فَجَرُّوا
بأرْجُلِ مِثلهمْ ورَمَوا جُوَيْنَا

فأبوا بالرِّماحِ محطماتٍ
وابنا بالسيوفِ قد انْحَنَيْنَا

قال الاعشى :

ومَرُّ اللّيالي كلَّ يومٍ وساعةٍ
يزعزعن ملكاً أو يباعِدْنَ دانيا

---

(١) قينا : هنا اسم شخص ٠

فلو كان شيءٌ خالداً غيرُ ربنا

لكانَ لها مِنْ سائرِ الناسِ واليا

للعبدي :

فاما أَنْ تكونَ أخي بحقٍ

فأعرفُ منكَ غثي من سَميني

وإلاَّ فاطْرحَنّي واتخذْني

عَدواً اتقيكَ وتَتّقيني

لابن اوس :

اذا أنتَ لم تُنصفْ اخاك وجَدْتَهُ

على طرفِ الهجرانِ إنْ كان يعقلُ

فيركب حدَّ السَّيفِ مِنْ أَنْ تضيمهُ

اذا لم يكن عن شفرةِ السيفِ معدلُ

لشداخ :

أَبَيْنا فلا نُعطي مَليكاً ظُلامَةً

ولا سوقَةً الا الوشيج المقوَّما

والا حُساماً يبرق العينَ لمَحُهُ

كَصاعقةٍ في غيثِ مزنٍ تركَما

لحارثة :

أُهانُ وأُقصى ثمَّ تنتصحونني
ومَنْ ذا الذي يُعطي نصيحتَهُ قَسْرا

رأيتُ أكفَّ المصلتين عليكمُ
مِلاءً وكفي من مَحبتكمْ صِفْرا

لابن أقرم :

وما ضاقَ ذَرْعي يا أبانُ بسخطكُمْ
ولكنَّني في النائباتِ صليبُ

اذا سامني السلطانُ خسفاً أبيْتُهُ
ولم أعطِ ضَيْماً ما أقامَ عسيبُ

ولاحدهم :

يَأْبَى فوارسُ ماترقى اسنتُها
أنْ يقبلوا الخَسْفَ مِنْ مَلك وان عظُما

لغيلان :

ألَمْ ترَ أنّي لا تلينُ عَريكَتي
إلى مَنْ يُعاديني ولا أتخشّعُ

ولا امتري في الخَسْفِ حتى يدرّني
ولكني آبى الخسفَ ما دمْتُ أسمعُ

لابن حصين :

أكنتَ تحسَبُ أني قابلٌ غِيَراً
مِنْ مالكٍ لا وربِّ الحلِّ والحَرَمِ
ما كنتُ أَقبلُ ضيماً في محافظةٍ
حتى أُغيَّبَ في مَلْحُودَةِ الرجمِ

لابن عتمة :

إنْ تَسألْوا الحقَّ نُعْطِ الحقَّ سائلَهُ
والدِّرعُ محقبةٌ والسيفُ مَقْروبُ
وإنْ أبَيْتُمْ فانا مَعْشَرٌ أُنُفٌ
لا نَطْعِمُ الخسفَ إنَّ السمَّ مشروبُ

لهدية :

طَرِبْتَ وأنْتَ أحياناً طَرُوبُ
وكيفَ وقدْ تَغشّاكَ المشيبُ
يجدُّ النأيُ ذكْرَكَ في فؤادي
اذا ذَهلَتْ عن النأي القلوبُ

يُؤرقُني اكتآبُ أبي نمير
فقلبي من كآبتِه كئيبُ

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

لصخر :

تذكرتُ (كاساً) إذْ سمعتُ حمامةً
بكتْ في ذُرى نخلٍ طويل جريدها

وليلٍ بدتْ للعين نار كأنها
سنا كوكبٍ لا يستبينُ خمودُها

فقلتُ عساها نار كاسٍ وعلَّها
تَشكّى فآتي نحوَها فاعودُها

فَتسمع قولي قبلَ حتفٍ يَصدُني
تُساءُ به او قبلَ حتفٍ يصدُها

بعضهم :

لا تهنْ الفقيرَ علّكَ أنْ تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعَه

ليجمعَ المالَ غيرُ آكلِه
وليأكل المالَ غيرُ من جمعَه

لعدي :

أيُّهـا الشـامتُ المُعَيِّرُ بالدهـر

أأنْـتَ المبـرأُ الموفـورُ

مَنْ رأيْتَ المنـون خَلَّـدنَ ام مَـنْ

ذا عليـه مِنْ أَنْ يُضامَ خفيرُ

أَيْنَ كسرى الملوكِ انوشروانَ ام اين قبلـه سابورُ

وأخو الحَضْرِ اذ بنـاوه وإذْ دجلةُ تُجبى اليه والخابورُ

لم يهبْهُ رَيْبُ المَنُون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فَبابُهُ مَهجورُ

ثم أضْحَوا كأنَّهمْ وَرَقٌ جَفَّ فالوَتْ به الصَّبَا والدَّبورُ

للنمر بن ثوب :

قامَت تَبكّى أن سبأتُ لفتيـةٍ

زِقاً وخابيـةٌ بِعَـود مقطَـعِ

لا تَجـزعي إن مَنفَسٌ أهلكتُـهُ

فـاذا هلكتُ فعنـد ذلك فاجـزعي

واذا أتـاني إخـوتي فَذريهـمُ

يَتعلَّلـوا في العيش أو يلهُـوا معـي

لا تطرديهـم عـن فراشي إنَّـهُ
لابُـدَّ يومـاً ان سيخلو مَضجَعي

للاعشى :

نازعتُهُم قُضبَ الرَّيحانِ مُرتفقاً
وقَهـوةً مُـزَّةً راووقُها خَضِل[1]

لا يَستفيقُونَ مِنها وهـي راهِنـةٌ
الا « بِهـاتِ » وإن علّـوا وإن نَهِلـو

يَسعى بهـا ذو زُجاجَاتٍ لـه نُطَفٌ
مُقلَّصٌ أسـفَلَ السِّربالِ مُعتمِلُ

ومُستَجيبٍ تخالُ الصَّنجَ يُسـمعُهُ
اذا تُرجِّـع فيـه القَينـةُ الفُضُـلُ

لبيد :

ومـا المرءُ الا كالشـهابِ وضوئِـهِ
يحـورُ رماداً بعـد إذ هو سَـاطِعُ

وما المرءُ الا مضمراتٌ مِنَ التُّقى
وما المـالُ والاهلـونَ الا ودائـعُ

---

(١) القهوة والمزة : الخمر ، الراووق : المصفاة وربما سموا الباطية راووقا .

وما الناسُ الا عامـلانِ ، فعـامِلٌ
يُتَبِّرُ ما يبني وآخـرُ رافِـعُ

فمنهُمْ سـعيدٌ آخـذٌ بنصيبـه
ومنهم شَقيٌّ بالمعيشـةِ قانـعُ

أعـاذل ـ ما يدريـك ـ الاّ تظنيـاً
اذا رحلَ السُّفارُ مَن هو راجع ؟

أتَجْزَعُ مما أحْدثَ الدهرُ بالفتى
وايُّ كريم لـم تُصبْهُ القـوارعُ

لَعَمْرُكَ ما تَدري القوارعُ بالحصى
ولا زاجراتُ الطَّيرِ ما اللهُ صانعُ

للمخبل السعدي :

ذكَرَ الرَّبابَ وذِكرُها سقْمُ
وصَبا وليس لِمَنْ صبا عَزْمُ

واذا ألَمَّ خيالُهـا طَرِفَتْ
عيني فَمـاءُ شُؤُونهـا سَجْمُ

للمهلهل :

كَأني إِذْ نَعى الناعي كُليباً
تَطاير بين جنبيَّ الشرارُ

سألْتُ الحيَّ ! اين دَفنتموهُ ؟
فقالوا لي ! بأقصى الحيِّ دارُ

فَسرتُ وقد غَشَى بَصري عليه
كما دارَتْ بشارِبها العُقارُ

لتابط شرا :

فَهبْهُ تَسمى اسمي وسُميتُ باسمِهِ
فاين له صبري على مُعظَمِ الخطبِ

وأينَ له بأسٌ كَبأسي وسَوْرَتي
وأينَ لهُ في كلِّ فادحةٍ قلبي

لبعضهم :

نحنُ بنو الارضِ وسكانها
مِنها خُلِقنا وإلَيها نَعُود

والسَّعْدُ لا يَبْقى لأَصحابِهِ
والنَّحْسُ تمحوهُ ليالي السُّعودْ

لعدي بن زيد العبادي :

وتـذكرْ ربَّ الخورنقِ إنْ فكرَ يوماً وللهـدى تفكـير

سَرَّهُ مُلكُهُ وكثرةُ ما يملكُ والبحرُ مُعرضاً والسَّديرُ

فارعوى جَهْلُهُ فقال : وما غِبطةُ حيٍّ الى الممـاتِ يصيرُ

للجعدي :

ودَسْكَرةٍ صـوتُ أبوابِهـا

كصوتِ المـواتِح في الحـوأبِ

سَبَقْتُ اليهـا صيـاحَ الدُيـوكِ

وصـوتَ نواقيـس لم تُضْرَبِ

لغيره :

وقَبْضَةَ من دنانـيرٍ غـدوْتُ بِها

للدَّسكري وحولي فِتْيَةٌ سُمُحُ

ولم يَزَلْ ثَمَّ يَسقينا ويأخذهـا

حتى استقلَّ بِما في الصّرة القَدَحُ

لغيره :

بكتْ جزَعاً أُمي رُميلةُ أن رأتْ

دَماً مِنْ أخيهـا في المُهنَّدِ باديا

فَقلتُ لهـا لا تَجزِعي إنَّ طارِقاً
حَميمي الذي كان الخليلَ المُصافيا

ومـا كنت لو أعطيتُ الفي نجيبـة
واولادها لغـوا تُسـاق وراعيـا

لارضي بوتر مِنْهمُ دون أن أرى
دماً من بني عوف على السيف جاريـا

لعامر بن الطفيل :

إني وإنْ كُنتُ ابنَ فارِسِ عامِرٍ
وفي السرَّ فيها والصَّريحِ المُهذبِ

فما سَوَّدَتني عامِرٌ عَنْ وِراثةٍ
أبى اللهُ أَنْ اسمو بامٍ ولا أبِ

ولكنَّني أحْمي حِماهـا وأتَّقي
أذاهـا وأرمي مَنْ رَمَاها بمقنب[١]

ولـه :

قَضى اللهُ في بَعْضِ المكارِهِ للفتى
بِرُشْدٍ وفي بَعْضِ الهوى ما يُحاذرُ

---

(١) المقنب : جماعة الخيل ، تجتمع للغارة .

أَلَمْ تَعْلَمي أَنّي اذا الالْفُ قادَني
الى الجَورِ لا أَنْقادُ والالفُ جائِرُ

المخبـل :

لقد ضَلَّ حِلمي في خُلَيْدَةَ ضَلَّةً
سأعتبُ نَفْسِي بَعْدَهـا وأتوبُ

وأشْهَدُ ـ والمُسْتَغفَرُ الله ـ أنني
كَذَبْتُ عليها • والهجاءُ كَذُوبُ

لجران العود :

وإنَّ من النسوانِ مَنْ هي روضـةٌ
تَزولُ الرياضُ دُونَها وتَصوّحُ

ومنهن غـلٌ مُقْفَلٌ لا يَفُكُّـهُ
من النَّاسِ الا الاحوذيُ الصلنْقَحُ(١)

للنعمان :

شرِّدْ بِرحلكَ عني حَيثُ شئتَ ولا
تُكْثِرْ عليَّ ودَعْ عَنْكَ الاقاويلا

قد قِيلَ ما قِيلَ إنْ صدقاً وإنْ كذباً
فما اعتذارُكَ من قولٍ اذا قِيلا

---

(١) الاحوذي : الحاذق السريع • والصلنقح : الشديد •

لذي الاصبع :

أأسيدُ إنْ مالاً مَلكْتَ فَسِرْ بـــه سَـيراً جَمِيلا
آخي الكِرامَ إنِ استطعْتَ الى إخائهِمُ سَبيلا
واركب بِنَفْسِكَ إنْ هممتَ بها الحزوُنَةَ والسُهولا
أهِنِ اللئامَ ولا تكنْ لا خائهمْ جَمَلاً ذَلُولا
وَصِلِ الكرامَ اذا تواخِيهمْ وجَدْتَ لَهُمْ قَبُولا
أبُنيَّ إنَّ المال لا يبكي اذا فقد البخيلا
فابسطْ يمينَكَ بالندى وامدد لها باعاً طويلا
واعزمْ اذا حاولتَ أمراً يُفرجُ الهمَّ الدخيلا
وانزلْ الى الهيجا اذا ابطالُها كرهوا النُزولا
واذا دعيتَ الى المهمَّ فكُنْ لِفادِحِهِ حَمُولا

للمقنع :

يُعاتِبُني في الدينِ قَومِي وانما
ديُونيَ في أشياءَ تكسِبُهمْ حَمْدا
أسدُ بهِ ما قد أخَلُّوا وضيعُوا
ثُغُورَ حُقوقٍ ما اطاقُوا لها سدا

وإنَّ الذي بيني وبـــينَ بني أبي

وبين بني عمي لمختلـــف" جـــدا

فان أكلـوا لحمي وفرت لحومَهم

وإنْ هدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وإن ضيعوا غيبي حَفَظْتُ غيُوبَهُمْ

وانْ هُمْ هَووا غَيي هويت لهم رشدا

لَهُمْ جلُّ مالي إنْ تتابعَ لي غِنى

وإن قلَّ مالي لـم اكلفهـم رِفـدا

وانّي لَعَبْـدُ الضيفِ ما دام نـازلا

وما شيمة" لي غيرهـا تُشبـهُ العَبْدا

للمضرس :

إنا لَنَصفَحُ عن مجاهلِ قَومِنـا

ونُقيمُ سالِفَةَ العـــدو الأصيَدِ

ومتى نخفْ يوماً فساد عَشيرةٍ

نُصْلح وان نرَ صالِحاً لا نُفسِدِ

ونُعينُ مقترَنا على ما نابَــهُ

حتى نُيَسِرَهُ لِفعْلِ السَيِّدِ

ليزيد الثقفي :

يا بَدْرُ والامثــالُ يَضربُها لِذي اللبِ الحكيمُ

دُمْ للخليــلِ بــوده ما خَير ودٍ لا يَدُومُ

واعرفْ لجارِكَ حَقَّهُ والحقُ يعرفُهُ الكريمْ

واعلَمْ بانَّ الضيفَ يوماً سَوفَ يَحْمَدُ او يلومْ

والنَّاسُ مُبتنيــانِ مَحْمودُ البنايــةِ او ذَميــمُ

اعلــمْ بُنيَّ فانَّــهُ بالعِلْمِ يَنتَفعُ العَلِيمُ

إنَّ الامورَ دَقيقُهــا مِمَّا يهيجُ له العَظِيمُ

والبَغْيُ يَصرَعُ أهلَهُ والظُلْمُ مرتَعُهُ وخيمُ

ولقد يكونُ لك البعيدُ أخــاً ويَقْطَعُكَ الحَميمُ

والمــرءُ يُكْــرَمُ للغِنى و يهانُ للفقْرِ العَــديمُ

قال رجل من بني نهشل :

إنْ تَبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لِمكرُمَةٍ

تَلْقَ السَّوابق منَّا والمُصَلِّينا(١)

---

(١) المصلّى : هو الفرس الذي يأتي بعد المجلى في السباق .

إنا لَنُرخِصُ يومَ الرَّوع أنفُسَنا

ولو نُسامُ بها في الأَمْنِ أُغلينا

اذا الكُماةُ تَنَحْوا أن يُصيبَهُمُ

حَدُّ السُّيوفِ وَصَلناها بِأيدينا

إني لَمِن مَعْشَرٍ أفنَى أوائلهمْ

قِيلُ الكُماة ألا أينَ المُحامونا

لو كانَ في الألف ِمِنا واحدٌ فَدعَوا

مَنْ فارسٌ خالَهمْ اياهُ يَعْنُونا

وليس يذهبُ مِنا سَيِّدٌ أبداً

الا وَجَدنا غُلاماً سيداً فينا

عبدالقيس بن خفاف البرجمي :

أبني إنَّ أباكَ كاربُ يومهِ

فاذا دُعيتَ الى المكارمِ فاعْجلِ (١)

---

(١) كارب يومه : دنا يوم وفاته ٠

أوصيكَ ايصاءَ امرىءٍ لَكَ ناصحٍ
طبنٍ بريبِ الدَّهرِ غيرِ مُغفل[1]

اللهَ فاتقِهِ وأوفِ بنَذْرِهِ
فاذا حلفْتَ مُمارياً فتحلَّلِ

والضّيفَ اكرمهُ فانَّ مبيتَهُ
حقٌ ولا تكُ لُعنَةً لِلنُزَّلِ

واعلمْ بانَّ الضّيفَ مخبرُ أهْلِهِ
بمبيت ليلتِهِ وان لم يسأل

ودَعْ القوارصَ للصَّديقِ وغيرهِ
كيلا يروكَ من اللئام النُذّلِ

وصِلِ المُواصِلَ ما صفا لك وُدُّهُ
واحذرْ حبالَ الخائنِ المُتبذّلِ

واتْرُكْ محلَّ السُوءِ لا تنزل بهِ
واذا نبا بكَ منْزِلٌ فتحوَّلِ

---

(١) الطبن : الفطين الحاذق ٠

دارُ الهوانِ لِمَنْ رآها دارَه
أفراحلٌ عنها كمن لم يَرحلِ
واذا هَممْتَ بأمْرِ شرٍ فاتَئِدْ
واذا هممتَ بامرِ خيرٍ فَافْعَلِ
واذا افتقرْتَ فلا تكنْ متخشِّعاً
تَرجو الفَواضلَ عندَ غيرِ المُفضِلِ
واستأنِ حِلْمَكَ في أُمورِكَ كُلِّهَا
واذا عزمتَ على الهُدى فَتوكَّلِ
واذا تَشاجرَ في فُؤادِكَ مرةً
أمرانِ : فاعْمَدْ للأَعزِّ الأجمَلِ
واذا لَقِيتَ الباهشينَ الى الندى
غُبْراً أكُفهُمُ بِقاعٍ مُهمَلِ[1]
فأعنهُمُ وايْسِرْ بما يُسُروا به
واذا همو نَزلُوا بِضنكٍ فانزِلِ

---

(١) الباهشون الى الندى : الذين يسارعون اليه ٠

لزامل الطائي :

أَبلغْ الحارثَ المُردِدَ في المُكْرَماتِ جَداً فَجَدا

وابنَ اربابِ واطيءِ العَفرِ والأرْحبِ والمالكين غَوْراً ونجدا

إنَّنـي ناظـرٌ إلـيكَ ودوني
عائقـاتٌ غاورْنَ قُرْباً وبُعْـدا

آزلٌ نـازلٌ بمثـوى كـريمٍ
ناعـم البـالِ في مُـراحٍ ومغـدا

غيرَ أنَّ الاوطانَ يَجتَذِبُ المرءَ اليها الهوى ؛ وان عاش كدًا

وتَأبِـيَ بالشـآمِ مُفيـدي
حَسَـراتٍ يَقدُدنَ قَلْبِيَ قَـدًا

ليس يَسـتعذبُ الغـريبُ مَقـاماً
في سـوى أرضِـهِ وإن نالَ رَغْـدا

لجبلة بن الايهم :

تَنصرتْ الاشرافُ من أجْلِ لَطمَةٍ
وما كـانَ فيهـا لو صبـرْتُ لهـا ضَـرَرْ

تَكَنَّفَنِي فيها لَجاجُ حَمِيَّةٍ
فبعت لها العَينَ الصَّحيحةَ بالعَورْ

فيا ليْتَ أُمي لم تَلدني وليتني
رجعتُ الى القولِ الذي قاله عُمَرْ

ويا ليتني أرْعى الجمالَ بِقَفْرَةٍ
وكنتُ عميلاً في ربيعةَ أو مُضَرْ

ويا ليتَ لِي بالشام أدْنى مَعيشةٍ
أُجاورُ قَومي فاقِدَ السَّمْعِ والبصَرْ

أَدينُ بِما دانُوا بِهِ من شريعةٍ
وقد يَصبرُ العَوْدُ المُسنُ على الدَّبَرْ(١)

للفياض :

والمَلْكُ كِسرى شهنشاهُ تقنَّصَهُ
سَهْمٌ بريشِ جَناح الموتِ مَقْطوبُ

اذْ كانَ لذَّتَهُ « شَبْديز » يَركَبُهُ
وغُنجُ شيرينَ والديباجُ والطِيبُ

---

(١) العود : الجمل المسن

بالنّارِ آلى يميناً شدَّ ما غَلُظَتْ
أنْ مَنْ يُدافِعُني «الشبذيزَ» مصلوبُ

حتى اذا أصبحَ الشبذيزُ مُنْجَدِلاً
وكانَ ما مِثْلُهُ في الخيلِ مركوبُ

ناحَتْ عليه من الاوتارِ أربعةٌ
بالفارسيةِ نَوْحاً فيه تَطْريبُ

ورنَّمَ «البَهْلَبَنْدُ» الوتْرَ فالتهَبَتْ
من سِحْرِ راحتِهِ اليُمْنى شآبيبُ

فقالَ : مات . فقالوا : أنتَ فُهْتَ بهِ
فأصبحَ الحِنْثُ عنهُ وهو مجذوبُ

لولا «البهلبنذُ» والاوتارُ تندبُهُ
لم يَستطعْ نَعْيَ شبذيزَ المرازيبُ

أخْنى الزّمانُ عليهمْ فاجْرَهدَّ بهم
فما يُرى منهمُ الاّ الملاعيبُ

لبعضهم :

أَبَوا أنْ يفرُّوا • والقنا في صدُورِهِمْ
وأنْ يرتقوا من خشيةِ الموتِ سُلَّمَا

ولو أنَّهُمْ فرُّوا • لكانُوا أعِزَّةً
ولكنْ رأوا صبراً على الموتِ أكْرَما

لابن الغوث :

يا ضَمْرُ أخبِرْني ولسْتَ بِكاذِبٍ
وأخوكَ نافِعُكَ الذي لا يكذبُ

أَمِنَ السَّوِيَّةِ أنْ اذا استَغْنَيْتُمْ
وأمِنْتُمْ • فأنا البعيدُ الأجنَبُ

واذا الشدائدُ بالشدائدِ مَرَّةً
أشْجَيْنَكُمْ فأنا الحبيبُ الأقْرَبُ

واذا تكونُ كَريهةٌ أُدْعَى لَهَا
واذا يُحاسُ الحَيْسُ • يُدعى جُنْدُبُ

ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها
ولِيَ المِلاحُ • وحَزْنُهُنَّ المُجْدِبُ

هـــذا لعمرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لا أُمَّ لِي إنْ كـــانَ ذاكَ ولا أَبُ

عَجَبَـــاً لتِلْكَ قَضِـــيَةٍ وإقامَتِي
فيكُمْ على تلـــك القضـــيةِ أعْجَبُ

لبعضهم :

ذَرِينـــي لِلغِنَى أسْـعَى فإنِّـــي
رأيْتُ النَّـــاس • شَرُّهُمُ الفَقـــيرُ

يُباعِـــدُهُ الـــدَّنِيُّ • وتَزْدَرِيه
حليلتُـــهُ • ويَنْهَرُهُ الصَّـــغِيرُ(١)

لمعن المزنى :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظْفَارَ ضِغْنِه
بِحِلْمِيَ عَنْهُ • وهو ليس له حِلْمُ

يُحاولُ رَغْمِي • لا يُحاوِلُ غَيْرَهُ
وكَالموتِ عندي أنْ يَحلَّ به الرَغْمُ(٢)

---

(١) حليلته : زوجته
(٢) الرغم : الذل •

فانْ أَعْفُ عنه أُغضِ عَيناً على قَذَى
وليس لـه بالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ

وإنْ أنتصِـر منـه أكُنْ مِثلَ رائشٍ
سِهامَ عَدوٍ يُسْتَهاضُ بها العَظْمُ(١)

فَبادَرْتُ منـــه النَّأيَ والمـرءُ قادِرٌ
على سَهْمِهِ • ما دامَ في كفِّهِ السَّهم(٢)

حَفظْتُ بـــه ما كانَ بيني وبَيْنَهُ
وما يستوي حَـــرْبُ الأقاربِ والسِّلْمُ

ويَشْتِمُ عِرضي في المُغَيَّبِ جاهـداً
وليس لَـهُ عنـدي هَـوَانٌ ولا شَتْمُ

اذا سمتُهُ وَصْلَ القرابَـةِ سامَني
قطيعتَهَا تلـك السَّفاهـةُ والكَلْمُ

وإنْ ادعُـــهُ للنَّصفِ يأبَ ويَعْصني
ويَدعُ لِحُكْمِ جائرٍ غيرهُ الحكـمُ

(١) يستهاض : هاض العظم كسره بعد ما كاد يتجبر •
(٢) النأي : الجراحات والقتل ونحوه من الافساد •

وَلَـولا تُقَـاءُ اللهِ والرَّحِمُ التي
رِعايَتُهـا حَقٌّ وتَعْطيلُهـا إِثْمُ

إذاً لَعَـلاهُ بَـارقِي وخَطَمْتُهُ
بِوَسْمِ شَنَارٍ • لايُشاكِلُهُ وَسْمُ(١)

ويَسْعى اذا أبْني لِيَهْدِمَ صَالِحِي
ولَيْسَ الذي يبني كَمَنْ شَأْنُهُ الهَدْمُ

يَودُّ لو اني مُعْدَمٌ ذو خَصَاصَةٍ
وأكرَهُ جَهدي أنْ يخالِطَهُ العُدْمُ(٢)

ويَعْتَدُّ غُنْماً في الحوادثِ نَكْبَتي
وما إِنْ لَـه فيهـا سَنَاءٌ ولا غُنْمُ

أكونُ لَهُ إِنْ يَنكبِ الدَّهرُ مِدْرَهاً
أُكَالِبُ عنه الخَصْمَ إِنْ عَضَّهُ الخَصْمُ

وأدْفَعُ عنـه كُلَّ أبْلَخَ ظَالِـمٍ
ألَدَّ شَديدِ الشَّغْبِ غايَتُهُ الغَشْمُ(٣)

---

(١) البارق : السيف • الوسم : العلامة • الشنار : العار
(٢) الخصاصة والعدم : الفقر
(٣) الابلخ : المتكبر • الالد : الشديد العداوة •

وأُشْرِكُهُ في ثَرْوَتِي بَعْدَ وِدِّهِ
على الوجْد والاعْدام قَسْمٌ هو القَسْمُ

وما زلْتُ في لِينٍ لَهُ وتَعطُّفٍ
عليه كما تَحْنُو على الوَلَدِ الأمُّ

وقَوْلِي اذا أخْشى عَلَيهِ مُصيبةً
ألا اسلَمْ فِداكَ الخالُ والأبُ والعمُّ

وصَبْرِي على اشياءَ منه تُرِيبُنِي
وكَظْمِي على غَيْظي وقدْ ينفعُ الكَظْمُ

لِأَستلَّ منه الضِغْنَ • حتى استللتُهُ
وقد كانَ ذا ضِغْنٍ يَضيقُ به الجِرْمُ

فأبرأتُ غِلَّ الصَّدْرِ منه توسُّعاً
بِحِلْمي كما يُشفَى بالادويةِ الكَلْمُ

وأطْفأْتُ نارَ الحَرْبِ بَيني وبينَهُ
فأصبحَ بعدَ الحربِ • وهو لنا سِلْمُ

لعروة :

اذا المرءُ لم يَطلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ
شَكَا الفَقْرَ أوْ لامَ الصَّديقَ فأكْثَرا

وصارَ على الأَدْنينَ كَلاً واوشَكَتْ

صِلاتُ ذَوي القُربَى لَهُ أنْ تَنَكَرا

وما طالبُ الحاجاتِ مِنْ كُلَّ وجْهَةٍ

مِنَ الناسِ الاّ مَنْ أُجَدَّ وشَمَّرا

فَسِرْ في بلادِ اللهِ والتَمِسْ الغِنَى

تَعِشْ ذا يَسارٍ اَوْ تموتَ فَتُعْذَرا

لغيره :

ولا غَزْوَ الاّ ما يُخبِّرُ سالِمٌ

بِأنَّ بني « هِستَاهِا » نَذَرُوا دَمِي

ومالِيَ مِنْ ذَنْبٍ اليهِمْ جَنَيْتُهُ

سوى أنني قَدْ قُلْتُ : يا سَرحةُ اسلمي

اَلاَ فاسْلَمِي ثم اسْلَمِي • ثمة اسلمي

ثَلاثُ تحياتٍ وإنْ لم تَكَلّمِي

لربيعة :

فان يكُ غُصْني أصْبَحَ اليَومَ ذاوياً

وغُصْنُكَ مِنْ ماءِ الشبابِ رَطيبُ

فانيَ حنَى ظهْرِي حوانِ تركْنَه
عرِشاً فمَشْيِي في الرّحابِ دبيبُ

وما للعظامِ الرّاجفاتِ من البِلَى
دواءٌ • وما للركْبَتَيْنِ طبيبُ

اذا قال أصحابي « ربيعُ » ألاَ ترى
أرىالشّخْصَ كالشّخْصينِ وهو قريبُ

لابن زهير :

« حارُ بنُ كعبٍ » ألاَ احلامُ تزجرُكُمْ
عنّا وأنتُمْ مِن الجُوفِ الجماخيرِ

ألاَ طِعانٌ ألاَ فرسانُ عاديةٌ
الاّ تجشّؤُكُمْ : حَوْلَ التّنانيرِ

للاعشى

الا أيُهذا السائلي أينَ يممّتْ
فانّ لها في أهلِ « يثربَ » موْعِدا

وآلَيْتُ لا أرْثي لها من كَلاَلةٍ
ولا مِنْ حفىً • حتى تزُورَ « مُحمدا»

مَتى ما تُناخي عِنْدَ بابِ ابنِ هاشمٍ
تُراحي وتَلْقَيْ مِنْ فَواضِلِهِ ندى

أجَدَّكَ ؟ لم تَسْمَعْ وصاةَ « محمد »
نبيَّ الالهِ ، حينَ أوْصَى وَاشْهَدا

اذا أنتَ لم تَرْحَلْ بزادٍ مِنَ التُقَى
وأبْصَرْتَ بعْدَ الموتِ مَنْ قدْ تَزوَّدا

نَدِمْتَ على أنْ لا تكونَ كمِثْلِهِ
وأنَّكَ لم تَرْصُدْ لِمَا كانَ أرْصَدا

المجعدي :

بَدَتْ فِعْلَ ذي ودٍ فلمَّا تَبِعْتُهَا
تَولَّتْ وَابْقَتْ حَاجَتِي في فُؤادِيا

وَحلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغياً
سِواها ولا عنْ حُبِّها مُتَراخيا

لغيره :

هَل الوجْدُ الا أنَّ قَلْبِي لَوْ دنا
مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُمحِ لاْلتَهَبَ الجَمْرُ

أفي الحقِّ أني مُغْـــرمٌ بكِ هائمٌ
وأنكِ لا خلٌّ لدَيَّ ولا خمْرُ

المباهلي :

أراهُــــمْ رِفْقتي حتى اذا مـــا
تَراخى اللّيْلُ وانخـــزلَ انْخِزالا

اذا أنَا كالـــذي يَجري لِـــوردٍ
الى آلٍ • فلـــم يُـدركْ بِــلالا

للحكمي :

تُكاشِرُني كُرْهاً كأنّكَ ناصِحٌ
وَعيْنُكَ تُبدي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِيْ

لسانُكَ « مَاذيٌ » وعينُكَ « عَلْقَمٌ »
وشَرُّكَ مبسوطٌ وخيرُكَ مُنْطَوِي

لاحدهم :

وَرَبّيْتُـــهُ حتى اذا مـــا تركْتُهُ
أخا القَوْمِ واسْتَغنى عن المَسْحِ شاربُهْ

تَعمَّدَ حقّي ظَالِماً ولَوى يَـــدَيَ
لَوَى يَدَهُ اللهُ الـذي هـو غالِبُهْ

لحاتم :

أماويُ • إنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ
ويَبْقى مِنَ المالِ الآحَاديثُ والذِّكْرُ

اماويُ • ما يُغني الثَّراءُ عَنِ الفتَى ؟
اذا حشرجَتْ يوماً وضاقَ بِها الصَدْرُ

للباهلي :

سأعمَل نصَّ العيسِ حتى يكُفَنِي
غِنَى المالِ يَوْماً أو غِنَى الحدَثانِ

فَلَلْموتُ خيرٌ مِنْ حياةٍ يُرى لها
على المرءِ ذي العَلْياءِ مَسُّ هَوانِ

اذا يتَكلمْ يُلْغَ حُكْمُ مَقالِهِ
وإنْ لم يقلْ • قالوا ! عَدِيمُ بيانِ

كأنَّ الغِنَى في أهْلِهِ بُورِكَ الغِنَى
بِغيْرِ لِسانٍ ناطِقٌ بِلِسانِ

لابن تبع :

ايُّها الناسُ إنَّ رأيي يُريني
وهو الرأْيُ : طَوْفَةٌ في البلادِ

بالعَـــوالي • وبالقنـــابِلِ ترْدَى
بالبطاريـــقِ مِشْـــيةَ العُـــوّادِ

وبجيـــشٍ عَرَمْـــرَمٍ عَـــرَبيٍ
جَحْفلٍ يَسْتَجيبُ صـــوت المُنادي

مـــن تَيـمٍ وخِنْـــدَفَ وايادِ
والبهاليـــلِ حمـــيرٍ ومُـــرادِ

فاذا سِرْتُ سارَتْ الناسُ خَلْفِي
ومعـي كالجبـالِ في كـــل وادِ

العصور الاسلامية

الخنساء

توفيت سنة ٢٤ هـ



أَتَخْطُبُنِي هُبِلْتَ على دُرَيْدٍ
وقد طَرَّدت سيِّدَ آل بَدْرِ

معاذَ اللهِ يأخذُني حبركي
يُقال أبوه من جُشَمِ بنِ بَكْرِ (١)

(١) حبركى : قصير الرجلين واليدين يشبه السلحفاة .

اميرة الشاعرات ، وكبيرة الصابرات • المجاهدة الباسلة ، في الوقائع الفاصلة • ويوم القادسية ودعت اولادها الاربعة ، ودفعتهم لساحة المعمعة بعد أن زينتهم وطيبت شعورهم ، وحذرتهم أن يعطوا للعدو ظهورهم • ولما انتهت المعركة بنصر المسلمين ، تفقدتهم وهي تسبح رب العالمين • ثم أعلنت السرور ، اذ رأتهم مصابين في الصدور • وبهذا أكدت تقدير سيد الناس ، اذ كان يستنشدها ويقول هيه خناس •

قالت الخنساء :

يُذكرني طُلوعُ الشَّمْسِ صخراً
وأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ (١)

فَلَولا كثرةُ الباكينَ حَوْلي
على إخوانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسي

وما يَبْكينَ مِثْلَ أخي ولكنْ
أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بالتأسي

وقَدْ ودعتُ يومَ فِراقِ صَخْرٍ
أبي حَسّانَ لذَّاتي وأُنْسي

---

(١) تذكره عند طلوع الشمس للغارة وعند الغروب للضيوف •

فيا لهفي عليه ولَهْف أُمّي
أَيُصْبِحُ في الضَّريحِ وفيه يُمْسي

وقالت :

أَعَيْنَيَّ جُودا ولا تَجْمُدا
أَلاَ تبْكيانِ لِصَخْرِ النَّدَى(١)

أَلاَ تبكيانِ الجريءَ الجميلَ
الا تبكيانِ الفتى السَّيِّدا

رَفيعُ العِمادِ طَويلُ النِّجا
دِ سَادَ عَشيرَتَهُ أَمْرَدا

يُحَمِّلُهُ القَوْمُ ما عالَهُمْ
وإن كان أصغرَهُمْ مَوْلِدا

وإنْ ذُكِرَ المَجْدُ أَلْفَيْتَهُ
تَأَزَّرَ بالمَجدِ ثم ارتدى

غياثُ العَشيرةِ إنْ أمحلُوا
يُهينُ التِّلادَ ويُحيي الجدا

---

(٢) تجمدا : لا تبخلا بدموعكما .

ولها :

ألا يا صخرُ إنْ أبكيتَ عيْني
فقد أضحكْتِني زمَناً طويلا

بكيْتُكَ في نِساءٍ معْولاتٍ
وكنتُ أحقَ منْ أبْدى عويلا

دفعْتُ بكَ الخطوبَ وأنت حيٌّ
فمنْ ذا يدفَعُ الخطْبَ الجليلا

اذا قبُحَ البكاءُ على قتيلٍ
رأيتُ بكاءَكَ الحسَنَ الجميلا

وقالت :

وإنَّ صخراً لحامينا وسيِّدُنا
وإنَّ صخراً اذا نشْتُو لنحَّارُ

وإنَّ صخراً لتأْتمُّ الهُداةُ بهِ
كأنَّهُ علَمٌ في رأسِهِ نارُ(١)

طلْقُ اليديْنِ بفعلِ الخيْرِ معْتمدٌ
ضخْمُ الدَّسيعةِ بالخيراتِ أمّارُ(٢)

---

(١) العلم : الجبل .
(٢) الدسيعة : مائدة الرجل اذا كانت كريمة .

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ
شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ للجيشِ جَرَّارُ

ولها :

إِنَّ الزَّمانَ وما يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ
أَبْقَى لَنا ذَنَباً واسْتُؤْصِلَ الرَّاسُ

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وفَجَّعَنَا
بالأَكْرَمِينَ فَهُمْ هَامٌ وأَرْمَاسُ

إِنَّ الجديدَيْنِ في طولِ اختلافِهما
لا يَفْسُدانِ ولكنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

وقالت :

تَذَكَّرْتُ صَخراً إِذْ تَغَنَّتْ حَمامَةٌ
هَتوفٌ على غُصْنٍ مِنَ الأَيْكِ تَسجَعُ

فَظَلْتُ لَهَا أَبْكي بِعَيْنٍ غَزيرةٍ
وقَلْبِيَ مِمَّا ذَكَّرَتْنِيَ مُوجَعُ

تُذَكِّرني صخراً وقد حالَ دُونَهُ
صَفِيحٌ وأَحْجَارٌ وبَيْداءُ بَلْقَعُ

فبكي بعينٍ لا يجفُّ سجومُها
هَمول ترى آماقَها الدَّهرَ تَدْمَعُ

ارى الدَّهْرَ يَرْمي ماتَطيشُ سِهامُه
وليس لِمَن قد غالَهُ الدَّهرُ مَرْجِعُ

فانْ كان صخر الجودِ أصْبحَ ثاوِياً
فقدْ كانَ في الدُّنيا يَضرُّ ويَنْفَعُ

ولها :

ايُّها الموتُ لو تَجافَيتَ عن صخرٍ لألْفَيْتَهُ تقِيّاً عفِيفا
عاش خمسين حِجةً يُنكرُ المُنكرَ فينا ويَبْذُلُ المعْروفا

وقالت :

اني تذكّرني صخراً اذا سَجَعتْ
على الغُصونِ هتوفٌ ذاتُ أطْواقِ

وكلُّ عبرى تَبيتُ اللّيلَ مُعْولةً
تبكي بُكاءَ حزينِ القلبِ مُشْتاقِ

لا تكذبنَّ فانَّ الموتَ مُختَرِمٌ
كلَّ الخلائقِ غيرَ الواحدِ الباقي

أَنْتَ الفَتى الكاملُ الحامي حقيقتَهُ

تُعطي الجزيلَ بوجهٍ منكَ مِشْراقِ

انّي سأبكي أبـــا حســـان معولـةً

مازلْتُ : في كـلِّ إمْساءٍ وإِشْــراقِ

ولهـا :

وقائلـةٍ والنّعشُ يَســبِقُ خَطـــوَها

لِتُدرِكَــهُ يا لَهفَ نَفسِي على صَخرِ

ألاَ ثكَلَتْ أمُّ الذيـنَ غَدَوا بـه

الى القَبـرِ مـاذا يَحمِلُونَ الى القَبـرِ

ومَاذا ثوىَ في اللّحدِ تَحتَ تُرابِهِ

مِنَ الخَيرِ يا بُؤسَ الحوادث والدّهرِ

لَقـدْ كـانَ في كُـلِّ الأُمـور مُهــذّباً

جَلِيـلَ الأيـادِي لا يُنَهنَـهُ بالزّجـرِ

فَلاَ يَبعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمّنَ شَـــخصهُ

وجـادَ عليـهِ كُلُّ واكِفَـةِ القَطــرِ

وقالت :

يا عينُ جودي بدمعٍ منكِ مدرارِ
جهدَ العويلِ كماءِ الجدولِ الجاري

وابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ
وابكي أخاك شُجاعاً غيرَ خوَّارِ

وابكي أخاكِ ولا تنسي شمائلَهُ
وابكي أخاك لحقِّ الضيفِ والجارِ

جمٌّ فواضلُهُ تندى أناملُهُ
كالبدرِ يجلو ولا يخفى على السَّاري

ردّادُ عاريةٍ فكّاكُ عانيةٍ
كضيغمٍ باسلٍ للقرنِ هصّارِ

جوّابُ أوديةٍ حمّالُ ألويةٍ
سمحُ اليدينِ جوادٌ غيرُ مقتارِ

ولها :

جارى أباهُ فأقبلا وهُما
يتعاوَرانِ مُلاءةَ الفخرِ (١)

---

(١) الملاءة : الملحفة استعارتها للفخر .

حتى اذا نَزَتِ القُلُوبُ وقد
لَبِزَتْ هُنَاكَ العُذرَ بالعُذرِ(٢)

وعلا هُتافُ النَّاسِ :ايهما ؟
قالَ المُجيبُ هُنَاكَ : لا أدري

بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجهِ والِدِهِ
ومَضَى على غلوائِهِ يَجرِي(٣)

أوْلَى وأوْلَى أنْ يُساوِيهُ
لَوْلا جَلالُ السِّنِّ والكِبَرِ

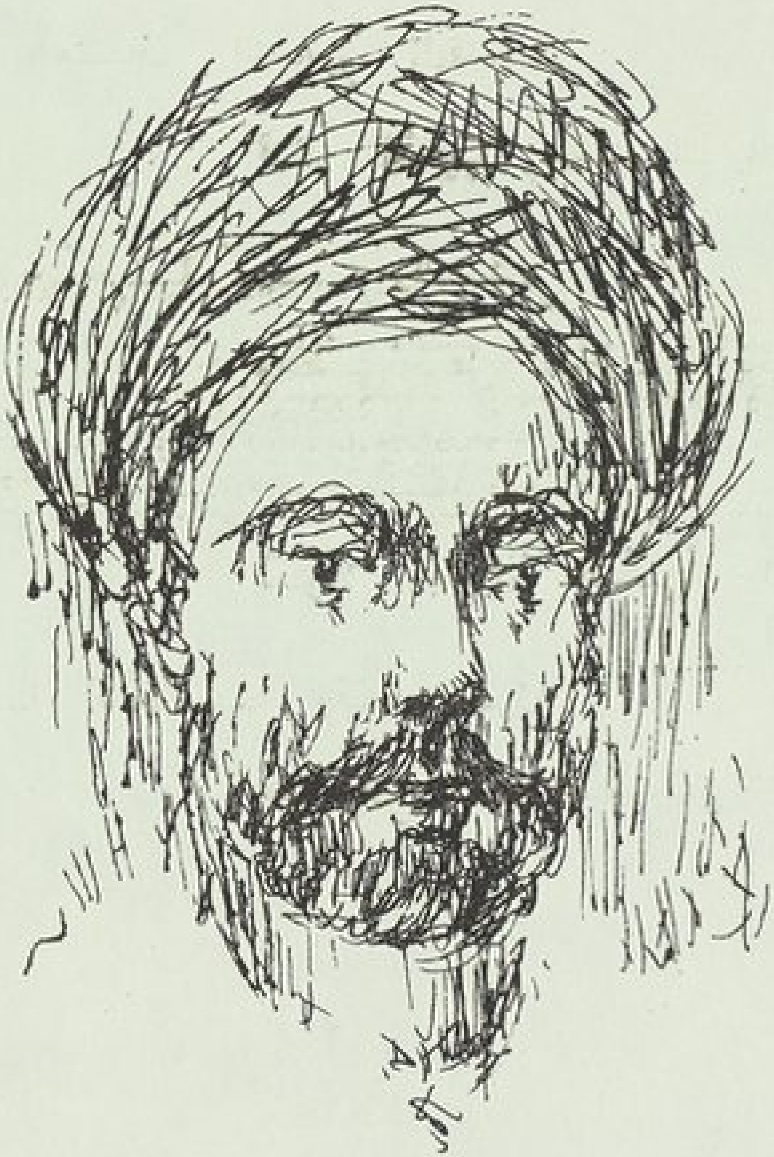
وهُمَا كأنَّهُمَا وقد برزا
صقرانِ قَد حَطَّا على وَكرِ

---

(٢) نزت : وثبت ٠
(٣) الغلواء : نشاط الشباب وأوله ٠

حسان بن ثابت الانصاري

٦٥ ق.هـ - ٥٥ ب.هـ



وإنَّ امرءاً يُمْسي ويُصْبِحُ سالماً
من النَّاسِ إلاَّ ما جَنى لَسَعيدُ

شاعر الاسلام ، وناصر النبي عليه الصلاة والسلام .

يمتاز شعره بسلافة مبانيه ، وشرافة معانيه . فاز بما لم يفز به شاعر عند الرسول الكريم ، اذ أصعده منبره العظيم . ولما استغرب الفاروق تفضل الرسول فقال : « خله يا عمر ! فان شعره أمضُ في العدو من نضح النبال .

قال حسان بن ثابت :

أَلاَ أَبْلِغْ أَبا سُفْيانَ عَنِّي
فانْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ(١)
بِأَنَّ سُيُوفَنا تَرَكَتْكَ عَبْداً
وعَبْدَ الدَّارِ سَادَتُها الاِماءُ(٢)
هَجَوْتَ مُحَمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ
وعِنْدَ اللهِ في ذاكَ الجَزاءُ
أَتَهْجُوهُ ولَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ
فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُما الفِداءُ

وقال :

وإنَّما الشِّعْرُ لُبُّ المَرْءِ يَعْرِضُهُ
على المَجَالِسِ إنْ كَيْساً وإنْ حُمُقَا(٣)

---

(١) المجوف : الجبان .
(٢) عبدالدار بطن من قريش ولهم لواؤها في الحروب .
(٣) الكيس العقل وهو هنا خلاف الحمق .

وإنَّ أشْعَرَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلُهُ
بيتٌ يُقالُ إذا انْشَدْتَهُ : صَدَقا

وقال :

ولَقَدْ تُقَلَّدُنا العَشِيرَةُ أمْرَها
وَنَسُودُ يومَ النَّائِباتِ ونَعْتَلي
ونُحاوِلُ الأمْرَ المُهِمَّ خِطابُهُ
فِيهِمْ ونَفْصِلُ كُلَّ أمْرٍ مُعْضِلِ (١)
وتَزُورُ أبْوابَ المُلُوكِ رِكابُنا
وَمَتَى نُحَكَّمْ في البَرِيَّةِ نَعْدِلِ

وقال :

إنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ
قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ (٢)
قَوْمٌ إذا حارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ
أوْ حاوَلُوا النَّفْعَ في أشْياعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غيرُ مُحْدَثَةٍ
إنَّ الخلائِقَ فاعْلَمْ شَرُّها البِدَعُ

---

(١) الامر المعضل : الذي لا يهتدى لوجهه ٠
(٢) الذوائب : الاعالي ويريد بها السادة ٠ وفهر هو بن غالب بن النضر وقريش كلهم ينتسبون اليه ٠

لا يَرْفَعُ النَّاسُ ما أوْهَتْ أكُفُّهُمُ
عِندَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا

إنْ كانَ في النَّاسِ سبَّاقُونَ بَعْدَهُمُ
فَكُلُّ سَبْقٍ لأدْنى سَبْقِهِمْ تَبَعْ

أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
لا يَطْبَعُونَ ولا يُزْرِي بِهِمْ طمعٌ[٣]

لا يَفْخَرُونَ إذا نَالُوا عَدُوَّهُمُ
وإنْ أُصِيبُوا فَلا خَوْرٌ ولا جَزَعُ[٤]

ولـه :

رُبَّ حِلْمٍ أضَاعَهُ عَدَمُ الما
لِ وجَهْلٍ غَطَّى عليهِ النَّعِيمُ

مـا أُبالي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ
أمْ لَحانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئيمُ[٥]

---

(٣) الطبع : الدنس والعيب .
(٤) الخور : الضعف والجزع قلة الصبر .
(٥) نب : صاح . الحزن : ما غلظ من الارض . لحاني : شتمني .

وقال :

إنِّي مِنَ القومِ الـذينَ جيادُهُمْ
طَلَعَتْ على كِسْرى بِريحٍ صَرْصَرِ

فَسَلَبْنَ تاجَ المُلْكِ قَسْراً بالقنـا
وأخَذْنَ قهـراً دَرْبَ آلِ الأصفرِ

آبائي من كَهْـلانَ أرْبابِ العُلَى
وبنو الملوكِ عُمُومَتِي من حِمْيَرِ

قُدْنا مِنَ اليَمَنِ الجيادَ فما انْثَنَتْ
حَتَّى حَوَتْ بالصِّينِ مهجةَ يَعبرِ

ورَمَتْ سَمَرْقَنْداً بِكُلِّ مُثقفٍ
لَهِجٍ بأحْشاءِ الفوارسِ أسْمَرِ

ووطَأْنَ أرْضَ الشَّامِ ثمَّ وفارساً
بالحارثِ اليمني وابنِ المُنْذِرِ

صَبحتْ بلاد الهنـد بالبيضِ التي
صبحت بهـا كِسْرى صبيحةَ دُسْترِ

وَنَصرْنَ في الأحزاب حزب محمد

وكسونَ مؤتةَ ثوبَ مَوْتٍ أحْمَرِ

وطَلَعْنَ من رضوى حُنين شزَّباً

يَحْمِلْنَ كلَّ سَليلِ قرمٍ مسعرِ

ما إنْ يُريدُ اذا الرِّماحُ شَجَرْنَهُ

دِرْعاً سوى سربالِ طيبِ العُنْصرِ

يَلْقَى الرِّماحَ الشاجراتِ بِنَحْرِهِ

ويُقيمُ هامتَهُ مقام المغفر

ويقولُ للطرف اصْطَبر لشبا القنا

وهدمْتَ رُكْنَ المجْدِ إنْ لم تصبرِ

واذا تأمَّلَ شَخْصَ طيفٍ طارقٍ

نحرتنيَ الاعداءُ إنْ لم تَنْحري

* * *

كم قد وَلَدْنا من نجيبٍ قَسورٍ

دامي الأظافرِ أو ربيعٍ مُمْطرِ

سَلَكَتْ أناملُهُ بقائِمِ مُرهفٍ

وبنشر فائدةٍ وذروةِ مِنْبَرِ

كَمْ فوقَ وَجْهِ الارضِ من ذي ثروةٍ
لولا فَواضلُ رفدنا لم يُذكرِ

قحطانُ قومي ما ذكرتُ فخارَهُمْ
الا علوت على سنامِ المفخرِ

السابِقون الى المكارمِ والعُلى
والواردونَ غداً حياضَ الكوثرِ

لو رامتْ الجوزاءُ أن تعلو الى
أدنى ذُوآبةِ مجدِنا لم تقدرِ

فاذا أردتَ بأن ترى مسعاتنا
فصلِ النواظرَ بالسماك الأزهرِ

وقال :

لنَا الجفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْنَ بالضُحَى
وأسيافُنا يقطرْنَ مِن نجدةٍ دما[1]

أبَى فعلُنا المعروفُ أنْ ننطقَ الخنا
وقائلُنا بالعُرْفِ الا تكلما

(١) الجفنات : القصاع ٠ الغر : البيض ٠

وله :

لِسـاني وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاهُما
وَيَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ السيفِ مِذْوَدِي[2]

وإنْ نالَنِي مالٌ كَثيرٌ أَجُدْ بِهِ
وإنْ يُهْتَصَرْ عودي على الجُهْدِ يُحمدِ[3]

فَلا المالُ يُنْسيني حَيائِي وعِفَّتِي
وَلا واقعاتُ الدَّهرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدي

وإنِّي لَقَوّالٌ لِذي البَثِّ مَرْحَباً
وَأَهْلاً إِذا ما رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ[4]

وإنِّي لَمُعْطٍ ما وجَدْتُ وَقائِلٌ
لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدِ

وإنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِيني مَرارَةٌ
وإني لَتَرّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ

---

(٢) صارمان : قاطعان · وأراد بالمذود اللسان لانه يذاد به عن العرض ·

يهتصر : يمال · الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة ، وبالضم الوسع والطاقة ·

(٤) المبرد : ينحت به وهو هنا كناية عن الصبر والجلد ·

(٤) البث : الحزن والغم الذي تفضي به الى صاحبك· المرصد: الطريق ·

ولـه :

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ
يَوْماً بِجِلِّقَ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ [1]

يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ
لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ [2]

الخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
والمُشْفِقُونَ على الضَّعِيفِ المُرْمِلِ [3]

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ [4]

وقال :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالي لا أُدَنِّسُهُ
لا بارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ في المَالِ

أَحْتَالُ لِلمالِ إِنْ أَوْدَى فأَجْمَعُهُ
وَلَسْتُ لِلعرضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

---

(١) جلق : دمشق وقيل موضع بقربها ·
(٢) لا تهر كلابهم لانها ألت الضيوف ·
(٣) المرمل : الذي نفد زاده ·
(٤) كنى بشم الانوف عن عزتهم وسيادتهم ·

وله في الرسول الاعظم :

خُلقتَ مبرءاً من كل عيب
كأنك قد خُلقتَ كما تشاء
واحسن منك لم ترَ قطّ عيني
واجمل منك لم تلد النساء

***

قال عمر بن أبي ربيعة

أَمَا والرَّاقِصاتِ بِذاتِ عِرقِ
وَرَبِّ البَيْتِ والرُكْنِ العَتِيقِ
وَزَمْزَمَ والمطافِ ومشْعَرَيْهَا
وُمشتاقٍ يَحِنُّ الى مَشُوقِ
لَقَدْ دَبَّ الهَوَى لَكِ في فُؤادِي
دَبِيبَ دمِ الحياةِ الى عُرُوقِي

وله

لَيْتَ هِنْدا انْجزَتْنَا ما تَعِدْ
وَشفَتْ انْفُسَنا مِمَّا تَجِدْ
واستَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
إنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدْ

وَلقَدْ قالَتْ لأَتْرابٍ لهـا
ذاتَ يومٍ إذْ تعمّرْتَ تبتردْ

أكما ينعتني تبصرنني
عَمْرَكُنَّ اللهَ أمْ لا يقتصدْ[1]

فتضاحكْنَ وقدْ قُلْنَ لها
حسَنٌ في كلِّ عينٍ من تودْ

حسداً حمّلْنَهُ من أجْلها
وقديماً كانَ في النّاسِ الحسدْ

وقال

بَدا ليَ منها معصَمٌ يومَ جمّرَتْ
وكفٌّ خضيبٌ زيّنتْ ببنانِ[2]

فوَاللهِ ما أدْري وإنْ كُنتُ داريًا
بسبعٍ رميْنَ الجمْرَ أمْ بثمانِ؟[3]

---

(١) عمركن الله : قسم عليكن بتعميركن الله ٠ و لايقتصد : لا يغلو ويتزيد٠٠

(٢) جمرت : رمت الجمار بمنى : وهو الحصيات

(٣) يريد انه ذهل عما يجب من النسك ق وهذا البيت من شواهد النحاة في جواز حذف همزة الاستفهام

وقال

بَيْنَمَا يَذْكُرْنَنِي أَبْصَرْنَنِي
دُونَ قِيدِ الرمحِ يَعْدُو بي الأَغَرْ

قَالَتْ الكُبْرَىٰ : تُرى مَنْ ذَا الفَتى ؟
قالَتِ الوسطَىٰ لها : هذا عُمَرْ

قالَتِ الصُغْرَى • وَقَدْ تَيَمْتُها
: قد عَرَفْنَاهُ وَهلْ يَخْفَى القَمَرْ ؟

ولـه

أبرزوها مِثلَ المهَاة تَهادى
بينَ خَمْسٍ كَواعِب أَترابِ (٣)

ثمَّ قالوا تُحبُّها ؟ قُلْتُ : بَهْراً
عَدَدَ القَطرِ والْحَصَىٰ والتُّرابِ (٤)

وهي مَكْنُونَةٌ تَحيَّرَ مِنْها
في أدِيمِ الخَدَّيْنِ ماءُ الشبابِ (٥)

---

(٣) الكواعب جمع كاعب وهي المرأة التي كعب ثديها واكتنز. والاتراب المتساويات في السن .

(٤) بهرا بمعنى الغلبة اراد « حبا بهرني بهرا » .

(٥) الاديم : الجلد .

ولـه :

سَمْعي وَطرْفي حَليفَاهَا على جَسَدي
فكيف أصْبِرُ عن سَمْعي وعن بَصَري ؟

وقال :

تَزينُ النِّساءَ اذا ما بَدَتْ
وَيَبْهتُ في وَجْهِهَا مَنْ نَظَرْ

ولـه :

فاذا ما عَثَرَتْ في مرطِها
نَهَضَتْ باسْمِي وقالَتْ : يا عُمَرْ

ولـه :

فَلمّا تَوَقَفْنا وسَلّمْتُ اَشْرَقَتْ
وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ اَنْ تَتَقَنّعَا
تبالَهْنَ بالعِرْفَانِ لَمّا عَرَفْنَني
وقُلْنَ : امْرُؤٌ بَاغٍ اَكَلَّ واَوْضَعا(١)
وَقَرّبْنَ أسْبَابَ الهوى لمُتَيَّمٍ
يَقيسُ ذِراعاً كُلّما قِسْنَ اصْبعا

---

(١) تبالهن : أظهرن البله وما بهن بله . أكلَّ : أتعب ناقته . أوضع : سار أشد السير

وقال :

نظرتُ اليْها بالمُحصّبِ منْ مِنىً
ولى نظرٌ لوْلا التّحرّجُ عارِمُ

فقلْتُ : أشمْسٌ ام مَصابيحُ بِيعَةٍ ؟
بدتْ لكَ تحْتَ السّجْفِ أمْ أنتَ حالمُ؟[2]

بَعيدةُ مَهْوَى القُرْطِ إمّا لِنوْفلٍ
أبُوها وإمّا عَبْدُ شمْسٍ وهاشمُ[3]

---

(٢) البيعة : معبد النصارى · السجف : الستر
(٣) بعيدة مهوى القرط : يريد انها طويلة الرقبة

الفرزدق

همام بن غالب ١٩ـ١١٤هـ

لنا العِزَّةُ القَعْساءُ والعَدَدُ الذي
عَلَيْهِ إذا عُدَّ الحَصَى يَتَخَلَّفُ

ومِنَّا الذي لا يَنْطِقُ النَّاسُ عندهُ
ولكنْ هو المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّفُ(١)

تَراهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وعُيُونُهُمْ
مُكَسَّرَةٌ أَبْصارُها ما تَصَرَّفُ(٢)

تَرَى النَّاسَ إنْ سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا
وإنْ نَحْنُ أَوْمَأْنا الى النَّاس وَقَفُوا

وقد عَلِمَ الجيرانُ أنَّ قُدورَنا
ضَوامِنُ لِلأَرْزاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ(٣)

---

(١) المتنصف : المطلوب منه الانصاف
(٢) ما تصرف : ما تنظر يمنة ولا يسرة من مهابته
(٣) زفزف : شديدة الهبوب باردة ٠

تَرَى حَوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كأنَّهُمْ
عَلَى صَنَمٍ في الجاهليَّةِ عُكَّفُ

ولا عِزَّ إلا عِزُّنا قاهِرٌ لَهُ
ويسألُنا النِّصْفَ الذَّليلُ فَيُنْصَفُ

وما قامَ مِنَّا قائِمٌ في نَدِيِّنَا
فَيَنْطِقُ الاَّ بالتي هي أعرفُ(١)

وقال :

انا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وانما
يُدافِعُ عن احسابِهِمْ أنا أو مثلي

وقال :

وركْبٍ كأنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ
لها تِرَةً مِنْ جَذْبِها بالعَصَائِبِ

سَرَوا يَخْبِطونَ الرِّيحَ وهي تَلُفُّهُمْ
الى شُعَبِ الأكْوارِ ذاتِ الحَقَائِبِ

إذا آنَسُوا ناراً يقولون لَيْتَها
وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نارُ غالبٍ(٢)

---

(١) الندى : المجلس أو النادي .
(٢) اسم والده .

وقال يصف ليلته مع الذئب :

وأطْلَسَ عَسّالٍ وما كان صاحباً
دَعَوْتُ بِناري مَوْهِناً فأتاني

فلمّا دنا قلتُ ادْنُ دونَكَ إنّني
وإيّاكَ في زادي لَمُشْتَرِكان

فَبِتُّ أسوّي الزّادَ بيني وبينه
على ضَوْءِ نارٍ مرّةً ودُخان

وقُلْتُ له لمّا تَكَشَّرَ ضاحكاً
وقائمُ سَيْفي مِنْ يدي بمَكان

تَعَشَّ فإنْ عاهدْتَني لا تخونني
نكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبان

ولو غَيْرَنا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى
أتاكَ بِسَهْمٍ أو شَباةِ سِنان

وإنّا لَنَرْعَى الوَحْشَ آمنةً بِنا
ويَرْهَبُنا أنْ نَغْضَبَ الثقلان

فَضَلْنَا بِثِنْتَيْنِ المعَاشِرَ كُلَّهُمْ
باعْظَمِ أحْلامٍ لَنا وجِفَانِ

تَميمٌ اذا تمَّتْ عليكَ رأيْتَها
كَليْلٍ وبَحْرٍ حينَ يَلْتَقِيانِ

جِبالٌ اذا شَدُّوا الحُبَى مِنْ وَرائِهِمْ
وجِنٌّ اذا طارُوا بِكُلِّ عِنانِ

مَتَى يَقْذِفُوني في فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ
اذا اَسْلَمَ الحامي الذِّمارِ مَكاني

ومِنَّا الَّذي سَلَّ السُّيُوفَ وَشامَها
عشيَّةَ بابِ القَصْرِ مِنْ فَرْغانِ (١)

عَشيَّةَ ما ودَّ ابنُ غَرَّاءَ أنَّهُ
لهُ مِن سِوانا اِذ دَعا أبَوانِ

عَشيَّةَ ودَّ النَّاسُ أنَّهُمُ لَنا
عَبيدٌ اذا الجَمعانِ يَضْطَرِبانِ

(١) شامها : اغمدها ، وفرغان : اسم مدينة ٠

لَعَمري لَنِعمَ القومُ قومي اذا دعا
أخوهمْ على جُلٍّ مِنَ الحَدَثانِ

ولـه :

نَدمتُ نَدامةَ (الكُسَعِيِّ) لَمّا
غَدَت مِنّي مُطَلَّقَةً نوارُ(١)

ولو أنّي مَلكتُ يَدي وقلبي
لَكانَ عليَّ للقَدرِ الخِيارُ

---

(١) ندامة الكسعي : هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس ، ومن حديثه انه أبصر نبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي أن تكون هذه قوسا . فجعل يتعهدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها واتخذ منها قوسا ثم عمد الى ما كان من براياتها فجعل منها خمسة أسهم . وخرج ليلا حتى أتى مواردا لحُمر . فكمن فمر قطيع فرمى عيرا منها فانفذه فيه وجازه . وأصاب الجبل فاورى نارا . فظن انه اخطأه ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى منها عيرا فظن كما ظن بالاول . وبقي يفعل كذلك مع ثلاثة قطعان أخر . ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها لانه ظن انها لا تنفع . ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرّعة . فندم على كسر القوس . فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني اذاً لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني
لعمر ابيك حين كسرت قوسي

وكانت جَنَّتي فَخَرجتُ مِنها

كَآدمَ حينَ أخرَجهُ الضِرارُ

وكنتُ كَفاقيءِ عَينَيهِ عَمداً

فأصبحَ لا يُضيءُ لَهُ نَهارُ

وقال :

يُغضي حَياءً ويُغضى من مَهابَتِهِ

فَما يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبتَسمُ

بِكَفِّهِ خَيزُرانٌ ريحُها عَبِقٌ

مِنْ كَفِّ أروعَ في عِرنينِهِ شَمَمُ

يكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحَتِهِ

رُكنُ الحَطيمِ اذا ما جاء يَستَلِمُ

يَنشَقُّ ثَوبُ الدُجى عَن نُورِ غُرَّتِهِ

كَالشَمسِ تَنجابُ عن اشراقِها الظُلَمُ

ولـه :

أروني مَن يَقُومُ لَكُم مَقامي

إذا ما الأمرُ جَلَّ عن المُصابِ

الى مَن تَفزَعُونَ اذا حَثَوتُم

بأيديكُم عليَّ مِنَ التُرابِ ؟ !

مجنون ليلى

٥٠هـ



تَعلَّقتُ لَيلى وهي غِرٌّ صَغيرةٌ

ولم يَبدُ لِلأتراب من ثَديها حَجمُ

صَغيرين نَرعَى البَهمَ يا لَيتَ إنَّنا

الى اليوم لم نكبر ولم تكبرِ البَهمُ

قال عنه الامام الجاحظ ـ رحمه الله ـ ما ترك الناس شعراً مجهول القائل •• وقيل في (ليلى) الا نسبوه (للمجنون) •• واختلفوا في اسمه وحقيقته ••

قال المجنون :

وَداعٍ دَعا إذْ نحنُ بالخَيفِ مِن مِنىً
فهَيَّجَ أشجانَ الفُؤادِ وما يدري

دَعا باسمِ ليلى غيرَها فكأنَّما
أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري

ولـه :

ولم أرَ ليلى بعدَ موقِفِ ساعةٍ
بخَيفِ منىً ترمي جِمارَ المُحصَّبِ

ويُبدي الحَصَى منها اذا قَذَفَت بِه
مِنَ البُردِ أطرافَ البنانِ المُخضَّبِ

ولـه :

أراكَ الحِمَى ! قُل لي : بأيَّ وسيلَةٍ
توسَّلتَ حتى قبَّلَتْكَ ثغورُها[1]

وأي مَعانٍ فيكَ حتى تَطاولَت
إليكَ يَدا ليلى فبانَتْ خُصُورُها ؟

---

(١) الاراك : شجر يتخذ منه المسواك واليه أشار .

ولـه :

أُحُبُّكِ حُبّاً لو تُحبين مِثْلَهُ
أصابَكِ مِن وَجدٍ عليَّ جُنُونُ

حَلِيفٌ مَع الغُزلانِ أمَّا نَهارُهُ
فَحُزنٌ وأمَّا لَيلُهُ فَأنِينُ

ولـه :

إذا نَظَرتْ نحوي تكلَّمَ طرفُها
فَجَاوَبَها طَرفي ونحنُ سُكوتُ

ولَو خُلطَ السُّمُ المذابُ بِرِيقِها
وأُسقِيتُ مِنهُ نَهلَةً لَشُفيتُ

وقال :

وَلَو كَلَّمَتني حينَ تدنُو مَنِيَّتي
جَلا سَكَراتِ الموتِ عَنّي كَلامُها

فَيَا لَيتَنا نَحْيَا جَميعاً وإنْ نَمُتْ
تجاورُ في الموتى عِظامي عِظامُها

ولـه :

فَيَا لَيلُ جُودي بالوِصالِ فَإنَّني
بِحُبِّكِ رَهنٌ والفُؤادُ كَئيبُ

ولا تَتْرُكي نفسي شَعاعاً فانَّها
من الوجدِ قد كادت عليكِ تَذوبُ

وألقى من الحُبِّ المبرح سَورَةً
لها بَينَ جلدي والعِظامِ دَبيبُ

وإنّي لأستَحيكِ حتّى كأنّما
عليَّ بِظهرِ الغَيبِ مِنكِ رَقيبُ

وله :

يَقولونَ ليلى بالعِراق مريضَةٌ
فما لكَ لا تَضنَى وأنت صَديقُ ؟

سَقى اللهُ مَرضى بالعراق فانّني
على كُلِّ مرضى بالعراق شَفيقُ

فَإن تكُ ليلى بالعراق مَريضَةً
فانّيَ في بَحرِ الغَرامِ غَريقُ

الى اللهِ أشكو ما ألاقي مِنَ الهوى
بِليلى ففي قلبي جوىً وحريقُ

وقال :

أتُوبُ إليكَ يا رحمنُ مما
جَنيتُ فَقَدْ تكاثرتِ الذنُوبُ

فأمّا عن هوى ليلى وتركي
تذكُّرَها فإنّي لا أتُوبُ

وله :

أحقاً عِبادَ اللهِ أن لستُ صادراً
ولا وارداً الاّ عليَّ رقيبُ ؟

ولا جالِساً وحدي ولا في جماعةٍ
مِنَ النّاسِ الا قيلَ أنتَ مُريبُ ؟

وهَل ريبَةٌ في أنْ تَحِنَّ نَجيبَةٌ
إلى إلفِها أو أن يَحِنَّ نَجيبُ ؟

وقال :

وقد خبَّرُوني أنَّ ليلى تزَوجَتْ
ولا بُدَّ لي من أن ألاقي حليلَها

فان كانَ من أوباشِ ما حوَتِ القُرى
لَقد تعست ليلى واَضْنَتْ خليلَها

وله :

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدى

بليلى العامريّةِ أو يُراحُ

قطاةٌ غرها شَرَكٌ فباتت

تُجاذبُهُ وقد علِقَ الجناحُ

وقال :

أليس وعدتني يا قلبُ انّي

اذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ ؟

وَها أنا تائبٌ عن حبِّ ليلى

فما لكَ كلّما ذُكرتْ تذوبُ ؟

وله :

عليَّ أليّةٌ إنْ كُنْتُ أدْري

أينْقُصُ حُبُّ ليلى أم يزيدُ

لها في طرْفِها لحظاتُ حتْفٍ

تُميتُ بها وتُحْيي من تُريدُ

فإنْ غضبتْ رأيْتُ النّاسَ هلْكى

وإنْ رضيتْ فأرْواحٌ تعودُ

وقال :

فيا ليلُ كم من حاجةٍ لي مُهمّةٍ
اذا ما أتاني الصُبح لم أدرِ ما هيا

قضاها لغيري وابتلاني بِحُبِّها
فهلاَّ بشيءٍ غيرِ ليلى ابتلانيا

أعُدُّ اللّيالي ليلةً بعْد ليلةٍ
وقدْ عِشتُ دهراً لا أعُدُّ اللّياليا

وأخرجُ مِنْ بين البُيُوت لعلّني
أُحدّثُ عنْكِ النّفسَ باللّيل خاليا

أراني إذا صلّيتُ يمّمتُ نحْوَها
بِوجْهي وإن كان المُصلّى ورائيا

أُصلّي فما أدري اذا ما ذكرْتُها
أثِنْتيْنِ صلّيتُ العشا أمْ ثمانيا ؟

أحبُ من الأسماء ما وافقَ أسمها
أوْ اشْبهَهُ أوْ كان منهُ مُدانيا

ولي زفْرةٌ تعْلُو اذا ما ذكرتُها
أحسُ على قلبي لَهيبَ المكاويا

يقولون ليلى بالعراق مريضةٌ
فيا ليتني كنتُ الطبيبَ المداويا

ولـه :

رأيتُ اليومَ في البيداء كلباً
فملتُ له مع الاحسانِ ميلا

فلاموني على ما كان مني
وقالوا كمْ تنيلُ الكلبَ نيلا

فقلتُ : دعوا الملامةَ إن عيني
رأته مرةً في حيَّ ليلى !

بشار بن برد

٨٥ـ١٦٧ هـ



أُريدُ فلا أُعطى ، وأُعطى ولَم أُرِد
وَيقصُرُ عِلمي أن أنالَ المُغيَّبا
وأُصرفُ عن قصدي وعلمي ثاقِبٌ
فأرجِعُ ما أُعقِبتُ الاّ التَعجُّبا

شاعر الدولتين ، وثالث النابغتين ، مبتكر تجديد المباني ، ومفتكر توليد المعاني ، ببصيرةٍ أشوف من الابصار ، وبعقيرة اعنف من الاعصار ، فأهلكه الحاكمون للسانه ، وما تركوه لبيانه .. فذهب وذهبوا ، ولم ينطفيء بذهابهم اللهبُ ! .

قال بشار :

عَميتُ جَنيناً والذَّكاءُ من العَمى
فَجئتُ عَجيبَ الظَّنِّ للعِلمِ مَعقِلا

وَغاضَ ضِياءُ العَينِ للعلم رافِداً
بِقَلبٍ إذا ما ضَيَّعَ النّاسُ حَصَّلا

وشِعرٍ كَنَوْرِ الرَّوضِ لاءَمتُ بَينَهُ
بِقَولٍ إذا ما أحزَنَ الشِعرُ أَسهَلا

وله :

ليس يُعطيكَ للرجاء ولا للخوف لكن يَلذُّ طَعمَ العَطاء
يسقُطُ الطيرُ حيثُ يُنتثر الحبُ وتُغشَى منازُل الكُرماء

وقال :

عَذيري من العُذالِ إذ يعذلونَني
سَفاهاً وهَل في العاذِلينَ لَبيبُ

يَقولون : لَو عَزَّيتَ قَلبكَ لارعَوى
فَقُلتُ : وهَل لِلعاشِقينَ قُلوبُ ؟

وله :

إذا مَا غَضِبنا غَضبَةً مُضريَّةً
هَتكنا حِجَابَ الشَّمسِ أو تُمطِرَ الدَّما

إذا ما أعرنا سيِّداً مِن قَبيلَةٍ
ذُرى مِنبَرٍ صَلَّى علينا وسلَّما

وله :

ولا كلُّ ذِي رأيٍ بِمُؤتيكَ نُصحَهُ
ولا كلُّ مؤتٍ نُصحَهُ بِلَبيب

ولكن اذا ما استُجمِعا في يَدِ امرئٍ
فَحَقٌّ له من طاعةٍ بنَصيب

وله :

عَبدُ ! إني إلَيكِ بالأشواقِ
لِتلاقٍ وكَيف لي بالتَّلاقي ؟

أنا واللهِ أشتَهي سِحرَ عَيْنَيْكِ وأخشى مَصارعَ العُشّاق

وقال :

إذا أيقظتكَ حروبُ العِدا
فنبّه لها عمراً ثم نم[1]

وله :

أخالدُ لم أخبط إليكَ بذمّةٍ
سوى أنني عافٍ وأنتَ جوادُ[1]

فإن تعطني أفرغ عليكَ مدائحي
وإن تأبَ لم يُضرب عليَّ سدادُ

ركابي على حرفٍ وقلبي مشيَّعٌ
ومالي بأرضِ الباخلينَ بلادُ

إذا أنكرتني بلدةٌ أو نكرتُها
خرجتُ مع البازي عليَّ سوادُ

وقال :

يا واحدَ العربِ الذي أمسى وليس له نظيرُ
لو كانَ مثلُكَ ثانياً ما كان في الدنيا فقيرُ

---

(١) يريد به عمر بن العلاء ٠
(١) يريد به خالد بن برمك

وقال :

الدَّهْرُ طَلاَّعٌ بأحداثهِ
وَرُسْلُهُ فيها المقاديرُ

مَحْجُوبَةٌ تُنْفَذُ أحكامُها
ليس لنا عن ذاك تأخيرُ

وقال :

سَلَبْتِ عِظامي لحمَها فتركتِها
أنابيبَ في أجوافِها الرِّيحُ تَصفِرُ

وليس الَّذي يَجري من العين ماؤها
ولكنَّها نفسِي تَذُوبُ فتقطرُ

وله :

خَليلَيَّ إنَّ المالَ ليس بنافعٍ
اذا لَم يَنَلْ منهُ أخٌ وصديقُ

وإني إذا ضاقَتْ عليَّ محلَّةٌ
تيمَّمتُ أُخرى ما عليَّ تَضيقُ

وما خابَ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ عامِلٌ
له في التُّقَى أو في المحامِدِ سُوقُ

وما ضَاقَ رِزْقُ اللهِ عن مُتعَفِّفٍ
ولكنَّ أخْلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

وله :

اذا بلَغَ الرَّأيُ المَشُورَةَ فاسْتَعِنْ
برأيِ نَصيحٍ أو نَصيحَةِ حازمِ

ولا تَجْعلِ الشُّورى عليكَ غضاضَةً
فَرِيشُ الخَوافي قُوَّةٌ لِلقوادمِ

وما خَيْرُ كفٍّ أمسَكَ الغُلُّ أخْتَها
ومَا خَيْرُ سيْفٍ لم يُؤيَّدْ بقائِمِ

وَخلِّ الهُوَيْنا للضَّعيفِ ولا تكُنْ
نَؤُوماً فانَّ الحَزْمَ ليس بنائِمِ

وحارِبْ اذا لم تُعْطَ إلاَّ ظُلامَةً
شَبا الحَرْبِ خيْرٌ من قَبُول المظالم

وادْنِ على القُرْبَى المُقَرِّبَ نَفْسَهُ
ولا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأً غيرَ كاتم

فانَّكَ لا تَسْتَطْرِدِ الهَمَّ بالمُنَى
ولا تبلغِ العُليا بغَيْرِ المَكارم

وقال :

وَيَوْمٍ كتنورِ الاماءِ سَجَرْنه
واوقَدْنَ فيهِ الجزْلَ حتى تضرَّما

رَمَيْتُ بِنَفْسي فِي أَجيجِ سُمومه
وبِالعِيس حتى بَضَّ مَنْخَرُها دما

وقال :

خَيْرُ إِخْوانِكَ المُشارِكُ في المُرِّ وأينَ الشَّرِيكُ في المُرِّ أَيْنا؟

الَّذي إِنْ شَهِدْتَ سَرَّكَ في الحَيِّ وإِنْ غِبْتَ كانَ أُذْناً وعَيْنا

مِثْلُ سِرِّ الياقوتِ إِن مَسَّهُ النارُ جلاهُ البلاءُ فازدادَ زَينا

أنتَ في معشر اذا غِبت عنهُم
بَدَّلوا كُلَّ ما يَزِينُكَ شَينا

واذا ما رَأَوْكَ قالوا جَميعاً :
أنتَ مِن أكرَمِ البَرايا علينا

وقال :

إِذا أَعيَتْكَ نِسبَةُ باهِليٍّ
فَرَفِّعْ عنهُ حاشِيةَ الإِزار

علـى إستاه سادتِهم كِتابٌ
(مَوالي عامِرٍ) وَسْماً بِنار

ولـه :

إذا كُنتَ في كل الأُمُور مُعاتِباً
صديقَكَ لَمْ تَلْقَ الذَي لا تُعاتبُهْ

فَعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فانَّهُ
مُقارِفُ ذنبٍ مرَّةً ومجانِبُه

إذا أنتَ لم تَشرَب مِراراً على القَذى
ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاس تَصْفُو مشارِبُه

ومَنْ ذا الذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها
كفَى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ مَعائِبُه

وكُنَّا اذا دَبَّ العدوُّ لِسُخطِنا
وراقَبَنا في ظاهِرٍ لا نُراقِبُه

رَكِبْنا لهُ جَهْراً بكُلِ مُثَقَّفٍ
وأبْيَضَ تَسْتَسْقي الدِّماءَ مَضارِبُهْ

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوْقَ رُؤوسِنا
وأسْيافَنا لَيْلٌ تهاوى كواكِبُهْ

إذا المَلِكُ الجبّارُ صَعَّرَ خدَّهُ
مَشَيْنا اليه بالسُّيُوفِ نُعاتِبُهْ

قال في الاعتذار لتأكيد سؤال :

هَزَزْتُكَ لا انّي وجَدْتُكَ ناسياً
لأمْرِي • ولكنّي اردْتُ التّقاضِيا

واني رأيْتُ السّيْفَ مِنْ بعْدِ سَلِّهِ
إلى الهَزِّ مُحْتاجاً وإن كان ماضِيا

ولـه :

خَفّفِي يا عبدُ عنّي واعْلَمي
أنّني يا عَبْدُ مِنْ لَحْمٍ ودَمْ

إنَّ في بُرْدِيَ جِسْماً ناحلاً
لَوْ توكّأتِ عليه لانْهَدَمْ

ولـه :

دِينارُ آلِ سُليمانٍ ودرهمُهُمْ
كالبابِلِيّينِ حُفّا بالعَفاريتِ

لا يُبْصَرانِ ولا يُرجَى لِقاؤهُما
كما سَمِعتَ : بِهاروتٍ وماروتِ

ولـه :

تمرُكُمْ ياسُهيلُ دُرٌ، وهل يُطمعُ في الدُّرِّ من يدي مُتعنّتِي

فاحبُنِي يا سُهيلُ من ذلكَ التمرِ، نَواةً تكونُ قُرطاً لِبِنْتِي !

وقال :

قَـد لامَنـي في خَليلَتـي عُمَـرُ
واللَّومُ في غيرِ كُنهِهِ ضَجَرُ

قـال : أفِق ، قُلْتُ : لا ، قـالَ : بَلَى
قَد شـاعَ في النّـاسِ منكُمـا الخبرُ

قُلتُ : وانْ شَاعَ ما اعتِذاري من ما ليس لي عِندهُم عُـذُرُ

يـا عَجبـاً لِلْعَـذُولِ يـا عَجبـاً
في فَـمِ مَـن لامَ في الهـوى حَجَـرُ

حَسْبِي وحَسْبُ التـي كَلِفتُ بهـا
منّـي ومنهـا الحـديثُ والنَّظَـرُ

ولـه :

ودَعجـاءِ المحاجِـرِ مِـن مَعَـدٍّ
كـأنَّ حَـديثَهـا ثَمَـرُ الجِنـانِ

اذا قامَت لِمشيَتِها تَثَنَّتْ
كأنَّ عِظامَها من خَيزُران

ولـه :

وغادةٍ سوداءَ بَرّاقَةٍ
كالماءِ في طيبٍ وفي لِينِ

كأنها صِيغَتْ لمن نالَها
من عَنبَرٍ بالمِسكِ مَعجُونِ

ولـه :

بني أميَّةَ هُبُّوا طالَ نومُكُمُ
إنَّ الخَليفةَ يعقُوبُ بنُ داودِ[1]

ضاعَت خِلافتُكُم يا قومُ فالتَمِسُوا
خليفةَ اللهِ بينَ الزِّقِ والعُودِ

---

(١) يعقوب بن داود وزير المهدي

ابو نواس

١٤١-١٩٩هـ



وإنيَّ قَدْ شَبِعتُ مِنَ المعاصي

ومِن إدمانِها وشَبِعنَ مِنّي

هو أمرؤ القيس الثاني ، في تطوير الالفاظ والمعاني ، وقد تعداه بالمجون ، وتحداه بالفنون ، فاستنوق وتخنث ، واستذأب وتحنث ، حتى تواترت عنه الاساطير ، وتكاثرت فيه الاضابير ، فاسمع نبذاً من أدبه المكشوف ، ولا تضع نقطاً على الحروف ...

قال ابو نواس :

طَربْتُ إلى قُطرُبلٍ فاتيتُها
بألفٍ منَ البيضِ الصِّحاحِ وعَينِ (١)

ثمانين دِيناراً جياداً ذَخَرتُها
فأنفَقتُها حتى شَرِبتُ بِدَينِ

رَهَنتُ قَميصي لِلمُجُونِ وجُبَّتي
وبِعتُ ازاراً مُعلَمَ الطَّرفَينِ (٢)

وَقَد كُنتُ في قُطربُلٍ إذا أجيئُها
أرَى أنَّني من أيسرِ الثَّقلينِ

---

(١) قطربل : من منتزهات بغداد في العهد العباسي .

(٢) معلم الطرفين : يريد انه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

فَرَوَّحْتُ عنها مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرِ

أُقَرْطِسُ في الافْلاسِ من مِتْبنِ (١)

يقول لي الخَمَّارُ عِنْدَ وداعه

وَقَدْ أَلْبَسَتْني الخمرُ خُفَّ حُنَيْنِ (٢)

ألا بَرِحَ بزِينِ يومَ رُحْتَ مُودِعاً

وَقَدْ رُحْتُ مِنْهُ حين رُحْتُ بِشَيْنِ

وله :

وَنَدْمانٍ سقونيَ الراحَ صِرْفاً

وَسِرُّ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السُّدُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عليها

كمَعْنىً دقَّ في ذِهْنٍ لطيفِ

وقال :

حامِلُ الهوى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إنْ بكى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ ما بهِ لَعِبُ

---

(١) اقرطس في الافلاس : يقال رمى فقرطس ، اصاب القرطاس وهو يريد انه رمى بدنانيره فاصاب الخمر وعاد بالافلاس .

(٢) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق احد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الاخر وكمن له فرأى الاعرابي الاول فقال ما اشبهه بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره ورجع ليأخذ الخف المعلق فعمد حنين الى بعيره وذهب به . وجاء الاعرابي الى أهله بخفي حنين .

تضْحكِينَ لاهِيةً والمُحِبُّ ينْتَحِبُ
تعْجَبِينَ من سَقَمِي؟ صِحّتِي هي العجَبُ
كُلّمَا انْقضى سَببٌ منْكِ عاد لي سببُ

وله

ولمّا شَربْناها ودبَّ دبِيبُها
إلى موْقِعِ الأسْرارِ قُلْتُ لها قفي
مَخافةَ أنْ يسْطُو عليَّ شُعاعُها
فَيطّلعَ نُدْمانِي على سرّيَ الخفي

وقال :

رَضيتُ مِنَ الدُّنْيا بِكأسٍ وشادِنٍ
تحيّرُ في تفْضِيله فِطَنُ الفِكْرِ (١)
إذا ما بدَتْ أزْرارُ جيْبِ قميصه
تطلّعُ مِنْها صورةُ القمرِ البَدْرِ

وله

أصْبَحْتُ صبّاً ولا أقُولُ بِمَنْ
مِنْ خوْفِ منْ لا يخافُ من أحدِ

الشادن : الظبي اذا قوي وتبع امه ويريد به الغلام .

أنا إنْ فكّرْتُ في هواي لهُ

حسبْتُ رأسي يطيرُ عن جسدِي

وله

بنفسي غزالاً صار للنّاسِ قِبْلَةً

وقدْ زرْتُ في بعْضِ اللّيالي مُصلاهُ

ويقرأُ في المحْرابِ والنّاسُ خلْفَهُ

« ولا تقْتُلُوا النّفْسَ التي حرّمَ اللهُ »

فقُلْتُ : تأمّلْ ما تقول فإنّها

لِحاظُكَ يا منْ تقْتُلُ النّاسَ عيْناهُ

وله :

وقائِلةٍ لها في حالِ نُصْحٍ

علامَ قتلتِ هذا المُسْتَهاما ؟

فكان جوابُها في حُسْنِ مسٍّ :

أأجْمَعُ وجْهَ هذا والحراما ؟ !

وله :

ولوْ أنّي اسْتزدْتُكِ فوْقَ ما بِي

من البلْوَى لأعْجزَكِ المزيدُ

ولو عُرِضَت على الموتى حياة
بِعَيْشٍ مثل عيشي لم يُريدُوا

ولـه :

جفاني بلا جُرْمٍ رآني اجتَرَمْتُهُ
وَخلَّفني نِضْواً خلياً من الصَّبْرِ
ولو بَاتَ والهِجْرانُ يَصْدَعُ قَلْبَهُ
لَجادَ بِوَصْلٍ دائمٍ آخِرَ الدَّهْرِ
سقى اللهُ أياماً ولا هَجْرَ بَيْنَنا
وَعودُ الصِّبا يَهْتَزُّ في ورقٍ خُضْرِ
يلوحُ بأعْلامِ المطارِف وشْيُهُ
من الصُّفْرِ فوق البيضِ والخُضْرِ والحُمْرِ
اذا قابَلتْهُ الرِّيحُ أوْما برأسه
الى الشَّرْبِ : أنْ سُرُّوا ومال من السُّكْرِ

وقال :

تَدُورُ علينا الراحُ في عَسْجَدِيةٍ
حَبَتْها بانْواع التَّصاوِيرِ فارِسُ(١)

(١) في عسجدية : يريد كؤوسا من الذهب .

قرارتها كسرى وفي جنباتها

مهاً تدريها بالقسي الفوارس[2]

فللخمر ما زرت عليه جيوبها

وللماء ما دارت عليه القلانس[3]

وله :

أجل عن اللئام الراح حتى

كأن الراح تعصر من عظامي

وأسقيها من الفتيان مثلي

فتختال الكريمة في الكرام

وقال :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سراء

ضاءت بابريقها والليل معتكر

فلاح من وجهها في البيت لألاء

---

(٢) تدريها : تختلها لتصطادها من غير ان تشعر .

(٣) القلانس جمع قلنسوة وهي غطاء الرأس عند العباسيين . يريد انهم يصبون الخمر في اقداحهم الى موضع الجيوب من صور الكأس ثم الماء الى موضع القلانس .

رَقّت عن الماء حتى ما يُلائِمُها
لطافَةً وجفا عن شكلها الماءُ
فَلَو مَزَجتَ بِهَا نُوراً لمازجها
حتى تَوَلّدَ أنوارٌ وأضواءُ
دَارَت على فِتيَةٍ دانَ الزّمانُ لَهُم
فما يُصِبْهُمُ الاّ بما شاؤا
فَقُل لِمَن يدّعي في العلم فَلسَفَةً
حَفَظت شيئاً وغابَت عنك أشياءُ

وله :

قامَتْ تُريني وأمْرُ اللَيْلِ مُجْتَمِعٌ
صُبْحاً تَوَلّدَ بينَ الماء والحَبَب
كأنّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَواقعها
حصباءُ دُرٍّ على أرْضٍ من الذّهب

وقال :

نَظَرْتُ اليه نَظْرَةً فَتَحَيّرَتْ
دَقائقُ وهْمِي في جليلِ صفاتِه
فأوْمَى اليهِ الوَهْمُ أنّي أُحِبُّهُ
فأثّرَ ذاكَ الوَهْمُ في وَجَناتِه !

ولـه :

شَـهِدَتْ جَلْوَةَ العَرُوسِ جِنـانٌ
فاسْتَمالتْ بِحُسْنِهـا النظّـارَهْ

حَسبُوها العَرُوسَ حِـينَ رَأَوْها
فالَيْهـا دُونَ العرُوسِ الاِشـارَهْ

وقال في جنان :

يا قَمَراً أبْرَزَهُ مَأْتَمٌ   يَنْـدبُ شَجْواً بينَ أتْرابِ
يَبْكـي فَيَذْرِي الدُرَّ مِـنْ نَرجسٍ
ويَلْطُـمُ الـوَرْدَ بِعُنّـابِ

لا تَبْـكِ مَيْتاً حَـلَّ في حُفْـرَةٍ
وابْكِ قَتِيلاً لـكَ بالبـابِ

ولـه :

اِنني كلمـا مررْتُ بِسَـطْرٍ
فِيـهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسـاني

تِلْكَ تَقْبِيلَـةُ المُنَى مِنْ بَعِيـدٍ
للثّنـايا المفلّجاتِ الحِسـانِ

وقال :

قـــال لـــي يَوْمـاً : سُلَيْمَانُ
وبَعْضُ القَـــوْلِ أشْـــنَعْ
قـــال : صِـــفْنِي • وعَلِيـاً
أيُنـــا • أبْقَى • وأنْفَـــعْ ؟
قُلْتُ : إنَّـــي إنْ أقُـــ
ـــلْ ما فيكُمَا بالحـــقّ تجْـــزَعْ
قال : كَـــلا • قُلْتُ : مَهْـــلاً •
قال : قُـــلْ لي • قلتُ : فاسْمَعْ
قـــال : صِـــفْهُ • قُلْتُ : يُعْطي •
قال : صِـــفْني • قلتُ : تَمْنَـــعْ

ولـه :

تأمَلْ في رياضِ الارْضِ وانْظُرْ
إلى آثـــار مَا صَـــنع المَلِيـــكْ
عُيُونٌ مـــن لُجَيْنٍ شاخِصـاتٌ
باحـــداقٍ هِـيَ الذَّهَبُ السَبِيـكُ
عـــلى قُضُبِ الزَبَرْجَدِ شاهـــدات
بأنَّ اللهَ ليس لـــــه شـــريكُ

وقال :

غَيْرُ مأسُوفٍ عـلى زَمَنٍ
يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَـزَنِ
إنّما يَرْجُـو الحيـاةَ فتىً
باتَ في أمْنٍ مـن المحَنِ

وقال :

ولقـد نَهزْتُ مع الغُواةِ بِدَلْوهمْ
وأسَمْتُ سَرْحَ اللّهْوِ حيْثُ أسامُوا
وبلغتُ ما بلـغَ امْرُؤٌ بِشـبابِهِ
فاذا عُصـارَةُ كُـلِّ ذاكَ أثامُ

ولـه :

ومُسْتَعْبِدٍ إخْوانَـهُ بثَرائِـهِ
لَبسْتُ له كِبْراً أبَرَّ عـلى الكِبْرِ
إذا ضَمَّني يَوْماً وإيّـاهُ مَحْفِـلٌ
رأى جَانبي وعْـراً يزيدُ عـلى الوعْرِ
أُخَالِفُهُ في شَكْلِه وأجُـرُّهُ
على المَنْطِقِ المزْوَرِّ والنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)

(١) الشزر : النظر بمؤخر العين ٠

وَقَدْ زادَني تيهاً على النّاسِ أنّني

أراني أغناهُمْ وإنْ كُنْتُ ذا فَقْرِ

فلو لم أرِثْ فَخْراً لكانت صيانَتي

فَمي عن سُؤال النّاس• حَسْبي من الفخرِ

ولـه :

تقول التي مِنْ بَيْتِها خَفَّ مَرْكَبي

عَزيزٌ عَلَيْنا أنْ نَراكَ تَسيرُ

أما دونَ مِصْرِ للغِنَى مُتَطَلَّبٌ

بَلى إنَّ أسْبابَ الغِنى لَكَثيرُ

فَقُلْتُ لها واسْتَعْجَلَتْها بَوادِرٌ

جرَتْ فجرى في جَرْيِهِنَّ عَبيرُ

ذَريني أُكَثِّرْ حاسِديكِ بِرِحْلَةٍ

الى بَلَدٍ فيه الخَصيبُ أميرُ

فتىً يَشْتري حُسْنَ الثَّناءِ بماله

ويعلمُ أنَّ الدّائِراتِ تَدورُ

زَها بالخَصيبِ السَّيْفُ والرُّمحُ في الوغى

وفي السِّلْمِ يَزْهو مِنْبَرٌ وسريرُ

ولـه :

تغطيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِل جنَاحِـه
فَعَيْـني تَرى دَهْـرِي وليْس يَراني

فلو تَسأل الأيامَ مَا اسميْ لَما دَرَت
وَاَيْـنَ مَـكاني ما عَرفْـنَ مَـكاني

وقال :

قُطْرُبُلُ مَرْبَـعي ولَـي بِقُـرَى
الكَـرْخِ مَصِيـفُ وأُمِّـيَ العِـنَـبُ

تُرضِعُنـي دَرَّهـا وتَلحَفُنـي
بِظِلّهَـا والهَجِـيرُ يَلتَهِبُ(١)

ولـه :

يُلائِمُنـي الحـرامُ إِذا اجتَمَعْنـا
وأجفُـو عـن مُلاءَمَـةِ الحـلالِ

كـذلك لا أزالُ ولـم أزَلْـهُ
ذَرِيـعَ البـاعِ في دِينـي ومالـي

---

(١) درها : لبنها ويريد بها الخمرة

(٢) ذريع الباع : سريعة

وقال :

تَنز ُو فَواقِعُها مِنها إِذا مُزجَت

نَزوَ الجَنَادِبِ من مَرجٍ وأفياءِ [1]

لها ذُيُولٌ من العِقيانِ تتبعُها

في الشَّرقِ والغَربِ في نُورٍ وظَلماءِ [1]

ولـه :

يَزِيدُكَ وَجهُها حُسناً إِذا ما زِدتَهُ نَظَرا

بعَينٍ خَالَطَ التَفتـ يرُ في أجفانها الحوَرا

وخَدٍّ سَابريٍ لو تصوَّب ماؤه قَطرا

كأنَّ ثيابَها أطْلَعْـ نَ من أزرارِها قَمرا

وقال :

وما النَّاسُ الاّ هَالكٌ وابنُ هالكٍ

وذُو نسبٍ في الهالكينَ عَريقِ

اذا امتَحَنَ الدُنيا لَبيبٌ تكَشَّفَت

له عن عَدُوٍّ في ثياب صديق

---

(١) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد .

(٢) العقيان : الذهب .

ولـه :

أكـلت جِسـمِي الحـوادِثُ حتَّـى
كـاد عـن أعيُنِ الحوادِثِ يَخفى
لَـو تأمَّلتَنِي لِتُثْبِتَ وجهِـي
لم تبِن من كتابِ وجهِيَ حَرفَـا

وقال

طَـوَى المَوتُ ما بَيني وبَينَ مُحَمَّـد
وليس لما تَطوِي المنِيَّـةُ ناشِر[1]
وكُنتُ عليه أحـذَرُ الموتَ وَحـدَهُ
فلم يَبقَ لي شَيءٌ عليـه أُحاذِرُ

ولـه :

لا اذودُ الطـيرَ عـن شـجرٍ قـد عرفتُ المرَّ من ثمـرِهْ
خـاب مـن يسـرى الى بلـدٍ غـيرِ معلـومٍ مَدى سَـفرِهْ

ولـه :

لا تَنتَهـي الأنفُسُ عَـن غَيِّهـا
مَـا لَـمْ يكُن مِنها لَهـا زاجِرُ

---

(١) يريد بمحمد السادس من خلفاء بني العباس وهو محمد الامين بن الرشيد .

وقال

أرَاني مع الأحياءِ حيّاً وأكثَـرِي
على الدَّهرِ مَيتٌ قَد تَخَرَّمَهُ الدَّهـرُ

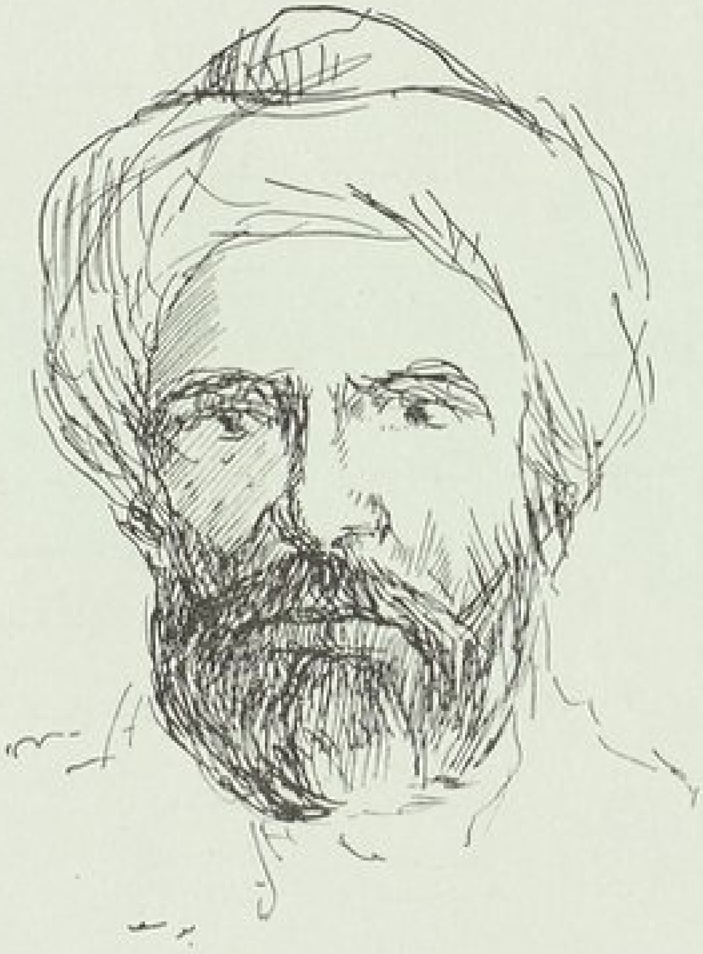
فما لَـم يَمُت مِنّـي بما مات نَاهِضٌ
فَبَعضِي لِبَعضِي دُونَ قَبرِ البِلَى قَبرُ

فَيَـا رَبِّ قَـد احسنْتَ عَـوداً وبَدأَةً
إليَّ فلم يَنهَض باحسَانِكَ الشُكرُ

فَمَـنْ كَانَ ذا عُـذرٍ لديكَ وحُجَـةٍ
فَعُذرِيَ إقـرارِي بأن ليس لي عُـذرُ

الحبيب ابو تمام الطائي

١٩٢ـ٢٣١هـ



آية العرب وراية الارب ، مدح ابن المعتصم بقصيدة عصماء ، شبَّهه فيها ببعض الاسماء حيث قال :

إِقْدامُ عَمْرٍو في سَماحَةِ حاتِمٍ

في حِلم أحْنَفَ في ذَكاءِ أياسِ

فقال أحد ناقديه ، باشارة من حاسديه ، كيف تشبّه سيّدنا بأعراب بائدين ، وهو ابن أمير المؤمنين ؟ فوجم الشاعر البطل ، وتبسّم وارتجل :ـ

لا تُنكِروا ضَرْبي له مَنْ دونهُ
مثلاً شَرُوداً في النَّدى والباس

فاللهُ قد ضرب الأقلَّ لنُوره
مثلاً من المِشْكاة والنِبْراس

فأخذوا من يده الصحيفة ، وفحصها ابن الخليفة ، فلم يجد الابيات المرتجلة ، في القصيدة المسجّلة ، • فزاد في تعظيمه ، وجاد بتكريمه !

وقد أحسن شارح ديوانه بتفضيله على أقرانه وقال :

اذا ما صَبا للبُحْتري وشعْره
أُناسٌ وأشْجاهُمْ بكُلِّ نسيب

فشعْرُ حبيبٍ همتُ فيه صبابةً
ومَنْ ذا الذي يَصْبو لِغيرِ حبيبِ ؟

قال ابو تمام :

لَهفَ قَلْبي عليَّ • لا بَلْ عليكا
اَنْ تَجُولَ العيُونُ في خدْيكا

وَعزيز عليَّ أنْ تجْنِيَ الأبْصارُ زهْرَ الرَّبيعِ من وجْنتيْكا

أنتَ وقْفٌ على القلوب بما أصْبَحت تهْوى وَهُنَّ وقْفٌ عليْكا

لا قضى اللهُ لي بوصْلكَ إنْ كدْتُ أراني أشْتاقُ إلا إليْكا

جرحتْكَ العيونُ باللّحظِ حتّى

صِرتُ أخشى عليْكَ من عينيكا

وقال :

كانت لكُمْ أخْلاقُهُ معْسُولَةً

فتركْتُموها وهي مِلْحٌ علْقَمُ

وقَسا لِتزْدجِرُوا ومَنْ يَكُ حازِماً

فلْيَقْسُ أحْياناً وحِيناً يرْحَمُ

ولـه :

قال : وعيْني منه في وَجهِه

راتِعةٌ في جنَّةِ الخُلْدِ :

طرْفُكَ زانٍ • قُلْتُ : دمْعي اذاً

يَضْرِبُهُ أكثرَ منْ حدّ[1]

فاحْمرَّ حتى كدْتُ أنْ لا أرى

وجْنتَهُ من كثْرَةِ الوَرْدِ

---

(١) يريد حد الزنى

ولـه :

كانَتْ مُساءَلَةُ الرُّكبانِ تُخبِرُني

عنْ احمدِ بنِ سعيدٍ أطيبَ الخَبَرِ

حتَّى التَقَينا فلا واللهِ ما سَمِعَتْ

أذْني بأحْسَنَ ممَّا قدْ رأى بصري

وقال في يوم عمورية :

السَّيْفُ اَصْدَقُ اَنْباءً منَ الكُتُبِ

في حدِّهِ الحَدُّ بيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ (١)

بِيضُ الصَّفَائِحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في

مُتُونهنَّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

اِنْ كان بيْنَ صرُوفِ الدَّهرِ من رَحِمٍ

مَوْصُولَةٍ او ذِمامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ

فبَيْنَ ايَّامِكَ اللاَّتي نُصِرْتَ بها

وبيْنَ أيَّامِ (بَدْرٍ) اَقْرَبُ النَّسَبِ (٢)

أبْقَتْ بني(الأصْفَرِ) المِمْراضِ كاسْمِهم

صُفْرَ الوُجوهِ وَجلَّتْ أوْجُهَ العربِ

---

(١) يريد بالكتب هنا كتب المنجمين الذين منعوا المعتصم من مهاجمة عمورية في وقت معين ، يعتقدونه مشؤما ،

(٢) يذكر ان نصر عمورية يرتبط بوشيجة يوم بدر الذي انتصر فيه رسول الله (ص) على المشركين ،

وله

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلةٍ

طُويَتْ أتاحَ لها لسانَ حَسودِ

لو لا اشتِعالُ النّارِ فيما جاوَرتْ

ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

وله في وصف الربيع :

يا صاحبَيَّ تقَصَّيا نَظَرَيْكُما

تَرَيا وُجُوهَ الأرضِ كيفَ تَصوَّرُ

تَرَيَا نهاراً مُشمِساً قدْ شابَهُ

زَهْرُ الرُّبا فكأنّما هُوَ مُقمِرُ

دُنيا مَعاشٌ للْوَرَى حَتّى إذا

حلَّ الرَّبيعُ فإنّما هي مَنْظَرُ

أضْحَتْ تَصُوغُ بطُونُها لِظُهورِها

نَوْراً تَكادُ لهُ القلوبُ تُنَوِّرُ

من كُلِّ زاهِرَةٍ تَرقْرقُ بالنّدى

فكأنّها عَينٌ عليهِ تَحَدَّرُ

تَبْدُو ويحجبُها الجَمِيمُ كأنَّها
عَذْراءُ تبدو تارةً وتخَفَّرُ[(١)]

حتَّى غدتْ وِهداتُها ونِجادُها
فِئتَيْنِ في خِلَعِ الرَّبيعِ تبخْتَرُ[(٢)]

وقال :

هو البَحْرُ من أيِّ النَّواحِي أتيْتَهُ
فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ والجُودُ ساحِلُهْ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لو انَّهُ
ثَنَاها لقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أنامِلُهْ

ولوْ لم يكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ

وله

لكَ القَلمُ الأعلَى الذي بِشَبَاتِهِ
تُصابُ من الأمْرِ الكُلَى والمفاصِلُ[(١)]

---

(١) الجميم : ما تكاثف من النبات . تخفر . تتغشى حياء
(١) الشباة : الحد . وضرب الكلى والمفاصل يعني اصابته الامور .

لُعابُ الافاعـي القـاتلاتِ لُعابُهُ
وأرْيُ الجَنَى اشتارَتْهُ أيدٍ عَواسِلُ(٢)

لَهُ رِيقَـةٌ طَلٌّ ولكـنَّ وقعهـا
بِآثاره في الشَّرقِ والغرب وابِلُ(٣)

فَصِيحٌ إذا استَنطقتَـهُ وهْو راكـبٌ
وأعجَمُ إن خاطبتَـهُ وهو راجِـلُ(١)

إذا ما امتطى الخَمسَ اللطـافَ وأُفرغَتْ
عليه شِعابُ الفِكـرِ وهي حوافِـلُ

أطاعَتـهُ أطـرافُ القَنَـا وتقوَّضَتْ
لِنَجواهُ تَقويضَ الخِيامِ الجَحافِلُ

إذا استَغزَرَ الذِّهـنَ الذَّكـيَّ وأقبلَتْ
أعاليهِ في القِرطاسِ وهي أسافِلُ(١)

---

(٢) الجنى : اسم يقع على كل ما يجتنى ٠
(٣) ريق القلم يريد به الحبر وهو يسير ولكن آثاره جليلة ٠
(٤) أراد ب (وهو راكب) ، فوق الانامل ٠
(٥) اعالي الاقلام رؤوسها ٠

وقد رَفَدَتهُ الخِنصَرانِ وشَدَّدَت
ثلاثَ نواحيهِ الثَّلاثُ الأنامِلُ

رأيتَ جليلاً، شأنُهُ: وهو مُرهَفٌ
ضَنىً، وسَمِيناً، خَطبُهُ: وهو ناحِلُ

وله:

وركبٍ كأطرافِ الأسنَّةِ عرَّسُوا
على مثلها، والليلُ تسطو غَياهِبُه

لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صُدورُهُ
وليس عليهم أن تتمَّ عَواقِبُه

على كلِّ موّارِ السَّنامِ تهدَّمت
عَريكتُه العلياءُ وانضَمَّ حالِبُه

رَعتهُ الفيافي بعد ما كان حِقبةً
رعاها وماءُ الرَّوضِ ينهلُّ ساكبه

فأضحى الفلا قد جدَّ في بَريَ لحمه
وكان زماناً قبلَ ذاكَ يُلاعِبُه

ولـه :

دِيمَــةٌ سَمحةُ القِيادِ سَكُوبُ
مُستَغيثٌ بِهـا الثَّـرى المكرُوب

لـو سَعت بُقعَةٌ لاعظَـامِ نُعمَـى
لَسعى نَحـوَها المكـانُ الجَـديبُ

لـذَّ شُؤبُوبُهـا وطـاب فلَــو تَسْ
طيعُ قامَـت فعانقتهـا القُلُـوبُ

وقال :

مَـن لـي بانسـانٍ اذا أغضبتُـهُ
وجَهلتُ كـان الحِلمُ ردَّ جوابِـهِ

واذا طَربتُ الى المُدام شَربتُ من
أخلاقـه وسـكرتُ من آدابـه

وأراه يُصغـي لِلحَـديث بقلبـه
وبسـمعه ولعلّـه أدرى بـه

وقال :

مَا أبيضَّ وَجهُ المرءِ في طَلَبِ الغِنَى
حتَّى يُسوِّدَ وَجهُـه في البيـدِ

وَزَعمتَ أنَّ الرِّزقَ يَطلِبُ أهلَهُ
لكن بحيلةِ مُتعَبٍ مكدودِ

ولـه :

هذا كِتابُ فتىً له هِمَمٌ
ساقت اليكَ رجاءَهُ هِمَمُهْ

غَلَّ الزَّمانُ يَدَي عَزيمته
وهَوَت به مِن حالقٍ قَدمُهْ

وتَواكَلَتْهُ ذوو قَرابَتِهِ
وطواهُ في اكفانه عَدَمُهْ

وقال :

اذا جارَيتَ في خُلُقٍ دَنيئاً
فأنت ومَن تُجاريهِ سواءُ

رأيتُ الحُرَّ يَجتنبُ المخازي
ويَحْميهِ عَنِ الغَدرِ الوفاءُ

وما مِن شِدَّةٍ الاّ سيأتي
لها من بعدِ شدتها رخاءُ

يَعيشُ المرءُ ما استَحيا بخيرٍ

ويَبقى العُودُ ما بقيَ اللحاءُ[1]

فلا واللهِ ما في العيش خَيرٌ

ولا الدُنيا اذا ذَهبَ الحياءُ

اذا لم تخشَ عاقبةَ الليَالى

ولم تستَحي فافعلْ ما تشاء

وله :

لها مَنظَرٌ قَيدُ النَواظرِ لم يزَل

يَرُوحُ ويَغدُو في خَفارته الحبُ

وله

ولم أفهم معَانيها ولكن

ورَت كبدي فلم أجهل شجَاها

وبتُ كأنَنى أعمى مُعَنّى

يُحِبُ الغانيات ولا يراها

وقال :

أبا جعفرٍ إنْ كنتُ أصبحتُ شاعراً

أُسامح في بَيْعي له من أُبايِعُه

(١) يريد يعيش بخير من كان صفته الحياء ٠

فقد كنتُ قَبْلي شاعراً تاجراً بـه
تساهل مَنْ عادَتْ عليكَ منافِعُه

فصرتَ وزيراً والوزارةُ مكرعٌ
يغصُ به بعد اللَّذاذةِ كارعُه

وكم من وزيرٍ قد رأيْنا مُسلطاً
فعاد وقد سُدَّت عليه مَطالِعُه

ولله قوسٌ لا تطيشُ سِهامُها
ولله سيفٌ لا تُفَلُّ مَقاطِعُه

ولـه :

بِكرُ اذا ابتسمَتْ أراكَ وَميضُها
نَوْرَ الاقاحِ بِرَمْلَةٍ مِعْيسِ (١)

واذا مَشتْ تركتْ بِقلبكَ ضِعْفَ ما
بِحُليِّها من كثرةِ الوسواسِ

مِنْ كُلِّ ضاحكةِ الترائبِ أُرْهِفَتْ
اِرهافَ غُصنِ البانةِ الميَّاسِ

(١) معياس : مزروعه ٠

وقال :

ما إنْ سَمعتُ ولا أراني سامِعاً
يوماً بِصحراءٍ عليها بابُ
ما كنتُ أدري لا دَرَيْتُ بأنَّهُ
يجري بأفْنيةِ البُيوتِ سَرابُ
هَبْ مَنْ لَهُ شيءٌ يُريدُ حِجابَهُ
ما بالُ لا شيء عليه حِجابُ ؟!

ولـه :

قد علمنا أنْ ليسَ إلاّ بشقِّ النَّفسِ صار الكريمُ يُدعى كريما
طلبُ المجْدِ يُورثُ المرءَ خبلاً
وهموماً تُقَضْقِضُ الحيزوما[١]
فتراهُ وهو الخَليُّ شَجيّاً
وتراهُ وهو الصحيحُ سقيما
تيمتْهُ العُلى فليسَ يَعُدُّ البُؤسَ بُؤْساً ولا النعيمَ نعيما

وقال :

ما حسْرتي أنْ كِدتُ أقْضي إنَّما
حَسراتُ قلْبي أنَّني لم أفْعَلِ

(١) الحيزوم : الصدر .

نَقّلْ فؤادَكَ حيثُ شئْتَ من الهــوى
ما الحــبُ الاّ للحبيـــب الأول
كـمْ منْزلٍ في الأرضِ يألفُــهُ الفتَى
وحنينُــهُ أبــداً لِأول منْــزل

ولـه :

إذا أعْجَبَتْكَ خِصــالُ امــرىءٍ
فَكُنْهُ تكنْ مِثلَ مَنْ يُعْجِبُكْ
فليس على المَجْــدِ والمُــكْرَ ما
ت اذا جئْتَهَــا حاجبٌ يَحْجُبُــكَ

وقال :

عِنبيــةٌ ذَهبيــةٌ سَبَكَتْ لهــا
ذَهَبَ المعــاني صاغةُ الشــعراءِ
صعُبَتْ وراضَ المزج سيءَ خُلْقِها
فَتعلّمت من حُسْنِ خُلْقِ المــاءِ
خــرْقاءُ يلعبُ بالعُقولِ حَبابُهــا
كتلاعُبِ الافعــالِ بالاســماء

وضعيفةٌ فاذا أصابَتْ فُرصَةً
قتلتْ كذلك قدرةُ الضُعفاءِ

ولـه :

لقد جلّى كتابُكَ كُلَّ بثٍّ
جَوٍ وأَصابَ شاكِلَةَ الرَّميِّ
وكان أَغضَّ في عَيْني وأَنْدَى
على كبِدي من الزَّهْرِ الجَنيِّ
وأحْسَنَ موقِعاً منِّي وعنْدي
من البُشْرى أتَتْ بعد النَعِيِّ
وضُمِّنَ صدْرُهُ ما لم تُضمَّنْ
صدور الغاناتِ من الحِليِّ

وقال :

مَقاماتُنا وقْفٌ على الحِلْمِ والحِجى
فأمردُنا كهلٌ وأَشْيَبُنا حَبْرُ
الِنّا الايادي بالعَطايا فجاوزَتْ
مدى اللين إلاَّ أنَّ أعْراضنا صَخْرُ

اذا زينةُ الـدُّنيا من المـالِ أَعْرَضَتْ
فأزْينُ منها عندنا الحمدُ والشُكْرُ

أبَى قَـدْرُنا في الجودِ إلا نَبـاهةً
فليس لِمالٍ عنـدنا أبداً قَـدْرُ

لنـا غُـرَرٌ زيـديةٌ حاتميـةٌ
اذا نجمَتْ ذلّتْ لهـا الانجمُ الزُهْرُ

جرى حاتَمٌ في حلبـةٍ منـه لو جـرى
بها القطرُ شأواً قِيلَ أيُّهما القَطْرُ ؟

فتىً ذَخـرَ الدُّنيـا أناسٌ فلم يـزلْ
لها باذلاً • فانظُرْ لِمَنْ بقيَ الذُخْرُ ؟

فَمنْ شاء فَلْيفخرْ بما شـاء من نـدى
فليس لحـيٍّ غيرِنا ذلـك الفَخْرُ

ولـه :

خَشعُوا لِصوْلَتكَ التي هي عنـدهُمْ
كالمـوت يأتي ليس فيـه عـارُ

فالمشيُ همسٌ • والنـداءُ إشـارةٌ
خوفَ انتقـامكَ والحديثُ سِرارُ

وقال :

وإنْ أوْلى البَـرايا أن تواسِيَـهُ
وقتَ السُّرُورِ كَمَنْ واساك في الحَزَنِ

إنَّ الـكرامَ اذا ما أيْسروا ذكـروا
مَنْ كان يألَفُهمْ في المنـزلِ الخَشِنِ

ولـه :

أعـوامُ وصـلٍ كاد يُنسي طولَها
ذكـرُ النَّـوى فكأنَّهـا أيَّامُ

ثـم انبَرتْ أيامُ هَجـرٍ أعقبتْ
يأسـاً فَخالْنا أنهـا أعـوامُ

ثم انقضت تلك السنونُ وأهلُهـا
فكأنهـا وكأنهـم أحـلام

وقال : وهي من ملاحمه (يرثي محمد النبهاني الطوسي) :

كذا فَليْجلَّ الخَطْبُ وليَفـدَحِ الأمرُ
فليس لعـينٍ لم يَغضْ ماؤها عُـذرُ

فما كان الآمـالَ مَنْ قلَّ مالـه
وذخراً لمـن أمسى وليس لـه ذخر

فتىً كلما فاضتْ عيونُ قَبيلةٍ
دماً ضحكتْ عنه الاحاديث والذِّكْر

فتىً مات بين الطَّعن والضَّرب ميتةً
تقومُ مقامَ النَّصرِ إنْ فاته النَّصر

وما مات حتى مات مَضرب سيفهِ
من الضرب ، واعتلَّتْ عليه القنا السُّمر

وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فردَّه
اليه الحفاظُ المرُّ ، والخُلُق الوَعْر

ونفسٌ تعافُ العارَ حتى كأنما
هو الكفر ، يوم الروع ، أو دونَهُ الكفر

فاثبتَ في مستَنقع الموت رِجله
وقال لها من تحت أخمصِكِ الحشر

غدا غَدوةً ، والحمدُ نسج رِدائه
فلم ينصرف ، الاّ ، وأكفانُهُ الأجسر

تردى ثياب الموت حُمرا فما دجا
لها الليلُ ، الاّ وهي من سُندسٍ خُضر

كأنَّ بني (نبهانَ) يوم وفاته
نجوم سماءٍ خرَّ من بينها البدر[1]

مضى طاهرُ الأثوابِ • لم تبقَ روضة
غداةَ ثوى • الا اشتهتْ أنها قبر

عليه سلام الله • وقفا فانني
رأيتُ الكريم الحرَّ ليس له عُمْر

وقال

قالوا أتبكي على رسم ؟ فقلت لهم
من فاته العين أدّى شوقه الأثرُ

نِعْمَ الفتى عُمرٌ في كل نائبةٍ
نابت • وقلَّ له : نعم الفتى عمرُ

---

(١) نبهان : أبو قبيلة طائية منها هذا (الشهيد محمد) الطوسي وهو من أحفاد ابراهيم النبهاني من شعراء العصر الجاهلي وهو قائل هذين البيتين :

لئن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليّنت منا قناة ًصليبَة
ولا ذللتنا للتي ليس تَجمُل

ابو عبادة البحتري

٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ



كفاه : ابو العلاء المعري حين سألوه عنه وعن أبي تمام ، والمتنبي فقال : الاولان حكيمان والشاعر البحتري •

أُلامُ على هَواكِ وليس عدْلاً

إِذا أحبْبتُ مثلكِ أنْ أُلاما

لقد حرّمتِ من وصلي حلالاً

وقد حلّلتِ من هَجْري حراما

إنَّ شعري سارَ في كلِّ بلَدْ
واشتَهى رِقتَهُ كلُّ أحد

أهلُ فَرغانةَ قد غنّوا به
وقُرى الريّ • وألطا وسدد

وقرى طنجة والسوس التي
بمغيبِ الشمسِ : شعري قد وَرَدْ

وله :

حَميَّةُ شَغبٍ جاهليٍّ وعِزّةٌ
كُلَيْبِيَةٌ أعْيَى الرجالَ خُضوعُها[1]

تَذُمُّ الفَتاةُ الرَّودُ شيمةَ بَعْلِها
إذا باتَ دُونَ الثأرِ وهو ضَجيعُها

وفرسانُ هَيْجاءٍ تَجيشُ صُدُورُها
بأحقادِها حتى تَضيقَ دُروعُها

تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أعَزَّ نُفوسِها
عليها بأيْدٍ ما تَكادُ تُطيعُها

---

(١) العزة الكليبية : نسبة الى كليب وائل سيد تغلب •

إذا احْتَرَبَتْ يوماً فَفاضَتْ دِماؤُهـا
تَذَكَّرتِ القُرْبى فَفاضَتْ دُمُوعُها

ولـه :

ولقـد سَرَيْتُ مع الكواكبِ راكِباً
أعْجـازها بِعَزيمَـةٍ كالـكوكب

واللَّيْـلُ في لونِ الغُرابِ كأنَّـهُ
هو في حُلُوكَتِـهِ وإنْ لم يَنْعَبِ

والعيس تَنْصُلُ من دُجاهُ كما انجلى
صِبْغُ الشبابِ عن القَذالِ الأشْيَبِ (١)

حتى تَجَلَّى الصُبْـحُ في جَنَباتِه
كالمـاءِ يلْمَعُ من خِلالِ الطُّحْلُبِ

وقال :

يَمْشُونَ في زَغْفٍ كأنَّ مُتُونَهـا
في كـلِّ معركـةٍ مُتُونُ نِهـاءِ (٢)

---

(١) تنصل : تخرج ويقصد ان العيس تخرج من الليل كما ينصل صبغ الاشيب من قذاله ، أي : مؤخر رأسه ·
(٢) الزغف : الدروع اللينة الواسعة الرقيقة الحسنةالسلاسل· نهاء : ضرب من الخرز ·

بيضٌ تَسيلُ على الكُماةِ فُضُولُها

سَيْلَ السَّرابِ بِقَفْرَةٍ بَيْداءِ (١)

فاذا الأسِنَّةُ خالَطَتْها خِلْتَها

فيها خَيالَ كواكِبٍ في ماءِ

ولـه :

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتالُ ضاحِكاً

من الحُسْنِ حتّى كادَ أنْ يتكلّما

وقد نَبَّهَ النَّوْروزُ في غَلَسِ الدُّجى

أوائلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمْسِ نُوَّما (٢)

يُفتِّقُها بَرْدُ النَّدى فكأنَّه

يَبثُّ حديثاً كانَ قَبْلُ مُكَتَّما

ومِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبيعُ لِباسَهُ

عليهِ كما نَشَّرْتَ وشْياً مُنَمْنَما

ورَقَّ نَسيمُ الرِّيحِ حتى حَسِبْتُهُ

يَجيءُ بأنْفاسِ الأحِبَّةِ نُعَّما

---

(١) الكُماة : جمع كمي وهو الشجاع . الفضول : ذيول الدروع

(٢) النوروز : كلمة فارسية وتطلق على أول يوم من السنة الجديدة وهو من اعيادهم .

وقال في وصف بركة المتوكل :

يا مَنْ رأى البِرْكَةَ الحَسْناءَ رؤيتها
والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغانِيها

يحْسَبِها أنها في فضل رُتبتها
تُعدُ واحدةً والبحرُ ثانيها

تَنْصَبُّ فيها وُفُودُ الماءِ مُعْجِلَةً
كالخَيْلِ خارِجةً مِنْ حبْلِ مُجريها

إذا علَتْها الصَّبا أبْدَتْ لها حُبُكاً
مِثْلَ الجَواشِنِ مَصْقُولاً حواشيها[1]

فحاجِبُ الشَّمسِ أحياناً يُضاحِكُها
ورَيِّقُ الغَيْثِ أحْياناً يُباكيها

إذا النُّجُومُ تَراءَتْ في جَوانِبِها
لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فيها

مَحْفُوفَةٌ بِرِياضٍ لا تَزال تَرى
رِيشَ الطَّواوِيسِ تَحْكِيهِ ويَحْكيها

(١) الحبك : يريد به التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت به الريح . الجواش : الدروع .

وقال في وصف الكامل وهو من قصور المعتز بالله :

رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ الرِّياحِ سُموكُه
وزهتْ عجائبُ حُسْنِهِ المُتَخايل(1)

وكأنَّ حيطانَ الزُّجاج بِجَوِّهِ
لُجَجٌ يَمُجْنَ على جُنُوبِ سَواحل

وكأنَّ تَفْوِيفَ الرخام إذا التقى
تأليفُهُ بالمَنْظَرِ المُتَقابل

حُبُكُ الغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ
ومُسَيَّرٍ ومُقارِبٍ ومُشاكِل

لبِسَتْ من الذَّهبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ
نُوراً يُضِيءُ على الظَّلامِ الحافل

فتَرى العُيُونَ يجُلْنَ في ذِي رَوْنَقٍ
مُتَلَهِّبِ العالي أنيقِ السافِل

وكأنَّ تَفْويفَ الرُّخام إذا التقى
سِيَراءُ وَشْيِ اليُمْنَةِ المُتَواصِل(2)

---

(1) المخترق : مهب الريح . السموك : العمد الرفيعة .

(2) السيراء : نوع من البرود فيه خطوط صفر ويخالطه حرير . ذي يمنة : نسبة الى اليمن .

وتنفَّستْ فيـــهِ الصَّـــبا فتعطَّفتْ
أشْـــجارُهُ من حُبَّـــلٍ وحَوامل

مِثْلَ العَذارى الغيدِ رُحنَ عشيّةً
من بين حاليةِ اليـــدينِ وعاطـِـل

ولـه :

وأغرَّ في الزَّمن البَهيم مُحجَّلِ
قد رُحْتُ منه على أغرَّ مُحَجَّل

كالْهَيْكَلِ المبنِـــيِّ اِلاّ أنَّـــهُ
في الحُسْنِ جـاء كصُـورةٍ في هَيْكل

يَهْوِي كما تَهْوِي العُقابُ وقد رأتْ
صَيْداً ويَنْتَصِبُ انْتِصابَ الأجْدلِ[1]

يَتَوهَّمُ الجَـــوزاءَ في أرْسـاغهِ
والبَـدرَ فَوقَ جَبينـــهِ المُتهلّلِ

صَافي الأديمِ كأنَّما عُنيَتْ بـــه
لِصَفاءِ نُقْبَتِه مَداوِسُ صَيْقَلِ[2]

(١) الاجدل : الصقر .
(٢) الاديم : الجلد . المداوس : المصاقل .

فتَراهُ يَسْطَعُ في الغُبارِ لَهيبُهُ

لَوْناً وشَداً كالحريقِ المُشْعَلِ

مَلَكَ العُيُونَ فان بدا اعطينَهُ

نَظَرَ المُحِبَّ الى الحَبيبِ المُقْبِلِ

وقال :

ولَيْلٍ كأنَّ الصُبْحَ في أُخْرَياتِهِ

حُشاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ افرِنْدَهُ غِمْدُ

تَسَرْبَلْتُه والذئبُ وسْنانُ هاجِعٌ

بِعَيْنِ ابنِ لَيْلٍ ماله بالكرى عَهْدُ

أُثيرُ القطا الكُدْرِيَّ عن جُثُماته

وتأْلَفُني فيهِ الثَعالِبُ والرُبْدُ

وأَطْلَسَ مِلءِ العَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ

وأَضْلاعُهُ من جانِبَيْهِ شَوىً نَهْدُ

لَهُ ذَنَبٌ مثل الرِشاءِ يجرُّهُ

ومَتْنٌ كمَتْنِ القَوْسِ أعْوجُ مُتْأَدُ

طواهُ الطَوى حتى اسْتَمَرَّ مَرِيرُه

فما فيهِ الا العَظْمُ والرُوحُ والجِلْدُ

يُقَضْقِضُ عُصْلاً في أَسِرَّتِها الرَّدَى
كَقَضْقَضَةِ المَقْرُورِ أَرْعَدَه البردُ(١)

سَما لي وبي من شدَّةِ الجُوعِ ما بـه
بِبَيْداءَ لمْ تُعْرَفْ بها عيشَةٌ رَغْـدُ

كِـلانا بِهـا ذئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
بِصَاحِبه والجَدُّ يُتْعِسُهُ الجَـدُّ

عَـوى ثُم اقعى فارْتَجزْتُ فَهجْتُـه
فأقْبل مِثْلَ البَرْقِ يَتْبَعُه الرَّعْـدُ

فأَوْجَرْتُه خَرْقاءَ تَحْسَبُ رِيشَـها
على كوْكبٍ يَنقضُّ والليْـلُ مُسوَدُّ(٢)

فمـا ازداد الاَّ جُـرْأةً وصَـرامَةً
وأَيقَنْتُ اَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ هو الجِـدُّ

فأَتْبَعْتُها أُخرَى فأَضْلَلْتُ نَصْلها
بِحَيْثُ يكون اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

---

(١) العصل : الانياب المعوجة · أسرتها ثناياها · يقضقض · يطقطق انيابه · المقرور الذي أصابه البرد ·
(٢) اوجره الرمح طعنه به ·

فَخَرَّ وقَدْ أَوْرَدْتُهُ مَنْهَلَ الرَّدى

على ظَمَاءٍ لَوْ أنَّهُ عَذْبَ الوِرْدُ

وقُمْتُ فَجَمَّعْتُ الحصى فاشْتَوَيْتُهُ

عليه وللرَّمْضَاءِ من تَحْتِه وَقْدُ

ونِلْتُ خَسِيساً منه ثُمَّ تَرَكْتُهُ

وأقْلَعْتُ عنه وهو مُنْعَفِرٌ فَرْدُ(١)

لقد حَكَمَتْ فينا اللَّيالي بجَوْرِها

وحُكْمُ بناتِ الدَّهْرِ ليس له قَصْدُ

أفي العَدْلِ أن يَشْقى الكَريمُ بجَوْرِها

ويأخُذُ منها صَفْوَها القُعْدُدُ الوَغْدُ؟

ذَرِيني مِنْ ضرب القِداحِ على السُّرى

فعَزْمِيَ لا يَثْنِيهِ نَحْسٌ ولا سَعْدُ

سأحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ

على مِثْلِ حَدِّ السَّيفِ أخْلَصَهُ الهِنْدُ

---

(١) المنعفر : الممرغ في التراب .
(٢) القعدد : الجبان اللئيم الخامل .

وقال يصف ايوان كسرى :

صُنْتُ نَفْسِي عمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وَترفَّعْتُ عن جَدا كلِّ جِبْسِ (١)

لا تَرُزْني مُزاوِلاً لاختِباري
عِنْدَ هذي البَلْوى فتُنكِرَ مَسِّي

وقديماً عَهِدْتَنِي ذا هَناتٍ
آبِياتٍ على الدَّنِيئاتِ شُمْسِ (٢)

واذا ما جُفِيتُ كنتُ حَرِيّاً
أنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي

حَضَرَتْ رَحْلِيَ الهُمُومُ فَوَجَّهْـ
ـتُ إلى أبيَضِ المدائِنِ عَنْسِي (٣)

لو تَراهُ عَلِمْتَ أنَّ اللَّيالي
جَعَلَتْ فيه مأتَماً بَعْدَ عُرسِ

---

(١) الجدا : العطاء . الجبس : الجبان الفدم .
(٢) الشمس : النافرة .
(٣) الهموم : الناقة الحسنة السير . العنس : الجمال السمينة .

فإذا ما رأيتَ صورةَ انطاكيةِ ارتعتَ بين رُومٍ وفُرْسِ
والمنايا مواثلٌ وأنوشروانُ يُزجي الصُفُوفَ تحتَ الدِّرَفسِ (١)

من مُشيحٍ يَهْوِي بعاملِ رُمْحٍ
ومُليحٍ من السِّنانِ بتُرْسِ (٢)

تَصِفُ العينُ أنَّهُمْ جِدُّ أحياءٍ لَهُمْ بينهم اشارةُ خُرْسِ
يَغْتَلي فيهم ارتيابيَ حتى
تَتَقَرّاهمُ يَدايَ بلَمْسِ (٣)

وقال :

بِتُّ أسقيهِ قرقفَ الرّاحِ حتى
وَضَعَ الكأسَ مائلاً يتكفّى
قُلْتُ : عَبْدَ العزيزِ تَفْدِكَ نفسي
قال : لبّيْكَ • قلت : لبّيْكَ ألفا
هاكها • قال : هاتِها : قُلْتُ : خُذْها
قال : لا أستطيعُها ! ثُمَّ أغفى

(١) الدرفس : فارسية ، العلم الكبير •
(٢) المشيح : المقبل عليك والمليح المانع ما وراء ظهره •
(٣) تتقراهم : تتبعهم •

قال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر :

أَظْهَرْتَ عِزَّ المُلْكِ فيه بِجَحْفَلِ
لَجِبٍ يُحاطُ الدِّينُ فيه ويُنْصَرُ

خِلْنَا الجِبالَ تَسيرُ فيه وقد غَدَتْ
عُدَداً يَسيرُ بها العَديدُ الأكْثَرُ

فالخَيْلُ تَصْهَلُ والفَوارسُ تَدَّعي
والبِيضُ تَلْمَعُ والأَسِنَّةُ تُزْهِرُ

حتَّى طَلَعْتَ بِنُورِ وَجْهِكَ فانْجَلَتْ
تِلْكَ الدُّجَى وانْجابَ ذاكَ العِثْيَرُ

ورَنا إِلَيْكَ النَّاظِرُونَ فَأَصْبَعٌ
يومى إِلَيْكَ بها وعَيْنٌ تَنْظُرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
لَمَّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وكَبَّرُوا

ولو أنَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فوقَ ما
في وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيكَ المِنْبَرُ !

وقال :

وإذا دَجَتْ أَقْلامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ
بَرَقَتْ مَصابِيحُ الدُّجى في كُتْبِهِ

بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فـي بُعْـدِه

مِنَّـا وَيَبْعُـدُ نَيْلُهُ فـي قُـرْبِه

حِكَمٌ فَسَائِحُها خِـلالَ بَنَـانِه

مُتَدَفِّـقٌ وَقَلِيبُهـا في قَلْبِـه[1]

كالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ

وبياضِ زَهْـرَتِه وخُضْـرَةِ عُشْبِـه

وكَأَنَّهـا والسَّـمْعُ مَعْقُـودٌ بها

شَخْصُ الحَبِيبِ بدا لعَيْنِ مُحِبِّـه

ولـه :

مَـا كَـانَ إلاّ مُكَـافَاةً وَتَكْرِمَـةً

هَذا الرِّضَا وامْتِحَاناً ذَلِكَ الغَضَبُ

وَرُبَّمَـا كَانَ مَكْرُوهُ الأُمُـورِ الى

مَحْبُوبِهَا سَـبَباً مَا مِثْلُهُ سَـبَبُ

هَـذِي مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ

وَذاكَ وَرْيُ زِنَادٍ خَلْفَـهُ لَهَـبُ

---

(١) فسائحها : يريد ما ساح (سال) منها . البنان : الاصبع . القليب (قليبها) البئر .

وأبيضُ الفَجرِ يَبدُو بعدَ أسودِهِ

وأوّلُ الغيثِ قطرٌ ثمّ ينسكبُ

وله في موقعة بحرية :

تميل المنايا حيث مالت اكفهم

اذا أصلتوا حدّ الحديد المذكّر

صَدَمْتَ بهم صُهبَ العثانين دونهم

ضِرابُ كايقاد اللظى المتسعّر (١)

يسوقونَ اسطولاً كأنّ سفينه

سحائبُ صيفٍ من جهامٍ وممطر

كأنّ ضجيج البحر بين رماحهم

اذا اختلفت : ترجيعُ عودٍ مُزمجر

ولـه :

وليوثٌ من طيءٍ • وغيوثٌ

لهم المجدُ طارفاً • وتليدا

---

(١) صهب العثانين : شقر اللحى • يريد بهم الروم •

فاذا المحلُ جاء جاؤا سيولاً

واذا النَّقعُ ثار • ثاروا اسودا

يَحسُنُ الذكرُ عنهم • والاحا

ديثُ • اذا حدَّث الحديدُ الحديدا

في مقامٍ تخِرُّ في ضَنْكه البيِ

ضُ على البَيْض رُكعاً • وسُجودا(١)

بوجوهٍ تُعشي السيوفَ ضياءً

وسيوفٍ تُغشي الوجوهَ وَقودا

ملكوا الارض قبلَ أن تُملك الا

رضُ • وقادُوا في حافتَيها الجنودا

بمساعٍ مَنظومة البستهْ

ـنَّ اللآلي • قلائداً وعُقودا

سائلْ الدهرَ مذ عَرفناه

هل يعرِف منّا الاّ الفعالَ الحميدا

---

(١) البيض : السيوف • والبيض : الخوذ •

عبدُ شمسٍ • شمسُ الملوك ابونا

مَلكَ الناسَ • واصطفاهم عبيدا

نحن أبناء يعربُ أعربُ النا

س لساناً • وانضر الناس عُودا

قُطْرُنا يُنبِتُ المعالي فما يثغَّ

رُ الطّفلُ فيه حتى يسودا

مَعشر يُنجزون بالخير • والشَّ

رَّ يدَ الدهرِ مَوعِدا ووعيدا

ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ



كَمْ مِنْ أبٍ قَدْ عَلا بِابْنٍ ذُرى شَرَفٍ

كَما عَلَتْ بِرَسُولِ اللهَ عَدْنانُ

اعجوبة زمانه ، واسطورة مكانه ، ربيب بني العباس ، المبتلى بالوسواس ، لاحقه الشوم ، ورافقه البوم ، ودب الجنون اليه ، فذهب مأسوفاً عليه ، تاركاً ثروة شعرية ، أقلّ صفاتها العبقرية ...

إن أوَسْوسْ فَحقيقٌ يُسعد القِرْدُ وأنحَسْ
كيْفَ لا يَشْتَدُّ وِسْوَاسِي وَاشْعَارُكَ تُدْرَسْ ؟
وضياءُ الشَّمْسِ لا يُقْبَسُ والظَّلْمَاءُ تُقْبَسْ ؟ !

وقال :

أنا شُؤْمي فيما تَقُولُونَ عِزٌ لي ، ولكنَّ شُؤمكُمْ قَتَّالُ
إنَّ شُؤماً حلَّت به عُقْدَةُ المُلْكِ لَشُؤْمٌ تزولُ منهُ الجبالُ
زُرْتُمُوهُ والصَّالحات عليه مُقْبِلاتٌ فأدْبَرَ الإقْبَالُ

وله :

أعانِقُها والنَّفْسُ بعْدُ مشُوقَةٌ
إلَيْها وَهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تَدانِ ؟
كأنَّ فُوادِي ليس يَشْفي غَليلَهُ
سِوَى أنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ تَمْتَزِجانِ

وله :

لَمْ أرَ شَيْئاً صَادِقاً نَفْعُهُ
لِلمَرْءِ كالدِّرْهَمِ والسَّيْفِ
يقضي لَهُ الدرهمُ حاجاتِهِ
والسيفُ يحميهِ من الحَيْفِ

وقال :

عَجِبَ النّاسُ من أبي الصَّقْرِ إذ وُلّيَ بعدَ الاجارةِ الدّيوانا

ولَعَمْري ما ذاكَ اَعْجَبُ من أنْ

كانَ عِلْجاً فصار من شَيْبانا

إنَّ لِلحَظِّ كيمياءَ اذا ما

مَسَّ كلْباً أحالَهُ إنْسانا[1]

وله في وصف قوس قزح

لقد نشَرَتْ أيْدي الجنوبِ مطارِفاً

على الجَوِّ دُكْناً والحَواشي على الأرضِ

يُطرِّزُها قَوْسُ السَّحابِ بأخْضَرٍ

على أحْمَرٍ في أصْفَرٍ إثرَ مُبيَضٍّ

كأذْيالِ خَودٍ أقبلَتْ في غَلائِلٍ

مصبَّغَةٍ ، والبَعْضُ أقْصَرُ من بَعْضِ

ولـه :

لَوْ كُنْتَ يومَ الفراقِ حاضِرَنا

وَهُنَّ يُطفِئْنَ غُلةَ الوَجْدِ

(١) الكيمياء علم به يحول النحاس الى ذهب في زعمهم

لَمْ تَرَ إلاَّ الدُّمُوعَ سَاقِطَةً
تُسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ على خدٍّ

كأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدى
يَقْطُرُ من نَرْجِسٍ على وردِ

وقال :

تَخَذْتُكُمْ دِرْعاً حَصِيناً لِتَدْفَعُوا
نِبالَ العِدا عنّي فَكُنْتُمْ نِصالَها

وقد كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ ناصِرٍ
على حِينِ خِذْلانِ اليَمينِ شِمالَها

فإنْ كُنْتُمْ لا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتي
ذِماما فكُونُوا لا عليها ولا لها

قِفُوا وقفَةَ المَعْذُورِ عَنّي بِمَعْزِلٍ
وَخَلُّوا نِبالي للعِدا ونِبالها

ولـه :

ولي وطَنٌ آلَيْتُ أَلاَّ أبيعَهُ
وأَلاَّ أرَى غَيْري له الدَّهرَ مالِكا

عمرتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبابِ مُنَعَّماً
كَنِعْمَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا في ظِلالِكا

وحَبَّبَ أوْطَانَ الرِّجَالِ اليْهِمُ
مآرِبُ قَضَّاها الشَّبابُ هُنالِكا

اذَا ذكرُوا أوْطَانَهُمْ ذكَّرَتْهُمُ
عُهُودَ الصِّبا فِيها فَحَنُّوا لِذَلِكَ

فقد ألِفَتْهُ النَّفْسُ حتى كَأنَّهُ
لها جَسَدٌ انْ بَانَ غُودِرَ هالِكا

ولـه :

عَذَرْنا النَّخْلَ في ابْداءِ شَوْكٍ
يَذُودُ بِهِ الأنامِلَ عن جَناهُ

فما لِلعَوْسَجِ المَلْعُونِ أبْدي
لنا شَوْكاً بِلا ثَمَرٍ نَراهُ

تراهُ ظَنَّ فيهِ جَنَىً كَرِيماً ؟
فَأظْهَرَ عُدَّةً تَحْمي حِماهُ

فلا يَتَسَلَّحَنَّ لِدَفْعِ كَفٍّ
كفاهُ لُؤمُ مَجناهُ كفاهُ

وقال :

خذ العَفْو واصفَحْ عن أخٍ بَعْضَ عَيْبهِ
اذا ما بَدَا وارْفقْ بمَنْ أنْتَ عَامِزُ

فإنْ هو أدّى بَعْضَ حَقّكَ فارْضه
فليس بِمَغْبُونٍ أخٌ مُتَجَاوِزُ

ولـه :

ليس الكَرِيمُ الّذِي يُعْطِي عَطِيّتَهُ
عن الثّنَاءِ وانْ أغْلى بِهِ الثّمَنا

بل الكَرِيمُ الذي يُعْطِي عَطِيّتَهُ
لِغَيْرِ شَيءٍ سِوى استِحْسَانه الحَسَنا

لا يَسْتَثِيبُ ببذل العُرْفِ مَحْمَدَةً
ولا يَمُنُّ اذا ما قَلّدَ المننا

ولـه :

فيَّ طَبْعٌ ملائِكِيٌّ لديه
عَازِفٌ صَادِفٌ عن الأطْراب

ليس يَنْفَكُّ شاهِداً لي بِفهمٍ
وبَيَانٍ وحِكْمَةٍ وَصَواب

وقال في هجاء أحدب

قَصُرَتْ أخادِعُــه وطـــال قَذالُه
فكـأنّه مُتَرَبِّصٌ أنْ يُصْفَعــا
وكأنّمـــا صُفِعَتْ قَفـاهُ مَرَّةً
فأحَسَّ ثانِيـــةً لهـا فتجمَّعـــا

ولـه :

اذا شِئْتُ حَيَّتْنِي رَياحِينُ جَنَّةٍ
على سوقِها في كُلِّ حِينٍ تنفَّسُ
وانْ شئْتُ أَلْهاني سَماعٌ بِمِثْلِه
حَمَامٌ تَغَنَّى في غُصُونٍ تُوَسْوِسُ
تُلاعِبُها أيْدي الرِّياحِ اذا جَرَتْ
فتَسْمُـو وتَحْنُـو تارَةً فتَنْكَسُ
اذا ما أَعارَتْها الصَّبـا حَرَكاتِها
أَفادَتْ بِها أُنْسَ الحياةِ فتُؤْنِسُ
تَوامِضُ فيهـا كلمـا تلمع الضحى
كواكبُ يذكـو نورُها حين تشمس

وله في وصف السهم

وكلُّ ابنِ ريحٍ يسبقُ الطرْفَ مَعْجهُ
مَروقٍ ومنزُوعٍ لدى حَوْمةِ الجذبِ
صَنيعٍ مُرِيشٍ قوَّمَ القَيْنُ مَتْنَهُ
فَجاءَ كما سُلَّ النُخاع من الصُلْبِ

ولـه :

واذا امْرؤٌ مَــدحَ امْرأً لِنَوالِهِ
وأَطالَ فِيهِ فقــد أرادَ هِجاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فيه بُعْدَ المُسْتَقَى
عِنْدَ الورُودِ لما أَطالَ رِشاءَهُ

وقال :

رأيْتُ سَوادَ الرَّأْسِ واللَّهو تَحْتَهُ
كَلَيْلٍ وَحُلْمٍ باتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ
فَلَمَّا أضْمَحَلَّ اللَّيْلُ زالَ نَعِيمُهُ
فَلَمْ يَبْقَ الاَّ عَهْدُهُ المُتَوَهَّمُ

وقال :

خَلِيلَيَّ ما بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ
يَجِمُّ لها مَاءُ الشؤون ويَعْتَدُ

ولا تَعْجَبَا لِلجَلْدِ يَبْكِي وَرُبَّمَا

تَفَطَّرَ عن عَيْنٍ مِنَ الماءِ جَلْمَدُ

ولـه :

لم يبقَ للارض من سرٍ تكاتِمه

الاّ وقد أظهرته بعد اخفاء

ابدتْ طرائفَ وشيٍ من زواهرها

حُمراً • وصُفراً • وكلٌ نبتُ غَبراء

ولـه :

يُقَتِّرُ عِيسَى على نَفْسِهِ

وليس بِبَاقٍ ولا خالِدِ

فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ

تَنَفَّسَ من مِنْخَرٍ واحِدِ

وقـال :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدهرُ طُولاً

قَدْ تَنَاهى فليس فيه مَزِيدُ

ذِي نُجُومٍ كأنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ ليست تزولُ لكن تَزِيدُ

ولـه :

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ

وتَرَى الشَّرِيفَ يَحطّهُ شَرَفُهُ

كالبحْرِ يَرْسُبُ فيه لُؤْلُؤُه
سُفْلاً وتَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُه

وقال :

أَرَقُّ مِنَ الماءِ الذي في حُسَامِهِ
طِباعاً وأمْضى مِنْ شَباهُ وأنْجَدُ

طَوِيلُ التّأَني لا العَجُولُ ولا الذي
اذا طَرَقَتْهُ نَوبَةٌ يَتَبَلَّدُ

لَهُ سَوْرَةٌ مكتنَّةٌ في سكينَةٍ
كما اكتنَّ في الغِمْدِ الجرازُ المُهنَّدُ

يَغُضُّ عن السُّؤال مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ
لِكَيْ لا يرى الأحْرار كيفَ تُعَبَّدُ

ولـه :

مَالِي أُسَلُّ من القِرابِ وأُغْمَدُ
لِمَ لا أُجَرَّدُ والسُّيُوفُ تُجَرَّدُ

لِمَ لا أُجَرِّدُ في الضَّرائِبِ مَرَّةً
ـ يا لَلْرِّجَالِ ـ وانّني لَمُهَنَّدُ

بَلْ قَدْ حكى التَّجْرِيبُ أني صارِمٌ
ذكَرٌ فلِمْ أُلْقَى ولا أُتَقَدَّ

لِمَ لا أُحَلَّى حِلْيَةً أنا أَهْلُها
فَيُزانُ بِي بَطَلٌ ويُكْفَى مَشْهَدُ

أنا مَنْ علمْتَ مكانَهُ وابنُ الذي
ما زالَ فيكُمْ يُسْتَعانُ فَيُحمدُ

وقال :

أُغْضِي الجفون عن السَّوْأَى مُراقَبَةً
لما يكُونُ من الحُسْنَى وما كانا

أَجْزِي الأَخِلاءَ صَفْحاً عن اساءَتِهِمْ
= اذا أساؤُا ـ وبالاحْسانِ احْسانا

أُذكِّرُ النَّفْسَ مَثْنَى مِنْ مَحاسِنِهمْ
اذا ذكَرْتُ ذُنُوبَ القَوْمِ وحدانا

ولِيس ذاكَ لِآبَائِي ومَجْدِهِمُ
لكنْ لأني اتخَذْتُ العَدْلَ مِيزَانا

وقال في وصف خباز :

ما أنسَ لا أنسَ خبّازاً مررت به
يَدْحُو الرُقاقَةَ مِثْلَ اللَمْحِ بالبَصَر

ما بين رُؤْيَتِها في كفِّه كُرَةً
وبين رُؤْيَتِها قَوْراءَ كالقمر

الا بمِقْدارِ ما تَنْداحُ دائِرَةٌ
في لُجَةِ الماءِ يُلْقى فيه بالحَجر

وله :

بَلدٌ صحبتُ به الشَّبيبةَ والصِّبا
ولبستُ ثوبَ اللّهْوِ وهو جَديدُ

فاذا تمثَّل في الضّمير رأيْتُهُ
وعليه أغْصانُ الشَّبابِ تميدُ

وقال :

إعلَمْ بأنَّ النّاسَ من طينَةٍ
يَصْدُقُ في الثَّلْبِ لها الثّالِبُ

لولا علاجُ النّاسِ أخْلاقَهُمْ
إذاً لَفاحَ الحَمأُ اللّازِبُ

وقال :

اذا ما كَساكَ اللهُ سِربالَ صِحّةٍ
ولم تخلُ من قُوتٍ يَحلُّ ويعذبُ
فلا تَغْبِطنَّ المترفين فانّهم
على حَسَبِ مايكسوهمُ الدّهرُ يَسلبُ
اذا غَمَرَ المالُ البَخيلَ وَجَدْتَهُ
يَزيدُ به يبساً وإنْ ظَنّ يرطِبُ
وليس عَجيباً ذاكَ منهُ فانّهُ
إذا غَمَرَ الماءُ الحِجارَةَ تَصْلُبُ
أرى الصّبْرَ محموداً وفيه مذاهِبٌ
فكيف اذا ما لم يكُنْ عنهُ مذهبُ
هو المَهْرَبُ المُنْجِي لمنْ أحْدَقَتْ به
مكارِهُ دَهْرٍ ليس عَنهنّ مهربُ

ولـه :

عدوّكَ منْ صَديقكَ مُستفادُ
فلا تَستكثِرنّ من الصّحابِ

فانَّ الـــدَّاء أكثــــرُ ما نَراهُ
يحولُ من الطعـــامِ أو الشـرابِ

اذا انقلبَ الصَّـديقُ غـدا عــدواً
مُبينـــاً والأُمـــورُ الى انقــلابِ

ولـــو كـــان الـكثيرُ يطيبُ كانت
مُصاحبـةُ الكثـير من الصَّـــوابِ

ومـا اللُّججُ المُـــلاحُ بمرْوياتٍ
وتَلْقى الرِّيَّ في النُّطَفِ العِذابِ

وقـال :

إنِّي سَئِمْتُ مَــآربي فكأنَّ طَيِّبَهـــا خَبيثُ
إلاَّ الحديث فانَّـــــهُ مِثْلُ اسْمه أبَداً حديثُ

ولـه :

ومـا الحَسَبُ المـوروثُ لا دَرَّ دَرُّه
بمحتسبٍ الا بآخَـــرَ مُكْتَسَبْ

اذا العـــودُ لم يُثْمِرْ وان كان شُعْبةً
من المُثمرات اعْتدَّهُ الناسُ في الحَطبْ

وللمَجْدِ قــومٌ ساوروهُ بأنفسٍ
كــرامٍ ولــم يرضَوا بأمٍّ ولا بأبْ

فلا تتكِــلْ الا عــلى ما فعلتــهُ
ولا تحسبَنَّ المَجْــدَ يُورَثُ بالنَّسبْ

فليس يسودُ المــرءُ الا بنفســه
وإن عَــدَّ آباءً كــراماً ذوي حَسبْ

وقال :

إنَّ من أضــعفِ الضِّعاف لــدى اللهِ قوياً يستضعفُ الضُّعفاءَ

والحليمُ العليمُ مَنْ يُحسن الايقادَ بَدْءاً ويُحسنُ الاطفــاءَ

أنا عبــدُ الانصــافِ قِرْنُ التَّعــدي
فاسلُكِ القَصْدَ بي وعــدِّ العــداء

أنا ذو صفْحتين ملْساء حسناءَ وأُخــرى تمســها خشنــاء

خاشعٌ تارةً وجبَّــارُ أُخْــرى
فتراني أرْضــاً وطَوْراً ســماءَ

لا بحــوْلٍ ولا بقــوَّةِ رُكْــنٍ
غــير لبي تجلُّــداً وحيــاءَ

أنا جَلْدٌ على عِنادِ الأحاظي

وأَبيٌ إنْ أرأمِ النَّكْراءَ

وله في وصف الزلابية :

ومُسْتَقِرٍ على كُرْسِيِّهِ تَعِبٍ

روحي الفداءُ له من مَنصبٍ تَعِبِ

رأيْتُهُ سَحَراً يَقْلِي زُلابِيَةً

في رِقةِ القِشْرِ ، والتَّجويفِ للقصبِ

كأنَّما زَيْتُهُ المقليُ حين بَدا

كالكيمياءِ التي قالوا ولم تُصَبِ

يُلْقِي العَجينَ لُجَيْناً من أَنامِلِهِ

فَيستحيلُ شبابيكاً من الذَّهَبِ

ولـه :

إذا دامَ للمرءِ السَّوادُ وأُخْلِقَتْ

شَبيبته ظَنَّ السَّوادَ خِضابا

فكيفَ يَظنُّ الشَّيخُ أنَّ خِضابهُ

يُظَنُّ سَواداً أو يُخالُ شَبابا

وقال :

يا شَبابي وأيْنَ مِنّي شَبابي
آذنَتْني أيّامُهُ بانْقِضابِ

لَهْفَ نَفْسي على نَعيمي ولَهْوي
تحتَ أفْنانِهِ اللّدانِ الرِّطابِ

ومُعَزّ عن الشّبابِ مُؤْسٍ
بمَشيبِ الأتْرابِ والأصْحابِ

قُلْتُ لمّا انْتَحى يَعدُّ أُناساً
من مُصابٍ شَبابُهُ كَمُصابي

ليس تأْسو كُلومُ غَيْري كُلومي
ما بِهِ ، ما بِهِ ، وما بي ما بي

وله :

تعيرني بالنَّقْصِ والنَّقصُ شامِلٌ
ومن ذا الذي يُعطى الكمال فَيَكْمُلُ

فأشْهَدُ أني ناقِصٌ غيرُ كامِلٍ
إذا قِيسَ بي قَوْمٌ كثيرٌ تَقَلَّلوا

ولـه :

يَسودُ الفتى ما كانَ حَشو ثيـــابهِ
حِجىً وتُقىً والحِلمُ من بعدُ ثالِثُ

ومَنْ لم يَنَلْ ملكَ المكارمِ بالنُّهى
فأموالـــه لِلشّـــامتين مـــوارث

وكُلُّ جَديدٍ لا مَحالةَ مخلـقٌ
وباعِثُ هذا الخَلْقِ لِلْخلْقِ وارثُ

وقـال :

غَلط الطَّبيبُ علـيَّ غلْطَةَ مُوردٍ
عَجـزتْ موارِدهُ عن الاصْـــدار

والنَّـــاسُ يلحـــونَ الطَّبيبَ وإنما
غَلطُ الطَّبيب إِصـابةُ الأقْـــدارِ

ولـه :

اشـــربُ المـــاءَ اذا مـــا التهبَتْ
نار أحشـــائي لاطفـــاء اللهـــب

فأراه زائـــــدا في حـــــرقتي
فـكأن المـــاء للنـــــار حطب

ابو الطيب المتنبي

٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ

مالئ الدنيا . وشاغل الناس . وكفى !



أبو الطيب المتنبي

رماني الدهرُ بالأرزاء حتى
فؤادي في غِشاءٍ من نِبالِ (١)

---

(١) الارزاء : جمع رزء وهو المصيبة .

فَصِرْتُ إذا أصابتني سِهامٌ

تكسّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ(١)

ولـه :

وإن عمرتُ جعلتُ الحرب والـدةً

والسَّمْهَرِيَّ أخـاً والمَشْرفي أبـا(٢)

بكلِّ أشعثَ يلقى الموت مُبْتسماً

حتى كأنَّ لـه في قتلـه أرَبا(٣)

قُحٍّ يكادُ صهيلُ الخيْلِ يَقْذِفُهُ

من سَرْجه مرحاً بالعزِّ أو طربا(٤)

فالموتُ أعْذرُ لي والصَّبرُ أجملُ بي

والبرُّ أوسعُ والدُّنيا لِمَنْ غلبـا

---

(١) النصال : جمع نصل : الحديدة التي في السهم ٠

(٢) عمر الرجل : أي عاش زمنا طويلا ٠ السمهري القناة الصلبة ويذكر انها منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ، ويقال رمح سمهري ورماح سمهرية ٠ المشرفي : السيف ٠

(٣) الاشعث : المتغير من طول السفر أو خوض الحرب ٠ الارب : الغرض والبغية ٠

(٤) القح : الخالص من كل شيء ٠ الطرب : هزة تأخذ النفس عند اشتداد الفرح ٠

وقـال :

كَشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شَـعرها
في ليلـةٍ فأرتْ ليالي أربعـا[1]

واستقبلتْ قمرَ السـماء بوجههـا
فأرتْني القمـرين في وقـتٍ معـا[2]

فكأنــه والدَّمْـعُ يَقطـرُ فوقــه
ذهبٌ بسمطَيْ لؤلؤٍ قد رُصِّعا[3]

ولـه :

وآنَفُ من أخــي لأبي وأمـــي
إذا ما لـم أجِـدْهُ من الـكرام[4]

ولَستُ بقانعٍ من كلِّ فَضْـــلٍ
بأنْ أُعْـــزى الى جَـدّةِ هُمام[5]

ولم أرَ في عُيوب النَّـاسِ عَيْباً
كنَقْصِ القـادرينَ عــلى التَّمام

(١) أراد ان كل ذوآبة من شعرها ليلة ٠
(٢) وجهها والقمر ٠
(٣) الصفـرة الطبيعية ، في بعض الوان البشرة ، تعـد من الجمال ٠ ولكن هنا يريد صفرة الحياء ٠
(٤) آنف : استنكف ٠
(٥) المرء بنفسه وليس بنسبه ٠

وقال :

من الحِلْمِ أن تستعملَ الجهلَ دونَه
اذا اتَّسعتْ في الحلمِ طُرُقُ المظالمِ [1]

وأنْ تردَ الماءَ الذي شَطْرُهُ دمٌ
فتُسقى اذا لم يُسْقَ مَنْ لم يُزاحِمِ [2]

ومن عَرفَ الأيّامَ مَعْرِفَتي بها
وبالناسِ رَوَّى رُمْحَهُ غَيْرَ راحِمِ [3]

فليسَ بمَرْحومٍ اذا ظَفِروا به
ولا في الرَّدَى الجاري عليهم بآثِمِ [4]

ولـه :

واني لَنَجْمٌ تهتَدي صحبتي به
اذا حالَ من دونِ النُّجومِ سَحابُ

---

(١) اذا جر الحلم المظالم عليك فمن الحلم ان تجهل ·

(٢) ان تطلب الشيء العظيم الذي طال اقتتال الناس من أجله فتناله بعد مجالدة وركوب مخاطر ·

(٣) روى رمحه من دمائهم ·

(٤) الردى الجاري الموت الذي يسوقه عليهم ·

وأصْدى فلا أُبْدي الى الماء حاجَـةً

وللشَمْسِ فـوْقَ اليعملات لُعاب[1]

وغَـيرُ فُؤادي للغواني رَمِيَّـةً

وغَـيرُ بَنـاني للزجـاج رِكاب[2]

تركْنـا لأطْرافِ القَنـا كلَّ شَهوةٍ

فليسَ لنـا الا بهـنَّ لِعـابُ

أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سَـرجُ سابحٍ

وخيرُ جليسٍ في الزَّمـانِ كتاب[3]

ولـه :

ومن نَكَدِ الدُّنيـا على الحُرِّ أنْ يرى

عدُواً له ما مِن صَداقَتِهِ بُـدُّ

بقلْبي وإن لم أرْوِ منهـا ملالَـةٌ

وبي عن غوانيهـا وإن وصَلَتْ صَـدُّ

---

(١) اصدى : اعطش . اليعملات : النوق التي يعمل عليها في الاسفار . لعاب الشمس : اشعتها ، أو ما يتدلى منها في الحر يزاه المرء مثل الخيط .

(٢) الغواني جمع غانية الفتاة تقيم في بيت أبيها من غني بالمكان اذا أقام به . أو التي غنيت بالجمال عن التجمل بالحلي وغيره . رمية : يريد هدفا لرمي الرامي .

(٣) الدنا جمع دنيا .

وقال :

وما قَتَلَ الأحْـرارَ كالعفو عنهُـم[1]

ومَنْ لكَ بالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليـدا

إذا أنت أكْـرمْتَ الـكَريمَ مَلَكْتَهُ

وإنْ أنْتَ أكْـرمْتَ اللّئيـمَ تمَرَّدا

ووضْعُ النَّدى فيموْضعِ السّيْفِ بالعُلا

مُضرٌ كوضْعِ السيف في موضع النّدى[2]

وقال :

الرأيُ قبـلَ شَـجاعةِ الشُـجْعانِ

هو أولٌ وهي المَحـلُّ الثّـاني

فاذا همـا اجْتمعـا لنَفْسٍ مِرَّةٍ

بلَغَتْ من العَلْيـاءِ كُلَّ مكانِ[3]

---

(١) من صفح عن حر يحفظ الجميل فكأنه قتله بالعفو عنه لانه سيذل له وينقاد ولكن الاحرار الذين يحفظون لليد ما أسدت من جميل قلة في هذه الدنيا .

(٢) على الانسان ان يضع الامور في نصابها فلا يعاقب حين يجب الاحسان أو يحسن حين تجب العقوبة . الندى : الكرم .

(٣) النفس المرة : القوية الشديدة .

ولربما طَعَنَ الفتى أقْرانَهُ
بالرَّأْيِ قبْلَ تَطاعُنِ الأقْرانِ

لولا العُقولُ لكانَ أدْنى ضَيْغَمٍ
أدْنى الى شَرَفٍ من الانْسانِ(١)

ولـه :

إذا كُنْتَ تَرْضى أنْ تَعيشَ بِذلةٍ
فلا تَسْتَعِدَنَّ الحُسامَ اليمانيا

فما يَنْفعُ الأُسْدَ الحَياءُ مِنَ الطَّوَى
ولا تُتَّقى حتَّى تكُونَ ضَوارِيا(٢)

وقـال :

لا افْتخارٌ إلاّ لِمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنامُ(٣)

واحْتمالُ الأذى ورُؤْيَةُ جانِبـ
ـه غِذاءٌ تَضْوَى به الأجْسامُ(٤)

---

(١) لولا العقل الذي يتمتع به الانسان لكان أقل الاسود ضراوة وفتكا ، أقرب الى الشرف منه ٠

(٢) الطوى : الجوع ٠ ان الحياء لا يسد رمق الاسد وانما يهاب الاسد ويتقى اذا كان ضارياً مفترساً ٠

(٣) مدرك : ينال ما يريد ٠

(٤) تضوى : تهزل ٠

ذلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بعَيْشٍ

رُبَّ عَيْشٍ أَخفُّ منه الحِمامُ[1]

كلُّ حِلْمٍ أتى بِغيرِ اقْتدارٍ

حُجَّةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ[2]

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عليه

ما لِجُرْحٍ بميِّتٍ إِيلامُ

وقال :

ذو العَقْلِ يَشْقى في النَّعيمِ بعقْلِهِ

وأخو الجَهالَةِ في الشَّقاوَةِ يَنْعمُ

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ من الأذى

حتى يُراق على جَوانبه الدَّمُ

الظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفُوسِ فانْ تَجدْ

ذا عِفَّةٍ فَلِعلَّةٍ لا يَظْلمِ[3]

---

(١) غبط فلانا فلانا : اذا تمنى ان يكون مثله . الحمام : الموت.

(٢) اذا احتمل القوي الاذى من الضعيف فذلك هو الحلم الممتدح ، اما اذا احتمله ممن هو أقوى منه أو مثله فهو الذل المذموم وهي الحجة يلجأ اليها اللئام العاجزون .

(٣) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة . ذا عفة (عن الظلم) . والعلة السبب .

ومن البَلِيَّةِ عَـذْلُ مَنْ لا يَرْعَوي
عن غَيِّـهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَـمُ

ولـه :

ولا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَودَّةٍ
وإنْ كُنْتَ تُبْدِيهـا له وتُنِيـلُ

وإنـا لَنَلْقَى الحـادِثاتِ بأنْفُسٍ
كَثِـيرُ الرَّزايا عِنـدهُنَّ قليـلُ

يَهُونُ علينـا أنْ تُصابَ جُسومُنـا
وتَسْلَمَ أعْـراضٌ لَنـا وعُقولُ

وقـال :

وكَـمْ ذَنْبٍ مُوَلِّـدُهُ دَلالٌ
وكَمْ بُعْـدٍ مُوَلِّـدُهُ اقْتِرابُ

وَجُرْمٍ جَـرَّهُ سُفَهاءُ قَـوْمٍ
فَحَلَّ بغَـيرِ جانِيـهِ العَـذابُ

وقـال :

وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتى شَرَفاً له
إذا لـم يَكُنْ في فعْله والخلائقِ

وجائِــزةٌ دعْوى المحبَّــةِ والهـوى
وإن كان لا يَخْفى كـلام المُنـافقِ

وما يُوجِعُ الحِرمانُ مِنْ كفِّ حارِمٍ
كما يُوجعُ الحِرْمان من كفِّ رازقِ[1]

وقال :

وللنَّفْسِ أخـلاقٌ تَدلُّ عـلى الفَتى
أكانَ سَـخاءً ما أتى أم تَسـاخِيا[2]

خُلِقْتُ أَلُوفاً لـو رجعْتُ الى الصِّـبا
لَفارقْتُ شَيْبي مُوجَعَ القَلبِ باكيـا

وقال :

وأتعبُ خلْقِ اللهِ مَـن زادَ هَمُّـهُ
وقَصَّرَ عمـا تَشْتهي النَّفْسُ وجْدُهُ

فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالُكَ كُلُّـهُ
فَيَنْحلَّ مَجْدٌ كان بالمـالِ عَقْـدُهُ

---

(١) ان الحرمان من ندى الكف التي يرتقب فضلها اشد ايجاعا من منع الذى لا ترجى عوائدهم .

(٢) التساخي : تكلف السخاء .

فلا مجْدَ في الدُنْيــا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ

ولا مالَ في الدُنْيــا لِمَنْ قَلَّ مَجدهُ

ولـه :

وما مَنْزِلُ اللَّــذاتِ عِنْدي بمنْزِلٍ

إذا لــم أُبَجَّلْ عنــدهُ وأُكَــرَّمِ

إذا ســاءَ فِعْلُ المَرءِ ساءَتْ ظُنُونُه

وصَــدَّقَ ما يَعْتــادُهُ من تَوهُّمِ

وعــادى مُحبِّيهِ بِقوْلِ عُـــداته

وأصبحَ في لَيْلٍ من الشَّكِ مُظْلمِ

وأحلُمُ عــن خِلِّي وأعلمُ أنَّــهُ

متى أجْزهِ حِلْماً على الجَهلِ يَنْدَمِ

لِمَنْ تُطْلَبُ الدُنيا إذا لَم تُرِدْ بهـا

ســرورَ مُحبٍّ أو إِســاءةَ مُجرمِ

ولـه :

أُريــدُ من زمَني ذا أنْ يُبلِّغَني

ما ليس يَبْلُغُهُ من نَفْسهِ الزَمَنُ

لا تَلْقَ دهــــركَ إلا غــير مُكْترثٍ

ما دام يصحَبُ فيه رُوحَكَ البَـــدن[1]

فما يدومُ سُرورٌ ما سُرِرْتَ بــهِ

ولا يَردُّ عليــكَ الفائِتَ الحزَن

ما كلُّ ما يتمنى المــرءُ يُدركـــهُ

تجْري الرِّياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُن

وقال :

لا خَيْلَ عِنــدكَ تُهديهــا ولا مالُ

فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحال

لولا المَشَقَّةُ سادَ النَّــاسُ كلُّهــمُ

الجُودُ يُفْقِرُ والاقــدامُ قَتَّالُ[2]

ولـه :

أمُعفِرَ الليثَ الهِــزبرَ بسَوطِــهِ

لمــن ادَّخرتَ الصارِمِ المصــقولا ؟

---

(١) مكترث : مبال .

(٢) لولا المشقة في طلب العلى لاصبح الناس كلهم أسيادا .

وَرْدٌ إذا وردَ البحيْرَةَ شـارِباً

ورَدَ الفُراتَ زئـيرهُ والنيـلا[1]

مُتخَضِّبٌ بـدمِ الفَوارسِ لابِسٌ

في غِيلـه من لِبْدَتَيْه غِيـلا[2]

ما قُوبِلَتْ عيْنـاهُ إلاّ ظُنَّتـا

تحتَ الـدُّجى نارَ الفَريقِ حُلولا[3]

يطَأُ الثـرى مُترَفِّقاً مـن تيهـهِ

فكأنّـهُ آسٍ يَجُسُّ عَليـلا[4]

ويَـرُدُّ عُفْرَتَـهُ الى يافُوخِـهِ

حتّى تَصـيرَ لرأسِـهِ إكْليـلا[5]

---

(١) الورد : ذو اللون الذي يضرب الى الحمرة وأراد بالبحيرة هنا بحيرة طبرية .

(٢) الغيل : الاجمة وهي شـجر يلتف بعضـه على بعض . لبدتيه الشعر الذي على كتفيه .

(٣) الفريق : الجماعة وحلولا نازلون .

(٤) الثرى : التراب . التيه : الكبرياء . الأسي : الطبيب .

(٥) العفرة : الشعر اجتمع على قفـاه . اليـافوخ الرأس . الاكليل :التاج .

قَصُرَتْ مخافَتَهُ الخُطى فكأنما
رَكِبَ الكميُّ جوادَهُ مَشْكولا[1]

ما زالَ يجْمعُ نَفْسَهُ في زَوْرِهِ
حتى حَسِبْتَ العرْضَ منهُ والطُّولا[2]

ويَدقُّ بالصَّدْرِ الحِجارَ كأنَّهُ
يبغي إلى ما في الحَضيضِ سَبيلا[3]

ولـه :

وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنَّ نُفوسَهُمْ
بها أنَفٌ أنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْما

فلا عَبَرَتْ بي ساعةٌ لا تُعِزُّني
ولا صَحِبَتْني مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْما

وقال :

ولا تحْسَبَنَّ المجد زِقّاً وقَيْنَةً
فما المجدُ إلا السَّيْفُ والفتكةُ البِكْرُ[4]

---

(١) الكمي : الشجاع المستتر في سلاحه ·
(٢) الزور عظم الصدر ·
(٣) الحضيض : قرار الارض عند منقطع الجبل ·
(٤) الفتكة البكر : الفتكة التي لم يفتك مثلها ·

وتركُكَ في الدُنيا دَوِيّاً كأنّما
تداول سمعَ المَرءِ أنمُلهُ العَشْرُ[1]

ومَن يُنْفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِه
مخافةَ فَقْرٍ فالذي فَعلَ الفقرُ[2]

وله :

حبَبْتُكَ قلبي قبْلَ حُبِّكَ من نأى
وقد كانَ غدّاراً فكُنْ أنت وافِيا

وأعلَمُ أنَّ البَينَ يُشكيكَ بَعدهُ
فلستَ فؤادي إنْ رأيْتُكَ شاكيا

وله :

إذا غامرْتَ في شَرفٍ مَرومِ
فلا تَقْنعْ بما دونَ النُجومِ

فَطعْمُ المَوتِ في أمْرٍ حَقيرٍ
كَطعْمِ الموتِ في أمْرٍ عَظيمِ

---

(١) الدوي : الصوت العظيم .

(٢) اذا انفق المرء عمره في جمع المال دون ان يستمتع بما جمع فان عمله هو عين الفقر الذي يخشاه ويفعل ما يفعل من جمع المال لاتقائه .

وقال :

ويومٍ كَلَيْلِ العاشقين كمنْتُه
أُراقِبُ فيه الشمسَ أيّانَ تغْربُ

وعَيْني الى أُذْنَيْ أغَرَّ كأنَّه
من اللّيْلِ باقٍ بين عَيْنيهِ كوكبُ

شَقَقْتُ بهِ الظلْماءَ أُدْني عِنانَه
فَيطْغى وأُرْخيهِ مِراراً فَيلْعبُ

وأصْرَعُ أيَّ الوحْشِ قَفَّيْتُهُ به
وأنْزِلُ عنهُ مثله حينَ أرْكبُ

وما الخَيْلُ إلا كالصديقِ قليلةٌ
وإنْ كثُرتْ في عينِ من لا يُجرِّبُ

وقال :

عِشْ عَزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ
بين طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ

فَرؤوسُ الرِّماحِ أذهبُ للغَيْظ وأشفى لِغلِّ صَدْرِ الحقودِ

لا كما قد حَييتَ غيرَ حَميدٍ
واذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فقيدِ

فاطْلُبِ العِزَّ في لَظَى وَدَعِ الذُّ
لَ ولو كان في جِنان الخُلودِ

ولـه :

وفي الناسِ مَن يرضَى بميْسورِ عيشهِ
ومَرْكوبُه رِجْلاهُ والثَوْبُ جِلْدُهُ

ولكنَّ قَلْبَاً بين جَنْبيَّ مالُهُ
مدىً ينتهي بي في مُرادٍ أحُدُّهُ

وإنّي إذا باشَرْتُ أمراً أُريدُهُ
تَدانتْ أقاصيهِ وهان أشَدُّهُ

ولـه :

جودُ الرجالِ من الأيدي وجودُهم
من اللسان فلا كانوا • ولا الجودُ

لا يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عُود

ولـه :

صَحبَ الناسُ قَبلَنا ذا الزمانا
وعَناهم من شأنه ما عَنانا

وتولَّوْا بغُصَّةٍ كُلُّهم منه
وإنْ سَرَّ بعضهم أحيانا

رُبَّما تُحسن الصَّنيعَ لَياليه
ولكنْ تُكَدِّرُ الاحسانا

وكأنا لم يَرْضَ فينا برَيبِ الدَّ
هْرِ حتَّى أعانَهُ من أعانا

كُلما أنبتَ الزَّمانُ قَناةً
رَكَّبَ المرءُ في القَناةِ سِنانا

ومُرادُ النُّفوسِ أصْغرُ من أنْ
نَتَعادى فيه وأنْ نَتفانا

غيرَ أنَّ الفَتى يُلاقي المنايا
كالِحاتٍ ولا يُلاقي الهَوانا

ولو أنَّ الحياة تبقى لِحيٍّ
لعَدَدْنا أضلَّنا الشُّجْعانا

وإذا لم يكُنْ من المَوْتِ بُدٌّ
فمن العَجْزِ أنْ تكونَ جَبانا

وقال :

عَلى قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تأتي العَزائمُ
وتأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارمُ

وتَعْظُمُ في عينِ الصَغيرِ صِغارُها
وتَصغُرُ في عينِ العظيمِ العَظائمُ

ولـه :

ذَريني أنَلْ ما لا يُنالُ من العُلا
فصعْبُ العُلا في الصَّعبِ والسهلُ في السهل

تُريدينَ لِقْيانَ المعالي رَخيصةً
ولا بُدَّ دونَ الشَّهدِ من إبرَ النَحْلِ

ولـه :

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه
وصدقَ ما يعتادُه من توهم

وعادى محبيه بقول عُداتِه
وأصبح في ليلٍ من الشكّ مُظلم

ولـه :

مَغـاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغـاني
بمنزلَـةِ الرَّبيعِ من الـزَّمانِ[١]

ولـكنَّ الفتى العَرَبيَّ فيهـا
غَريبُ الوجْـهِ واليَـدِ واللّسانِ

مَلاعِبُ جِنَـةٍ لَوْ سـارَ فيهـا
سُـلَيْمانٌ لَسـار بتُرْجُمانِ[٢]

غَدوْنا تَنْفُضُ الأغْصـانُ فيـهِ
عـلى أعْرافِهـا مِثْلَ الجُمانِ[٣]

فَسِرْتُ وقد حَجَبْنَ الشَمْسَ عنِّي
وجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بما كفـاني

وألْقى الشَّرْقُ منهـا في ثيـابي
دَنانـيراً تفِرُّ مِنَ البَنـانِ

---

(١) الشعب : شعب بوان في بلاد ايران ٠

(٢) الجنة : الجن ٠

(٣) الاعراف : جمع عرف وهو الشعر الذي على ناحية الفرس
الجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ ٠

لَهــا ثَمَرٌ تُشــيرُ إليْكَ منْهــا

بأشْــربَةٍ وقَفْنَ بِــلا أواني(٤)

وأمْواهٌ يَصِـــلُ بهــا حَصَــاها

صليلَ الحَلْى في أيْدي الغَــواني

وقــال :

كُلَّما جِئْتُ قاصِــــداً لِســلامٍ

صَــدَّني عن لِقــائِكَ البَّــوابُ

ما كذا يفْعلُ الكرام ولا ترضى بهذا في مثلِيَ الآدابُ

ولــه :

أرى المرءَ مُذْ يلْقى التُّرابَ بوجْهِــهِ

الى أن يُوارى فيــهِ رهْــنَ النَّوائبِ

ولو لم يُصَبْ الا بِشــرْخ شــبابهِ

لــكان قد اسْتوفى جميــعَ المصائبِ

وقــال :

أما في هــذه الدُّنْيــا كــريمُ

تَزولُ بــه عن القَــلبِ الهُــمومُ ؟

---

(٤) يريد ان ثمرة هــذه الاغصان رقيقة فتبدو للناظر اشربة مدلاة من غير قشر ·

أما في هـــذه الدُّنْيـــا مكـــانٌ
يُسَرُّ بأهلـــه الجارُ المُقيـــمُ ؟

وما أدْري اذا داءٌ حَـــديثٌ
أصابَ النّاسَ أمْ داءٌ قَـــديمُ ؟

إذا أتَتْ الاساءةُ مـــن لئيـــمٍ
ولم ألُمِ المُسِيءَ فَمَنْ ألُـــومُ ؟

ابو العلاء المعري

٣٥٧ ـ ٤٣٦هـ

سماه (الرصافي) شاعر البشر ، بل : والحيوان والشجر !



ولو أنّي حُبيتُ الخُلْدَ فرْداً
لما آثرْتُ في الخُلْدِ انْفِرادا
فلا هطَلَتْ عليَّ ولا بأرضي
سحائِبُ ليس تنتَظِمُ البلادا

وله :

شَربْنا ماءَ دِجْلةَ خيْرَ ماءٍ
وزُرْنا أكرم الشَّجَر النَّخيلا

وله :

ألا في سَبيل المَجْدِ ما أنا فاعِلُ
عَفافٌ وإقْدامٌ وحَزْمٌ ونائِلُ

أعِنْدي وقد مارسْتُ كل خَفِيَّةٍ
يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سائِلُ

تُعدُّ ذُنُوبي عند قوْمٍ كثيرَةً
ولا ذَنْبَ لي الا العُلى والفضائِلُ

وقد سارَ ذِكْري في البِّلادِ فَمَنْ لَهمْ
باخْفاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُها متكامِلُ

يُهِمُّ اللَّيالي بعضُ ما أنا مُضْمِرٌ
ويُثْقِلُ رَضْوى دونَ ما أنا حامِلُ[1]

وإنِّي وإنْ كُنْتُ الأخيرَ زمانُهُ
لآتٍ بما لم تستَطِعْهُ الأوائِلُ

---

(١) رضوى اسم جبل ٠

وأغْدو ولو أنَّ الصَّباحَ صَوارِمٌ
وأسْري ولو أنَّ الظَّلامَ جَحافِل
يُنافِسُ يَوْمي فيَّ أمْسي تشَرُّفاً
وتَحْسُدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ

وله :

صاحِ هذي قُبُورُنا تَمْلأُ الرُّحْـ
ـبَ فأيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عادِ ؟
خَفِّفْ الوَطْءَ ما أظُنُّ أديمَ الـ
أرضِ إلاّ مِنْ هذه الأجْسادِ
وَقَبِيحٌ بِنا وإنْ قَدُمَ العَهْـ
ـدُ هَوانُ الآباءِ والأجْداد
سِرْ إنِ اسْطَعْتَ في الهَواءِ رُوَيداً
لا اخْتِيالاً على رُفاتِ العِباد
رُبَّ لَحْدٍ قد صار لَحْداً مراراً
ضاحِكٍ من تزاحُمِ الأضْداد

وَدفينٍ على بقايا دفينٍ
في طويل الأزمانِ والآباد

فاسألِ الفرقدينِ عمّن أحسّا
من قبيلٍ وآنسا من بلاد(١)

كم أقاما على زوالِ نهارٍ
وأنارا لمدلجٍ في سواد

تعبٌ كلّها الحياةُ فما أعـ
جبُ إلا من راغبٍ في ازدياد

إنّ حزناً في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلاد

خُلِقَ الناسُ للبقاءِ فضلّت
أمّةٌ يحسبونهم للنفاد

إنّما ينقلونَ من دارِ أعما
لٍ الى دارِ شقوةٍ أو رشاد

(١) الفرقدان : اسم نجم ٠

ضَجْعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ ال

جِسْمُ فيها والعَيْشُ مِثْلُ السُّهاد

والَّلبِيبُ الَّلبِيبُ مَنْ ليس يَغْتَـ

ـرُّ بكَوْنٍ مصيرُهُ لِلْفساد

وقال :

خَبِّرِيني ماذا كَرِهْتِ من الشَّيْـ

ـبِ فلا علم لي بِذَنبِ المَشِيب

أَضِياءَ النَّهارِ أَمْ وَضَحَ

اللؤلؤ أم كونَهُ كثغرِ الحَبِيب

واذْكُرِى لى فَضْلَ الشَّبابِ وما يَجْـ

ـمَعُ مِنْ مَنْظَرٍ يروقُ وطيب

غَدْرَهُ بالخَلِيلِ أَمْ حُبَّهُ للـ

ـغَيِّ أَمْ أَنَّهُ كدَهْرِ الاديب ؟[1]

ولـه :

لا تحلفنّ على صدقٍ ولا كذب

فما يفيدُكَ الاّ المأثَمَ الحَلِفُ

(١) يريد أغدره ..

وَلا تَقُولَنْ اذا ما جِئْتَ مُخْزِيَةً
قَولَ الغُواةِ ! على هذا مَضى السَّلفُ

كَمْ من آخٍ بأخيهِ غيرَ مُتَّصِلٍ
كالعَيْنِ لَيسَت بِلَفظ الخاء تَأليف[1]

حَسْبُ الفتى من ذُنوبٍ ، وَصْفُهُ رجلا
بالخير وهو على ضِدِّ الذي يَصِفُ

تَرُومُ رِزْقاً بِأنْ سَمَّوْكَ مُتَكِلاً
وأدْيَنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعىوَيحْتَرِفُ

اذا افْتَكَرْنا عَلِمْنَا اَنَّ ذا ضَعَةٍ
اَعْلَى النُّجُوم وَلِلهِ انْتَهى الشَّرَفُ

وقــال :

تَجَنَّبِ الوَعْدَ يوماً اَنْ تَفُوهَ به
فإنْ وَعَدْتَ فلا يَذْمُمْكَ اِنْجازُ

واصْمُتْ فإنَّ كلام المَرْءِ يُهْلِكُهُ
وإنْ نَطَقْتَ فإفْصاحٌ وإيجازُ

---

(١) وذلك لان العين والخاء من حروف الحلق ٠

وإنْ عَجزْتَ عن الخيراتِ تفْعَلَها

فلا يكُنْ دونَ تركِ الشرِّ إعْجازُ

وقال :

ما الخَيْرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصائِمونَ له

ولا صلاةٌ ولا صُوفٌ على الجَسَدِ

وإنَّما هو تَرْكُ الشرِّ مُطَّرَحاً

ونَفضُكَ الصَّدْرَ من غِلٍّ ومن حَسَدِ

وله :

اِرْكَعْ لِرَبِّكَ في نَهارِكَ واسْجُدِ

ومَتَى أطَقْتَ تَهَجُّداً فتَهَجَّدِ (١)

وانْزِلْ بِعِرْضِكَ في أعَزِّ مَحلَّهِ

فالغَوْرُ ليس بِموطِنٍ للمُنْجِدِ (٢)

ومَتَى رُزِقْتَ شَجاعةً وبلاغَةً

اوطنْتَ من رَبْعِ العُلى بِمُشَيَّدِ

---

(١) التهجد : الصلاة في الليل والناس نيام .

(٢) الغور ما انخفض من الارض ، والمنجد ما ارتفع منها .

فالطيرُ سُؤْدَدُها الرفيعُ وعزُّها
قسماً على خُطبائها والصيِّد(١)

وقال :

أنا بالليالي والحوادثِ أخبَرُ
سَفَرٌ يجِدُّ بنا وجسْرٌ يُعبَرُ

أرواحُنا معنا وليس لنا بها
عِلمٌ فكيفَ اذا حَوتْها الأقبُرُ

ومتى سرى عن أربعينَ حليفُها
فالشخصُ يصغرُ والحوادثُ تكبَرُ(٢)

وقال :

مُلَّ المُقامُ فكم أعاشرُ أُمّةً
أمرتْ بغيرِ صلاحها أمراؤُها

ظلموا الرعيّةَ واستجازوا كيدَها
فعدَوْا مصالحَها وهم أُجراؤُها

وله :

لقدْ علمْنا بأنّا في عواقبِنا
الى الزوالِ ففيمَ الضغْنُ والحسدُ

---

(١) المغردة ٠ والجوارح كالصقور ٠
(٢) ذلك لان الشخص يضعف عنها ٠

وَنحن فـي عَالَــمٍ صِيغَتْ أوائِلُهُ

عـلى الفَسـادِ فَغـيٌّ قَوْلُنـا فَسَـدوا

عاشُـوا كما عاشَ آباءٌ لَهُـمْ سَـلَفُوا

وَاَوْرَثُوا الدِّينَ تَقْلِيـداً كمـا وَجَـدوا

فَمـا يُراعُـونَ ما قـالُوا وما سَـمِعُـوا

ولا يُبالُونَ من غَـيٍّ لِمَنْ سَـجَدُوا

ولـه :

اَلاَ اِنَّ اَخْـلاقَ الفَـتَى كزَمَـانه

فمنْهُنَّ بيضٌ فى العُيُوْن وسُـودُ

وتَأْكُلُنـا أيَّامُنـا فكـأنَّما

تَمُرُّ بِنا السَّاعاتُ وهـي أُسُـودُ

وقـد يَخْمُـلُ الإنسانُ في عُنْفُـوانه

ويَنْبَـهُ من بَعْـدِ النُّهى فَيَسُـودُ

فلا تَحْسُدَنْ يومـاً على فَضْلِ نِعْمَةٍ

فَحَسْبُكَ عـاراً اَنْ يُقـالَ حَسُـودُ

وقال :

وما يَسْبَحُ الانْسانُ في لُجِّ غَمْرَةٍ
من العِزِّ الاّ بعدَ خَوْضِ الشَّدائِدِ

وما يَبلغُ الأحْياءُ عِزّاً بِكَثْرَةٍ
وهلْ لِحَصى المَعْزاءِ (١) قدْرُ الفَرائِدِ ؟

لهُ العَدَدُ الوافي ولكنْ دنَتْ لهُ
فَما أَخَذَتْهُ ناظِماتُ القَلائِدِ

وإنْ يَكُ في الدُّنْيا سُعُودٌ فإنَّما
تكونُ قليلاً كالشُّذُوذِ الشَّوارِدِ

أرَى كَدراً عَمَّ المَوارِدَ كُلَّها
فَمُتْ أو تجَرَّعْ مِنْ خبيثِ المَوارِدِ

ولـه :

الخيرُ كالعرْفَجِ المَمْطُورِ ضَرَّمَهُ
راعٍ يَئِطُّ ولَمّا انْ ذَكا خَمَدا[٢]

---

(١) الارض كثيرة الحصى والحجارة .

(٢) العرفج : شجر سهلي شائك . يئط : يصوت اثناء الاحتراق ثم ينطفيء بسرعة .

والشَّرُّ كالنَّارِ شُبَّتْ ليلها بِغَضاً
يأتي على جمْرِها دَهْرٌ وما هَمَدا

اَمَا تَرى شَجرَ الإثْمارِ مُتْعِبَةً
لم تُجْنَ حتَّى أذاقَتْ غارِساً كَمَدا

والشَوْكُ في كُلِّ ارضٍ حانَ مَنْبِتُهُ
بالطَّبعِ لاالغَمْرَ يَستَسقي ولاالثَمَدا (١)

وقال :

سَبِّحْ وصَلِّ وَطُفْ بمكَّةَ زائِراً
سَبْعِينَ لا سبْعاً فلستَ بِناسِكِ

جَهِلَ الدِّيانَةَ مَنْ اذا عرَضَتْ لَه
اَطْماعُهُ لم يُلْفَ بالمُتَماسِكِ

ولـه :

اَمسى النِّفاقُ دُروعاً يُسْتَجَنُّ بِها
من الأَذَى ويِقَوي سَرْدَها الحَلِفُ (٢)

وَقَلَّما تَسْكُنُ الأضْغانُ في خَلَدٍ
الاّ وفي وَجْهِ مَنْ يَسْعى بها كَلَفُ

---

(١) الغمر الماء الفائض والثمد عكسه .
(٢) يستجن : يستتر . السرد : النسيج .

وقال :

لا تَطْوِيا السِّرَّ عنّي يومَ نائبةٍ
فإنَّ ذلكَ ذنبٌ غيرُ مُغتفرِ

والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضمائرَهُ
مع الصفاءِ ويُخفيها مع الكَدَرِ

وله :

اذا قالَ فيكَ النّاسُ ما لا تُحبُّهُ
فَصَبْراً يفِيءْ وُدُّ العدوِّ إليكا[3]

وقد نطقُوا مَيْناً على الله وافتَروا
فما لهم لا يفتَرُونَ عليكا[4]

وقال :

الأرضُ غذّتْنا بألطافِها
ثمَّ تغذّتنا فهلْ أنصفتْ ؟

تأكُلُ مَنْ دبَّ على ظهرِها
وهي على رُغبتِها ما اكتفتْ

---

(٣) يفي : يرجع .
(٤) المين : الكذب .

ولـه :

يـا رَبِّ أخْرِجْـني الى دارِ الرِّضى
عَجَـلاً فهذا عـالَمٌ مَنْكُوسُ

ظَلُّوا كَـدائِرةٍ تحـوَّلَ بَعْضُها
من بَعْضِهـا فجميعُهـا معكُـوسُ

وأرى مُلُوكـاً لا تَحُـوطُ رَعِيَّـةً
فعـلامَ تُؤْخَذُ جِزْيَةٌ ومُكُـوسُ ؟

وقـال :

من السَّعْدِ في دُنْياكَ انْ يَهْلَكَ الفَتى
بِهَيجاءَ يَغشى أهلُها الطَّعْنَ والضَّربـا

فـإنَّ قَبيحـاً بالمُسـوَّدِ ضَـجْعَةٌ
على فَرْشِـه يَشْكُو الى النَّفَرِ الكَرْبا

ولـه :

جَرَّبْتُ دَهْري واَهْلِيـه فما تَرَكتْ
ليَ التَّجارِبُ في وِدِّ امرىءٍ غَرَضـا

اذا الفَـتى ذَمَّ عَيْشـاً في شَـبيبَتِه
فمـا يَقُولُ اذا عصرُ الشبابِ مَضى ؟

وقد تعوّضتُ من كلٍّ بمُشْبِهِه

فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا عِوضا

وله :

أيأتي نبيٌّ يجعلُ الخمرَ طِلْقةً

فتحملِ ثقلاً من همومي وأحزاني

وهيهاتَ لو حلّتْ لما كنتُ شارباً

مُخففةً في الحِلْمِ كِفّةَ ميزاني

وقال :

تسريحُ كفّكَ برغوثاً ظفرتَ به

أبرُّ من درهمٍ تُعطيه محتاجا

لا فرقَ بينَ الأسكِّ الجونِ أُطلقهُ

وجونِ كندةَ أمسى يعقدُ التّاجا[1]

كلاهما يتوقّى والحياةُ لهُ

حبيبةٌ ويرومُ العيشَ مُهتاجا

(١) الاسك : الصغير الاذن · الجون الاسود · ويريد به البرغوث · وكندة اسم قبيلة وجونها هو ابن عفير ابو حي من اليمن·

وقال :

يا تاجرَ المصْرَ ما أنْصفْتَ سائِمةً
كَذَبْتها في حديثٍ منكَ مَنْسوق

إنْ تشكُ قَطْعَ طريقٍ بالفلاةِ فكمْ
قطعْتَ من قبلُ طُرْقَ الناسِ في السوق

ولـه :

الشِّعرُ كالناسِ تَلقى الارضَ جائشةً
بالجمع يُزْجى وخيرٌ منهُمُ رجلُ

والدهرُ شاعرُ آفاتٍ يفوهُ بها
للناسِ يُفكِرُ تاراتٍ ويَرْتجِلُ

وآمنُ دنياكَ من جَهْلٍ تولّدُهُ
وصاحبُ العقلِ فيها خائفٌ وَجِلُ

ولـه :

وَهوّنَ ما نلقى من البُؤْسِ أننا
بنو سَفَرٍ أوْ عابرونَ على جِسْرِ

فيا ليْتنا عِشْنا حياةً بلا رَدَى
ويا ليتنا مِتْنا مماتا بلا نَشْرِ

وقال :

هـذي الشُخوصُ من التُراب كوائِــنٌ
فالمرءُ لــولا أنْ يُحِس جِــدار

أتَرومُ من زَمنٍ وفــاءً مُرضِـيـاً
إنَّ الزَمــانَ كأَهلــه غــدَّارُ

تَقِفُونَ والفَلَكُ المُسَخَّرُ دائـرٌ
وتُقــدِّرونَ فتَضْحكُ الأقْــدارُ

ولـه :

قد خفَّ بالجَهْلِ أقـوامٌ فَبَلَّغَهُمْ
مَنــازلاً بِسناءِ العزِّ تَلْتَفِـــعُ

أما رأيتَ جبــالَ الأرضِ لازمــةً
قرارَها وغُبــارُ الارضِ يَرتَفعُ ؟

ولـه :

ولستُ من الــذين يرون فضـلاً
كبـيراً للــرجال عـلى النســاء

ولـكنْ دالــتْ الايــامُ حتــى
تهــاونَ هــؤلاءِ بهــؤلاء

وقال :

لم تُعْطِنا العِلْمَ أخبارٌ يجيء بها
نَقْلٌ ولا كوكبٌ في الارض مَرْصودُ

وابْيِضَ ما اخْضرَ من نبْتِ الزَّمانِ بِنا
وكلُّ زرع اذا ما هاج مَحْصود[1]

وله :

مُلَّ المقام فكم أُعاشر امة
امرتْ بغير صلاحها امراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعَدَوا مصالحَها، وهم اجراؤها

وله :

اتْعبتموا السابحَ في لُجّهِ
ورِعتُمُوا في الجوِّ ذاتَ الجناحْ

هذا وأنتم عُرضةٌ لِلبلى
فكيف لو خُلِدْتُموا يا وَقاحْ ؟!

(١) يريد ابيضاض الشعر بعد سواده .

وقال :

فاءَ لــكَ الحِلمُ فالْهَ عن رَشَــأٍ
خالَطَ منــهُ عَرفُ المــدامَةِ فا[٢]

وابكِ عــلى طــائرٍ رماهُ فتــىً
لاهٍ فأَوْهى بفِهْرِهِ الـكَتِفـا[٣]

أو صادَفَتْــهُ حِبــالَةٌ نُصِبَتْ
فظَــلَّ فيهــا كأنَّما كُتِفـــا

بَكَّرَ يبغي المعــاشَ مُجْتَهِــداً
فَقُصَّ عنــدَ الشُــروقِ أو نُتِفا

كأنَّــهُ في الحيــاةِ ما فَرَعَ الـ
ـغُصْنَ فَغَنَّى عليــه أو هَتَفــا

وله :

ضَحِكْنا وكانَ الضحكُ منّا سَفاهَـةً
وحُقَّ لســكانِ البسيطةِ أنْ يَبْكوا

---

(٢) فا : فم ٠
(٣) الفهر : الحجر ٠

تُحطمُنا الأيّـــامُ حتى كأننـــــا
زُجاجٌ ولـكنْ لا يُعـــادُ له سَبْكُ

وله :

قالَ المُنَجِّمُ والطَّبيبُ كلاهُمـــــا
لا تُحشَـــرُ الاجْســـادُ قلتُ اليْـكُما
إن صَـــحَّ قَوْلُكُما فلستُ بخاسـرٍ
أو صَـــحَّ قولي فالخَسارُ عليكُما

وقال :

كَذَبَ الظـــنُّ لا إمامَ ســـوى الـ
ـعَقْلِ مُشيراً في صُبْحه والمســـاء
فـــاذا مـــا أطعْتَـــهُ جلبَ الـ
ـرحْمَةَ عنـــدَ المسـير والارْســـاء

وله :

جاءَتْ أحاديثُ إنْ صَحّتْ فانَّ لهـا
شَـــأنًا ولكنَّ فيها ضعْفَ إسْـــنادِ
فشاوِرِ العَقْلَ واتْرُكْ غيرَهُ هَدَراً
فالعَقْلُ خـيرُ مُشيرٍ ضمَّهُ النـــادي

وله :

اذا رَجَعَ الحصيفُ الى حِجاهُ
تهاونَ بالمذاهِبِ وازْدَراها

فَخذْ منها بما أدّاهُ لُبٌ
ولا يَغْمِسْكَ جَهْلٌ في صَراها[1]

وقال :

هَلْ صَحَّ قولٌ من الحاكي فَنَقْبلهُ
أم كلُّ ذاك أباطيلٌ وأسمارُ

أمّا العقولُ فقالَتْ اِنهُ كذبٌ
والعقلُ غرسٌ له بالصدقِ إثمارُ

وقال :

لا يَخْدَعَنَّكَ داعٍ قام في ملاءٍ
بخُطْبَةٍ زانَ معناها وطوّلَها

فما العِظاتُ ـ وان راقتْ ـ سوى حِيَلٍ
مِنْ ذي مقالٍ على ناسٍ تحوّلَها

---

(١) صراها ما اجتمع فيها اجتماع المياه بالصراة .

تورعوا يا بني حوّاءَ عن كـذبٍ
فما لكُمْ عندَ ربّ صاغَكُمْ خَطرُ

لم تُجْدِبُوا لِقبيحٍ من فعالكُمْ
ولم يَجئْكُمْ لحُسْنِ التَّوْبَةَ المطرُ

وقال :

تدْعوا بِطُولِ العُمْرِ أفْواهُنا
لِمَنْ تَناهى القلبُ في ودِّهِ

يُسرُّ إنْ مُدَّ بقاء له
والشرُّ كل الشرّ في مَدِّهِ[1]

وله :

هذا جَناه أبي عليَّ   وما جنيتُ على أحَدِ

(وهو مكتوب على قبره)

عفا الله عنه

---

(١) يريد ان طول الاجل يوصل الانسان الى ارذل العمر .

الشريف الرضي

٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ



شريف القوادم والخوافي ، وقاموس المعاجم والقوافي • يجرى شعوره في الاذهان • مجرى الحياة • في الابدان •

عَطْفاً أميرَ المؤمنين فاننا

في دَوْحَةِ العَلْياءِ لا نَتَفَرَّقُ

ما بَيْننا يَوْمَ الفَخارِ تَفاوتٌ

أبَداً كِلانا بالمَفاخِرِ مُعْرِقُ

إلاّ الخلافةَ ميّزَتْكَ فإنّني
أنا عاطلٌ منها وأنتَ مطوّقُ

قال :

أرى بُرْدَ العفافِ أغضَّ حسْناً
على رجلٍ من البُرْدِ القشيبِ
عليَّ سدادُ نبْلي يوْمَ أرْمي
وربُّ النبْلِ أعْلمُ بالمُصيبِ
ولي حثُّ الركابِ وشدُّ رحْلي
وما لي علْمُ غامضةِ الغُيوبِ

وقال :

لو كان مثلُك كلُّ امٍ برّةٍ
غنيَ البنونَ بها عن الاباء
كيف السلوُّ • وكلُّ موقعِ لحظة
اثرٌ لفضلكِ خالدٌ بازائي ؟

ولـه :

اذا هوْلٌ دعاكَ فلا تَهَبْهُ
فلم يبْقَ الّذين أبوْا وهابُوا

سـواءٌ مَنْ أَقَلَّ التُّرْبُ مِنَّـا
وَمَنْ وارى مَعَالِمَهُ التُّرابُ

وإنَّ مُزاوِلَ العيشِ اخْتِصاراً
مُساوٍ للَّذين بَقُوا فَشابوا

فَأَوَّلُنا العَناءُ، إذا طَلَعْنا
الى الدُّنْيا وآخِرُنا الذَّهابُ

وله :

أرى ماءَ وجْهِ المَرْءِ من ماءِ عِرْضِه
فَحِذْرَكَ لا يَقْطُرْ على العارِ قاطِر

فإنْ أنْتَ لَمْ تَسْتَبقِ بالصَّوْنِ بَعْضَهُ
تَتَابَعَ مَطْلولاً على الذُّلِ سائِرُ

وقال :

تُضاجِعني والسَّيْفُ بَيْني وبَيْنَها
ضَجيعانِ لي : والسَّيْفُ أَدْناهُما مِنّي

إذا دَنَتْ البَيْضاءُ مِنّي لِحاجَةٍ
أبى الأبْيَضُ الماضي فأَبْعَدَها عنّي

وقال :

وكَم صاحب كالرُمْحِ زاغَتْ كُعُوبُهُ
أَبى بعْدَ طول الغَمزِ أنْ يتقوَّما

تَقَبَّلْتُ مِنْهُ ظاهراً مُتَبَلِّجاً
وأدْمجَ دوني باطِناً مُتَجَهِّما

ولَوْ أَنَّني كَشَفْتُهُ عن ضَميره
أَقمْتُ على ما بَيْنَنا اليَوْم مأْتما

دَعِ المَرْءَ مَطْوِيّاً على ما عرفتَه
ولا تَنْشُرِ الدَّاءَ العُضالَ فتَنْدَما

إِذا العُضْوُ لم يُؤْلِمْكَ إِلاَّ قَطَعْتَهُ
على مَضَضٍ لم تُبْقِ لَحْماً ولا دَما

ومَنْ لَمْ يُوَطِّنْ لِلْصَّغِيرِ من الأذى
تَعَرَّضَ أَنْ يَلْقى أَجَلَّ وأعظما

وله :

أَقولُ وقد أرسَلْتُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ
ولم أَرَ مَنْ أَهْوى قَريباً الى جنبي

لَئِنْ كُنْتَ أخْلَيْتَ المكانَ الذي أرى
فَهَيْهاتَ أنْ يَخْلُو مكانُكَ من قلبي

وكُنْتُ أظنُّ الشَّوْقَ للبُعْدِ وحدَهُ
ولم أدْرِ أنَّ الشَّوْقَ للبُعْدِ والقُرْبِ

وله :

لِغَيْرِ العُلى منِّي القِلى والتَّجَنُّبُ
ولولا العُلى ما كنتُ في الحُبِّ أرْغَبُ

مَلَكْتُ بحِلْمي فُرْصَةً ما اسْتَرَقَّها
من الدَّهْرِ مَفْتولُ الذِّراعَيْنِ أغْلَبُ

فانْ تَكُ سِنِّي ما تَطاوَلَ باعُها
فَلي من وراءِ المَجْدِ قَلْبٌ مُدَرَّبُ

بِحَسْبِيَ أنِّي في الأعادي مُبَغَّضٌ
وأنِّي الى غُرِّ المَعالي مُحَبَّبُ

وللحلمِ أوْقاتٌ ولِلْجَهْلِ مِثْلُها
ولكنَّ أوقاتي الى الحِلْمِ أقْرَبُ

يَصولُ عليَّ الجاهِلونَ وأعْتَلي
ويُعْجِمُ فِيَّ القائِلونَ وأُعْرِبُ

وتَحْلَمُ عن كَرّ القوارِضِ شيمَتي

كأنَّ مُعيدَ المَدْحِ بالذمِّ مُطْنِبُ

ولَسْتُ بِراضٍ أنْ تمسَّ عزائمي

فُضالاتِ ما يُعْطي الزّمانُ ويَسْلُبُ

غرائِبُ آدابٍ حَباني بحِفْظِها

زماني وصَرْفُ الدَّهْرِ نِعْمَ المُؤدِّبُ

نَهَيْتُكَ عَنْ طَبْعِ اللّئامِ فإنّني

أرَى البُخْلَ يؤبى والمَكارِمَ تُطْلَبُ

تَعَلَّمْ فإنَّ الجُودَ في الناسِ فِطْنَةٌ

تَناقَلَها الأحْرارُ والطّبْعُ أغْلَبُ

وقال :

ولقد مَرَرْتُ على ديارِهِمُ

وَطُلولُها بِيَدِ البِلى نَهْبُ

فَوَقَفْتُ حتّى ضَجَّ من لَغَبٍ

نِضْوي ولَجَّ بِعَذْلِيَ الرَّكْبُ

وتَلَفّتَتْ عَيْني فَمُذْ خَفِيَتْ

عَنّي الطُّلولُ تَلَفَّتَ القَلْبُ !

وقال :

سَمائي مُذَهَّبَةٌ بالبُروقِ
وأرْضي مُفَضَّضَةٌ بالحَبابِ

ورَوْضي مَطارِفُهُ غَضَّةٌ
تُطَرِّزُ أطرافَهَا بالذَّهابِ

ولَيْلى ترَى الفَجْرَ في عِطْفِهِ
كما شابَ بَعْضُ جَناحِ الغُرابِ

يَغارُ الظَّلامُ على شَمْسِهِ
الى أنْ يُوارِيَها بالحِجابِ

وله :

اشْتَرِ العِزَّ بمَا بِيـ ع فَما العِزُّ بِغَالِ
ليس بالمغبون عَقْلاً مَنْ شَرَى عِزّاً بِمالِ
إنَّما يُدَّخَرُ المَا لُ لحاجاتِ الرِّجالِ
والفتَى مَنْ جَعَلَ الأمْـ ـوَالَ أثْمانَ المعالي

وله :

خذ من صديقك مرآى دون مستمع
يا بُعد بين عِيان المرء • والخبر

كذبٌ عليكَ اذا أرضاك ظاهرُه

شهادةَ الصادقينِ السمعِ والبصرِ

وان سمعتَ فقل : ما كان من اذني

وان نظرت فقل : ما كان من نظري

وله :

وفوارسٍ كالشُهْبِ تطرح ضوءها

يوم الوغى • وأوارِ حرِّ النارِ

رَكبوا رماحَهم الى أغراضِهم

أمَمَ العُلى • وجَروا بغيرِ عِثارِ

كانوا هم الحيَّ اللّقاحَ وغيرهم

ضَرَعاً على حُكم المقاول جار

عقدوا لواءَهم ببيض اكفّهم

كِبْراً على العُقّاد والأمّار

وله :

انتِ النعيم لقلبي والعذابُ له

فما امرَّكِ في قلبي وأحلاكِ

وعـداً لعينيكِ عنـدي مـا وَفيتِ له
يا قُـرب ما كَـذَبتْ عيـنيَ عينـاك

ولـه :

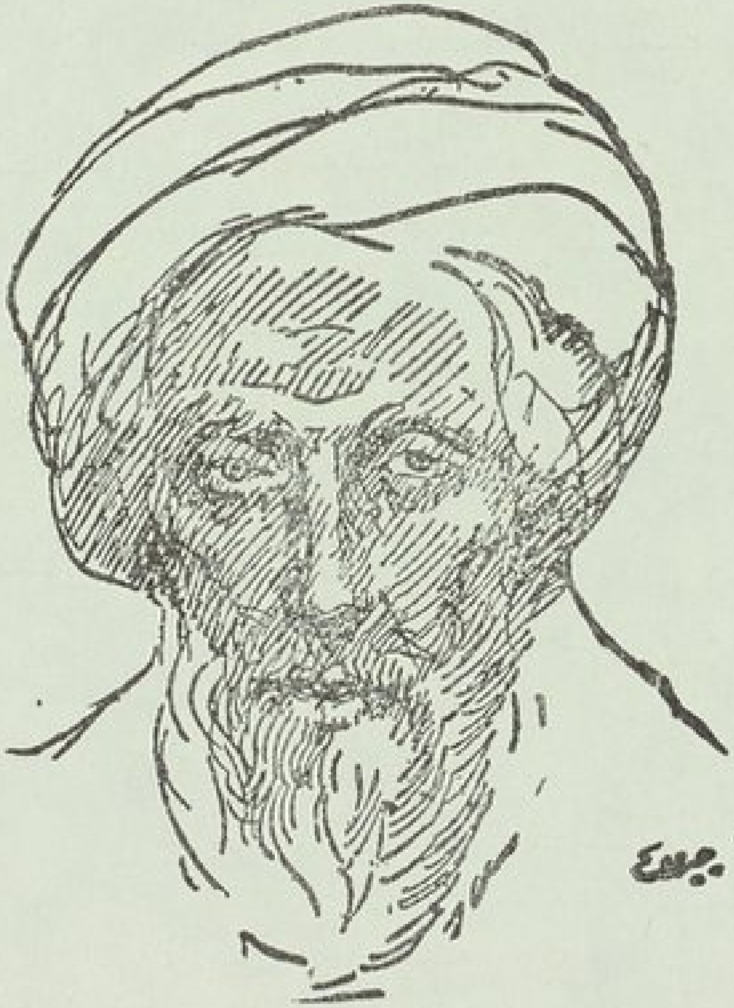
أيهـا القانصُ مـا أحسنـ ت صيـدَ الظَّبَيـات
فاتك السِربُ وما زُوِّ دتَ غيرَ الحسـرات
آهِ من جيدٍ الى الدا ر كثيـرِ اللَّفتـات

وله :

سئمتُ زمـاناً تنتحيني صُرُوفُـه
وثوبَ ألافاعي • أو دبيبَ العقـاربِ
مُقـام الفتى عجـزٌ على ما يُضيمه
وذل الجـريء القـلب اِحـدى العجـائب
سأركبهـا بزلاءَ اِمـا لمـادحٍ
يُعـدد أفعـالي • واِمـا : لنادب !
الى كـم اذود العـينَ أن يستفزهـا
وميضُ الاماني • والظنونِ الكوادب ؟
حُسـدتُ عـلى أني قنعتُ فكيف بي
اذا ما رمى عزمي مَجالَ الكواكب ؟!

ابن الفارض

٥٧٦ ـ ٦٣٢هـ



امام العاشقين ، وختام الوامقين ، لا لنظيمه السابق ، ولا لشميمه العابق ، ولا لابهام اشارته ، ولا لانسجام عبارته ، وانما لشيء يعلمه علاّم الغيوب ، ويفهمه صمّام القلوب .

زدني بفرط الحب فيكَ تحيرا وارحم حشىً بلظى هواك تسعَّرا

واذا سألتُك ان أراك حقيقةً فامنن. ولاتجعل جوابي لن ترى!!

وقال :

وإذا ذكرتكم أميلُ كأنني
من طيبِ ذكركم سُقيتُ الراحا

وإذا دُعيتُ الى تناسي عهدكم
ألفيتُ أحشائي بذاكَ شحاحا

سقياً لأيامٍ مضتْ مع جيرةٍ
كانتْ ليالينا بهمْ أفراحا

حيثُ الحمى وطني وسكانُ الغضا
سكني ووِرْدي الماءَ فيه مباحا

وأهيلُهُ أربي وظلُّ نخيلهِ
طربي ورملةُ واديهِ مراحا

واهاً على ذاكَ الزمانِ وطيبهِ
أيامَ كُنْتُ من اللغوبِ مُراحا

قسماً بمكةَ والمقامِ ومَنْ أتى الْـ
بيتَ الحرام مُلبِّياً سيَّاحا

مانحتْ ريحُ الصَّبا شيحَ الرُّبا
إلاَّ وأهدتْ منكمُ أرواحا

ولـــه :

ما بَيْنَ ضــالِ المُنْحَنى وظِلالِهِ

ضَـلَّ المُتَيَّـمُ واهتَـدَى بِضَلاله

يا صاحِبِي هذا العَقِيق فَقِفْ بـه

مُتَوالِــهاً إنْ كُنْـتَ لَسْتَ بِـواله

وانْظُـرْهُ عَنِّـي إنَّ طَـرْفِي عاقَـني

إرْســالُ دَمْعِي فيــه عـن إرْســاله

واهـاً إلى مـاءِ العُــذَيْبِ وكيــف لي

بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَـرْدِ زُلاله

ولقـد يَجِـلُّ عـن اشْــتياقي مَــاؤُه

شَـرَفاً فَوا ظمئـي لِلامِـعِ آلـه

فـو حـق طيب رضـا الحبيب ووصـله

مـا مـلَّ قلبـي حبَّــه لملالــه

وقال :

خفِّــفِ السَّـيْرَ وَاتَّئِــدْ يا حـادِي

إنَّمــا أنْـتَ ســائِقٌ بفُــؤادي

مَا تَرى العِيسَ بَين سَوْقٍ وَشَوْقٍ
لِرَبِيعِ الرُبُوعِ غَرْثى صَوادي

لَمْ تُبَقّي لها المهامِه جِسْماً
غَيْرَ جِلْدٍ على عظامٍ بَوادي

وتَحفّتْ أخفافها فَهيَ تَمْشِي
مِنْ وَجاها في مِثْلِ جَمْرِ الرَمادِ

يا أخِلايَ هلْ يَعودُ التَداني
مِنْكُمْ بالحِمَى بِعَوْدِ رُقادي

ما أمَرَّ الفِراقَ يا جِيرَةَ الحَـ
ـيّ وأحْلى التَلاقِ بعد البعاد

كيفَ يَلْتذُ بالحياة مُعَنىً
بينَ أحْشائِهِ كَوَرْي الزِنادِ ؟

وقال :

هو الحبُ فاسلمْ بالحشى ما الهوى سهل
فما اختارهُ مُضنىً به ولَه عقلُ

وعشْ خالياً فالحبُ راحتــه عَنــا
وأولــهْ سُــقمْ وآخره قَتــل

نصحتكَ عِلمــاً بالهوى والذي أرى
مخالفتي فاخترْ لنفســك ما يحلــو

فان شئتَ أن تحيــا سعيداً فمتْ بــه
شهيداً ، وإلا فالغــرامُ لــه أهــل

فمن لم يمتْ في حبــهِ لم يعش بــه
ودون اجتنــاءِ الشُــهد ما جنت النحــلْ

أحبــايَ أنتمْ أحسن الــدهرُ أم أســا
فكونوا كما شئتم أنا ذلــك الخــلُ

أخــذتم فؤآدي وهو بعضي فما الــذي
يضركمْ لو كان عنــدكمُ الــكلُ ؟

جرى حبكمْ مجرى دمي في مفاصلي
فأصبحَ لي عن كل شغلٍ بهــا شــغلُ

وقال :

شربنــا على ذكرِ الحبيبِ مدامــةً
سكرنا بها من قبل أن يُخلقَ الــكَرْمُ

لها البدرُ كأسٌ وهي شمسٌ يديرها
هلالٌ وكم يبدو اذا مزجت نجمُ

ولولا شذاها ما اهتديتُ لِحانِها
ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يُبقِ منها الدهرُ غير حُشاشةٍ
كأنَّ خفاها في صدور النُهى كَتْمُ

فان ذُكرتْ في الحيِّ أصبح أهلهُ
نَشاوى ولا عارٌ عليهمْ ولا اِثمُ

وان خَطَرَتْ يوماً على خاطر امرىءٍ
أقامتْ به الأفراحُ وارتحل الهمُّ

ولو نفَحوا منها ثرى قبرِ ميّتٍ
لعادتْ اليه الرُوحُ وانتعش الجسمُ

ولو طرحوا في فَيءِ حائطِ كرمها
عليلاً وقد أشفى لفارقهُ السقمُ

ولو قربوا من حانها مقعداً مشى
وتنطق من ذكرى مذاقتها البُكْمُ

ولو عبقت في الشرقِ أنفاسُ طيبها
وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشمُّ

ولو جُليت سراً على أكْمَهٍ غدا
بصيراً ومن راووقها تسمعُ الصُّمُّ

ولو أنَّ ركباً يمموا تربَ أرضها
وفي الركبِ ملسوعٌ لما ضرَّه السمُّ

يقولون لي صفها فأنت بوصفها
خبيرٌ أجل عندي بأوصافها علمُ

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطف ولا هواً
ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ

تَقدمَ كل الكائناتِ حديثها
قديماً ولا شكلٌ هناكَ ولا رسمُ

ولُطفُ الأواني في الحقيقة تابعٌ
للطف المعاني والمعاني بها تنمو

وقد وقع التفريق والكلُّ واحدٌ
فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كَرْمُ

وقالوا شـربت الاثم كـلا وانما
شـربتُ التي في تركها عنـدي الاثم

فلا عيش في الدنيـا لمـن عاشَ صاحياً
ومن لم يمت سكراً بهـا فاته الحـزمُ

عـلى نفسه فليبـك من ضـاع عُمرهُ
وليس له فيهـا نصيب ولا سـهمُ

وقال :

قلبـي يحـدثني بأنـكَ مُتلفي
روحي فـداك عَرفتَ أم لم تَعـرف

لـم أقض ِ حقَّ هـواكَ إن كنت الذي
لم أقض ِ فيه أسـىً ومثلي من يفي

مالي سـوى روحي وباذلُ نفسـهِ
في حبَّ مـن يهـواه ليس بمسـرفِ

فلئـنْ رضيتَ بهـا فقـد أسعفتني
يا خيبـة المسـعى اذا لم تُسعف

يا مانعي طيـبَ المنـام ومانحـي
ثوبَ السـقامِ به ووجـدي المتلفِ

عطفاً علـى رمقي وما أبقيت لي
من جسمي المُضنى وقلبي المُـدنفِ
إن لم يكن وصلٌ لديك فعـدْ به
أملي وماطلْ إن وعـدتَ ولا تَفِ
يا أهـل ودي أنتمُ أملي ومَـنْ
ناداكمُ يا أهـلَ ودي قـد كُفي
عودوا لما كنتم عليـه من الـوفا
كَرَماً فاني ذلـك الخلُ الـوفي
وحيـاتكمْ وحيـاتكمْ قسـماً وفي
عُمري بغـير حيـاتكم لم أحلفِ
لو أنَّ روحـي في يدي ووهبتُهـا
لمُبشري بقـدومكمْ لم أُنصـفِ
لا تحسبوني في الهـوى متصـنعاً
كلفـي بكم خُلـقٌ بغيرِ تكلُفِ
أخفيت حبَّـكمُ فأخفـاني أسـىً
حتـى لَعمـري كـدت عني اختفـي

وكتمتــهُ عني فلــو أبديتُــهُ
لوجـــدته أخفى من اللُّطف الخفي

ولـــه :

غـــيري عـــلى السُّلوان قـــادر
وسـواي في العُشـــاق غـــادرْ

لـــي في الغَـــرامِ ســـريرةٌ
واللهُ أعلـــــم بالســـرائرْ

يا لَيْــلُ ما لــكَ آخــرٌ
يُرجى ولا للشـــوقِ آخـــرْ

يا ليـــلُ طُـــل يا شَـــوق دُمْ
إني عـــلى الحالـــينِ صـــابرْ

لي فيــكَ أجْــرُ مُجاهــدٍ
إن صــحَ أنَ الليــلَ كافــرْ

وقال :

وحيـــاةِ أشـــواقي اليــكَ
وتُرْبَـــةِ الصَّبْرِ الجميـــلِ

ما استحسنتْ عَيني سـواكَ
ولا صَبوتُ الى خليـلِ

ولـه :

إنْ كان منزلتي في الحبِّ عنـدكمُ
ما قـد رأيتُ فقـد ضيَّعتُ أيامي

أمنيـةٌ ظفرتْ روحي بهـا زمنـاً
واليومَ أحسبهـا أضـغاثَ أحـلامِ

وان يكن فرط وجـدي في محبتكم
إثماً فقـد كثـرتْ في الحب آثامي

ولـو علمتُ بأنَّ الحبَّ آخـرهُ
هـذا الحمامُ لمـا خالفتُ لُوّامي

ولـه :

لِيَهْنَ ركبٌ سروا ليـلا وأنت بهـم
مسـيرهمْ في صـباحٍ منـك منبلجِ

فليصـنعِ الركبُ ما شـاؤا بأنفسهمْ
هم أهل (بَدْرٍ) فلا يخشونَ من حرجِ

الصفي الحلي

٦٧٦ ـ ٧٤٠هـ



خاتمة الفصحاء ، وتتمة البلغاء ، منظم أطوار البديع ، ومنمنم أنوار الربيع ، ناقشُ الصور والألواح ، وناعش الفكَر والارواح ، كفاه قوله الخالد :ـ

بيضٌ صنائعنا • خضرٌ مرابعنا

سودٌ وقائعنا • حمرٌ مواضينا

لا يظهر العجز منا دونَ نيلِ مُنىً

ولو رأينا المنايا في أمانينا

وقال :

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا

ولا ينالُ المُنى من قدّمَ الحذرا

ومن أراد العُلى عفواً بلا تعبٍ

قضى ولم يقضِ من إدراكها وطَرا

لا يبلغُ السُؤْلُ إلا بعد مؤلمةٍ

ولا تتمُ المُنى إلا لمن صبرا

وأحزمُ الناسِ من لو ماتَ من ظمأٍ

لا يقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصَّدرا

وأغزرُ الناسِ عقلاً من إذا نظَرتْ

عَيناه أمراً غدا بالغيرِ مُعتبرا

ولا ينالُ العُلى الا فتىً شَرُفتْ
أخلاقُهُ فأطاع الدهرُ ما أمَرا

وقال :

سَلي الرماح العوالي عن معالينا
واستشهدي البيض هل خاب الرَّجا فينا

لقد سَعينا فلم تضعُفْ عزائمنا
عما نروم ولا خابت مساعينا

قومٌ اذا استخصموا كانوا فراعنةً
يوماً وإن حكموا كانوا موازينا

إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مُصَدِّقةً
وإن دعَوا قالتِ الأيامُ آمينا

إنا لَقومٌ أبت أخلاقنا شَرفاً
أن نبتدي بالأذى من ليس يُؤذينا

وقال :

وَرَدَ الربيعُ فمرحباً بوروده
وبنورِ بهجته ونَوْرِ ورودهِ

وبحسنِ منظره وطيب نسيمهِ
وأنيقِ مبسمهِ ووشيِ برودهِ

فصلٌ إذا افتخرَ الزمانُ فانه
انسانُ مقلته وبيتُ قصيده

يُغني المزاج عن العلاج نسيمهُ
باللطفِ عند هبوبه وركوده

يا حبذا أزهارهُ وثمارهُ
ونباتُ ناجمهِ وحبُّ حصيدهِ

والغصنُ قد كُسيَ الغلائلَ بعدما
أخذت يدا كانونَ في تجريدهِ

نالَ الصِّبا بعد المشيبِ وقد جرى
ماءُ الشبيبةِ في منابتِ عودهِ

والورد في أعلى الغصونِ كأنهُ
ملكٌ تحفُّ به سراة جنودهِ

وانظر لنرجسه الجني كأنّهُ
طرفٌ تنبهَ بعد طولِ هجودهِ

وانظـر الى المنثـورِ في منظومـه

متنوعـاً بِفصـوله وعُقـودهِ

ولـه :

وأطلقَ الطـيرُ فيهـا سجعَ منطقه

ما بين مختلفٍ منـهُ ومتفـقِ

والظـلُ يسرقُ بين الدوحِ خُطوتـهُ

وللميـاهِ دبيبٌ غـيرُ مُسترقِ

وقد بـدا الورد مفتراً مباسـمهُ

والنرجسُ الغضُ فيها شاخصُ الحدَقِ

والسُحبُ تبكي وثغرُ البرقِ مبتسمٌ

والطـيرُ تسجعُ من تيهٍ ومن أنَقِ

فالطـيرُ في طربٍ والسحبُ في حَرَبِ

والمـاءُ في هَرَبٍ والغصنُ في قَلَقِ

ولـه :

اِسمعْ مُخاطبـةَ الجليسِ ولا تكُنْ

عَجلاً بنطقـكَ قبلمـا تتفهـمُ

لم تُعطَ مع اذنيكَ نُطقاً واحداً
الا لتَسمعَ ضعفَ ما تتكلمُ

وقال :

بقدرِ لُغاتِ المرءِ يكثرُ نفعهُ
فتلكَ له عند المُلماتِ أعوانُ

تهافت على حفظ اللُغات مُجاهداً
فكلُ لسانٍ في الحقيقةِ إِنسانُ

ولـه :

وَعُودٍ به عاد السرورُ لأنهُ
حَوى اللهو قِدْماً وهو ريانُ ناعمُ
يُغرِّبُ في تغريدهِ فكأنهُ
يُعيدُ لنا ما لَقنتهُ الحمائمُ

وقال :

خلعَ الربيعُ على غُصونِ البانِ
حُللاً فواضلها على الكثبانِ
وتتوجتْ هامُ الغصونِ وضرّجت
خدَّ الرياضِ شقائقُ النعمانِ

وتنوعَتْ بُسطُ الرِّياضِ فزَهْرُها
مُتَبَايِنُ الاشْكالِ والالوانِ

من أبْيضٍ يقَقٍ • وأصْفرَ فاقعٍ
أو أزْرَقٍ صافٍ • وأحْمرَ قاني

والظِّلُّ يَسْرِقُ في الخَمائلِ خَطْوهُ
والغُصْنُ يَخطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوانِ

وكأنما الاغْصانُ سُوقُ رواقِصٍ
قد قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحانِ

والشَّمْسُ تَنْظُرُ من خِلالِ فُرُوعِها
نَحْوَ الحدائقِ نظْرَةَ الغَيْران

فاصْرِفْ هُمُومَكَ بالرَّبيع وفَصْلِهِ
إنَّ الرَّبيعَ هُو الشَّبابُ الثاني

وقال :

وأغَرَّ تِبْرِيِّ الاهابِ مُرَدَّدٍ
سَبْطِ الاديمِ مُحجَّلٍ ببياضِ

أَخْشى عليه بِأَنْ يُصابَ بِأَسْهُمِي

مما يُسابِقُني الى الاغْراضِ

ولـه :

وَقَفْتُ وأهلُ العصرِ تَنْشُرُ فَضْلَهُ

وتَسْأَلُني عَن مَجْدِهِ فأُعيدُ

فَقالُوا : لهُ حُكْمٌ ، فَقَلْتُ : وحِكْمَةٌ

فقالوا : له جَدٌّ فَقلتُ : وَجُودُ

فقالوا : له قَدْرٌ فقلت : وقُدرَةٌ

فقالوا : له عَزْمٌ فقلت : شَدِيدُ

فَقَالوا : له عَفْوٌ فقلت : وعِفَّةٌ

فَقالوا : له رَأْيٌ فقلت : سَدِيدُ

فقالوا : له أَهْلٌ فقلت : أَهِلَّةٌ

فقالوا : له بَيْتٌ فقلت : قَصِيدُ

ولـه :

إِنَّمَا الحَيْزَبُونُ والدَّرْدَبِيسُ

والطَّخا والنُّقَاخُ والعَطْلَبِيسُ(١)

---

(١) الحيزبون : العجوز . الدردبيس : الداهية . الطخا : السحاب المرتفع . النقاخ : الماء البارد الصافي .

لُغَةٌ تَنفرُ المَسامعُ منها
حِينَ تروى وتَشمئِزُ النفوسُ

وقبيحٌ أَنْ يُذكَرَ النَّافِرُ الوَحْـ
ـشيُ مِنْها ويُتْركَ المأنوسُ

إِنَّ خيرَ الأَلفاظِ ما طربَ السَّامِعُ مِنْهَا وطابَ فيه الجَليسُ

أَتراني إِنْ قُلْتُ : للحِبِّ يا عِلْـ
ـقُ دَرَى أَنَّهُ العَزيزُ النَّفِيسُ

أَوْ اذا قُلْتُ : للقيامِ جُلوسٌ
عَلِمَ النَّاسُ ما يكون الجُلوسُ

دَرَسَتْ هذه اللُّغاتُ وأَمْسى
مَذْهبُ النَّاسِ ما يقولُ الرَّئِيسُ

إِنَّما هذه القُلوبُ حَديدٌ
ولَذيذُ الأَلفاظِ مِغْناطيسُ

من القلائـــد

من القلائد

مقتطف من لامية ثابت الازدي المعروف بالشنفرى : ممن عاشوا خلال ٥٠٠م :

أقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطيِّكُمْ
فانّي الى قـومٍ سِواكمْ لأميَـلُ

فقد حُمَّتْ الحاجاتُ والليلُ مُقمر
وشُدَّت لطيّاتٍ مَطـايا وأرحُـل(١)

وفي الارض مَنأىً للكريم عن الاذى
وفيهـا لمن خـاف القِلى مُتَعَزَّل(٢)

لَعمركَ ما في الارض ضيق على امرىء
سَرى راغباً أو راهباً وهـو يعقِل

ودونكـمُ أهلـونَ سِيْدٌ عَملَّسٌ
وأرقَطُ زُهْلُول .. وعَرفاءُ جَيأل(٣)

---

(١) حُمتْ : من حم الامر : قضي أو قرب . والطيات : النيات.
(٢) القلى : الجفاء . أو الكراهية .
(٣) السيد : الذئاب . ويطلق على ما يشابهها من الضواري . والارقط ، والاملس صفاتها . والجيال الضبع . وعرفاء صفتها .

هُمُ الأهلُ لا مُستودَعُ السِّرِّ ذائعٌ
لديهمْ ولا الجاني بما جَرَّ يُخذَلُ

وكلٌّ أبيٌّ باسلٌ غيرَ أنني
اذا عرضَتْ أُولى الطرائدِ أبسَلُ

وإن مُدَّتْ الأيدي الى الزاد لم اكن
بأعجلهمْ اذ أجشَعُ القومِ أعجلُ

وما ذاك الا بسطة عن تفضُّلٍ
عليهمْ وكان الأفضَلَ المتفضِّلُ

وإني كَفاني فقدَ مَنْ ليس جازياً
بحُسنى ولا في قُربه مُتعَلَّلُ

ثلاثةُ أصحابٍ : فؤادٌ مشيَّعٌ
وابيضُ إصليتٌ ، وصفراءُ عيطَلُ(١)

هتوفٌ من المُلْسِ المتونِ يَزينُها
رَصائعُ قد نيطَتْ اليها ومِحمَلُ

---

(١) الفؤاد المشيع ، الشجاع ، والاصليت صفة للسيف ، وصفراء عيطل : صفة القوس ، وما بعدها وصف لها .

اذا زلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كأنها
مُرَزَّأةٌ ثكلى ترنّ وتُعول

اذا الأمْعَزُ الصَوّان لاقى مناسمي
تطاير منه قادح ومُفَلَّل(١)

أُديمُ مطال الجوع حتى أُميتَه
واضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً فأذهل

واستفُّ ترب الارض كي لا يُرى له
عليَّ من الطَول امرؤ مُتطوِّل(٢)

ولولا اجتنابُ الذام لم يُلفَ مشربٌ
يُعاش به ، الاّ لديَّ ومأكل

ولكنَّ نفساً حُرَّةً لا تُقيم بي
على الضَّيم الاّ رَيْثما أتحوَّل

---

(١) الامعز ، والمعزاء : الارض الصلبة ذات الحصى ، والصوان : حجارة معروفة ، والمنسم : الخف المفلل : الحجر المفتت ، يقول : اذا مشيت على الارض الصلبة يتطاير من تحت رجلي الصخر أو الحصى القادح أو المتكسر .

(٢) وأماطل الجوع حتى أنساه ، والتهم التراب لكيلا أجعل عليَّ منةً لاحد ، ولو لا خوفي من المذمة لكنت حائزا أنواع المشارب والمآكل ، ولكن نفسي الحرة لا تقبل الاقامة على الضيم ، ولو كان مع الترفيه .

لمالك بن الريب

ألا لَيْتَ شعْري هـل أبيتَنَّ لَيلـةً
بِجَنْبِ الغضا أُزْجي القِلاصَ النَواجيا

فليتَ الغضا لم يقطعِ الرّكب عرْضَهُ
وليت الغضـا ماشى الرّكـابَ لياليا

لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مَزارٌ ولكنَّ الغضا • ليس دانيـا

تَذكَّرْتُ مَنْ يبكي عليَّ فلمْ أَجدْ
سوى السيف والرّمحِ الرُّدَيْنيَّ باكيا

وأشـقرَ خنْـذيذٍ يجـرُّ عِنانَهُ
الى الماءِ لم يتركْ له الدهرُ ساقيـا

ولـكنْ باطْراف السُّمَيْنَةِ نسـوةٌ
عـزيزٌ عليهـنَّ العَشيَّةَ مابيـا

فَمنْهُـنَّ أُمّي وابنتـايَ وخالتي
وباكيـةٌ أُخْـرى تُهيـجُ البواكيـا

ولما تراءت عند (مَرْوٍ) منيَّتي

وحلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني لأنني

يقرُّ لعيني أنْ سُهيل بداليا

أقيما عليَّ اليوم أو بعضَ ليلةٍ

ولا تعجلاني قد تبيَّن دائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما

من الارض ذات الطُول أن توسعانيا

فقد كنتُ صبّاراً على الخصم في الوغى

شديداً على الاعداء عضباً لسانيا

أقلب طرفي فوق رَحلي فلا ارى

به من عيون المؤنسات مُراعيا

عدي بن زيد العبادي

بكَرَ العاذلونَ في وضح الصُبح
يقولونَ لي : أما تستفيق ؟

ويلومونَ فيك يا بنْةَ عبد
الله والقلب عندكم موثوق

لست أدري إذ أكثروا العذل فيها
أعدوٌ يلومُني أم صديق ؟

زانها حسنُها وفرع عميم
واثيث صَلْتُ الجبين أنيق[1]

وثنايا مُفلَّجات عِذاب
لاقصار تُرى ولاهى روق[2]

ودَعَوا بالصَبوح يوماً فجاءت
قَيْنَةَ في يمينها إبريق

---

(١) الصلت : المستوي البراق ·

(٢) المفلجات : المفرجة · الروق : الطوال ·

فَدَمته على عُقارٍ كعين الد
يك صفَى سُلافَها الراووق[٣]

مُرةً قبلَ مزجها فاذا ما
مُزجت لذَّ طعمَها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالد
ر صغارٌ يثيرها التصفيق[٤]

ثم كان المزاجُ ماءَ سحابٍ
لا صَرىً آجنٌ ولا مطروق

---

(٣) فدمته كشفته ويعني الابريق · الراووق : المصفاة أو الانـاء ·

(٤) التصفيق : المزج · الصرى الآجن : الماء الراكد المتغير اللون في مكانه بلا جريان ·

لميسون أم يزيد

لَبيتٌ تَخفقُ الارواحُ فيه
أحبُّ اليَّ من قَصرٍ مُنيف

ولُبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني
أحبُّ اليَّ من لُبس الشُفوف

وأكلُ كُسيرةٍ في كَسر بَيتي
أحبُّ اليَّ من أكلِ الصُنُوف

وكلبٌ يَنبحُ الطُراقَ دوني
أحبُّ اليَّ من قِطٍّ ألُوف

وأصواتُ الرِّياحِ بكُلِّ فجٍّ
أحبُّ اليَّ من نقرِ الدُفوف

وخِرقٌ من بني عَمِّي نجيبٌ
أحبُّ اليَّ من (عِلجٍ) عنيف

خشونةُ عِيشةِ الصحراءِ أشهى
الى نفسي من العيش الطَّريف

ولا أبغي سوى وطني بديلاً

وحَسبي ذاك من وطنٍ شريف

لوضاح اليمن

قالت : ألا لا تَلجَن دارنا

إن أبانا رجلٌ غائر

قلتُ : فاني طالبٌ غِرةً

منه ، وسيفي صارمٌ باتر

قالت : فانَّ السُورَ من دوننا

قلتُ : فاني فُوقهُ طافرُ

قالت : فانَّ البَحرَ من بيننا

قلت : فاني سابحٌ ماهر

قالت : فَحولى إخوةٌ سبعةٌ

قلت : فاني غالبٌ ظافرُ

قالت : فكلب رابضٌ حَولَنا

قلت : فاني أسدٌ عاقر

قالت : فان الله من فوقنا
قلت : فربّي راحمٌ غافر

قالت : لقد أعييتنا حجّة
فأت اذا ما هجع الساهر

واسقط علينا كسقوط الندى
ليلةَ لا ناه ولا آمر

لصالح بن عبدالقدوس :

المرءُ يجمعُ والزمانُ يفرّقُ
ويظلُّ يرقعُ والخطوبُ تمزّقُ

ولئنْ يعادي عاقلاً خيرٌ له
من أنْ يكونَ له صديقٌ احمقُ

فزنِ الكلامَ اذا نطقتَ فانّما
يبدي عقولَ ذوي العقولِ المنطقُ

ولـه :

صرمتْ حبالَكَ بعد وصلِكَ زينبُ
والدهرُ فيه تصرّمٌ وتقلّبُ

وكذاكَ وَصْلُ الغانياتِ فانَّهُ
آلٌ بلقعَةٍ وبرقٌ خُلَّبُ
فدعِ الصِّبا فلقد عداكَ زمانُهُ
واجهدْ فعمركَ مرَّ منهُ الاطيبُ
ذهبَ الشبابُ فما لهُ من عودةٍ
وأتى المشيبُ فأين منهُ المهربُ ؟
فاخْتَرْ صديقَكَ واصْطَفِهِ تفاخُراً
إنَّ القرينَ الى المُقارِنِ يُنسبُ
واحرصْ على حفْظ القلوب من الأذى
فرجوعُها بعد التّنافُرِ يَصعبُ
إنَّ القلوبَ اذا تنافرَ وِدُّها
شِبهُ الزُّجاجةِ كسرُها لا يُشعَبُ
واحذَرْ عدوّكَ إنْ تراهُ باسِماً
فالليْثُ يبدو نابُهُ إذْ يَغضبُ
لا خيرَ في وِدِّ امرئٍ مُتملِّقٍ
حُلْوِ اللسانِ وقلبه يتلهَّبُ

يُعطيكَ من طَرَفِ اللّسانِ حلاوةً
وَيَرُوغُ عنك كما يروغُ الثَعْلب

لابي دلامة :

هاتيكَ والدتي عجوزٌ همّةٌ
مثلُ البليّةِ درْعُها في المشجب

مَهْزُولةُ اللّحيينِ مَنْ يَرَها يَقُلْ
أبصرتُ غُولاً أو خيالَ القُطْرُبِ(1)

ما إنْ تركتُ لها ولابْنٍ حولها
مما يؤمّلُ غيرَ بكْرٍ أجْربِ

ودجائجاً خمساً يَرحْنَ اليهمُ
لمّا يَبضْنَ وغيرَ عَيْرٍ مُغربِ

كتبوا اليَّ صحيفةً مطبوعةً
جعلوا عليها طينةً كالعقربِ

فعلمتُ أنَّ الشرَّ عند فكاكها
ففككتُها عن مثل ريح الجَوْرَب

(1) القطرب : الذئب الامعط .

وإذا شـبيهٌ بالأفاعي رُقَشْت
يوعدنَني بتلمُّظٍ وتَلَوُّبِ

يشكونَ أنَّ الجوعَ أهلكَ بعضهمْ
لَزَباً فهل لكَ في عيالٍ لُزَّبِ[٢]

ولـه :

شوهاءُ مشنأةٌ في بطنِها ثَجَلٌ
وفي المفاصلِ من أوصالِها فَدَعُ[٣]

ذكَّرْتُها بكتابِ الله حُرْمَتَنا
فلم تكنْ بكتابِ اللهِ تنتفعُ

فاخرَنْطَمَتْ ثم قالت وهي مُغضَبَةٌ
أأنتَ تتلو كتابَ الله يا لُكَعُ ؟

أُخرجْ ! لِتَبْغِ لنا مالاً ومُزْدرعا
كما لجيراننا مالٌ ومُزدرعُ

واخْدَعْ خليفتَنا عنها بقافيةٍ
ان الخليفةَ بالاشعار ينْخَدعُ

---

(٢) اللزّب : الذين أصابهم القحط الشديد ٠
(٣) الثجل : الانتفاخ ٠ والفدع : الاعوجاج ٠ واخرنطمت : عدلت شفتيها ٠ واللكع : اللئيم ٠

اليتيمة

ادعاها كثير من الشعراء · وابرزهم العكوك المتوفي ١٩٦هـ

لَهفي عـلى دعـد ومـا خلقتْ
الا لطـولِ تلهُفي دَعْـدُ

بيضاءُ قد لَبِس الاديـمُ أديـ
ـمَ الحُسنِ فهـو لجلدِها جلد

ويزيـن فَوديهـا اذا حَسَـرت
ضـافي الغَـدائر فاحِمٌ جَعْـد

فالوجـهُ مثـلُ الصُـبحِ مبيضُ
والشـعرُ مثـلُ الليـلِ مُسود

ضِـدانِ لمـا استَجمَعا حَسُنا
والضِـدُ يُظهرُ حُسْنَهُ الضِـد

وجبينُهـا صَلتٌ وحاجبُهـا
شَـختُ المِخَطِ ازجُ مُمتَـد

فكأنهـا وَسنى اذا نَظـرتْ
أو مُدنفٌ لمـا يُفقْ بعـد

بفتور عـينِ ما بهـا رَمَـدٌ
وبهـا تداوى الاعـينُ الرُمـد

وتُريكَ عِرنيناً به شمم

أقنى وخداً لونُه الورد

وتجيلُ مِسواكَ الأراكِ على

رَتَل كأنّ رضابَه شُهد

والجيدُ منها جيدُ جُؤذرةٍ

تَعطو اذا ما طالَه المَرد(١)

وامتد من أغصانها قَصبٌ

فعمٌ زهتهُ مرافقٌ وُرد

والمِعصمانِ فما يُرى لهما

من نَعمةٍ وبضاضةٍ زند

ولها بنانٌ لو أردتَ له

عقداً بكفك أمكنَ العَقد

وكأنها سُقيت ترائبُها

والنحرُ ماءَ الورد والخَدُّ

وبصدرها حُقّان خِلتُهما

كافورتينِ علاهما نَد

---

(١) تعطو : ترفع . ويعني ان جيدها طويل . والقصب : الشعر . ورد : حمراء .

والبطنُ مطويٌ كما طويت
بيضُ الرياطِ يَزينها الملد[1]

وبخصرها هيفٌ يزيّنهُ
فاذا تنوؤ يكادُ يَنقد

والتف فخذاها وفوقهما
كَفَلٌ يجاذب خَصرها نهد

فقيامُها مَتنى اذا نهضت
من ثِقلهِ وقعودها فرد

والساق خُرعُبَةٌ مُفعَمةٌ
عَبُلت فطوقُ الحجلِ منسد

والكعبُ أدرمُ لا يبين له
حجمٌ وليسَ لرأسهِ حَد

ومشت على قدمين خُصرتا
بلطافةٍ فتكامل القدُ

قدٌ كمثلِ الغُصنِ ان خطرتْ
قُلتَ القناةُ تأوداً تبدو

(١) الرياط : مفردها ريطة وهي الملاءة · والخرعبة · والمفعمة · والادرم : صفات اعضائها الجميلة ·

ما شأنها طولٌ ولا قِصرُ
فقيامُها وقعودُها قصد
قد قلتُ لما أن كَلفتُ بها
واقتادني من حُبها الجُهد
ان لم يكنْ وصلٌ لديك لنا
يُشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورقَ وصلكم زمناً
فذوى الوصال وأورقَ الصَّد
لله أشواقي اذا نزحتْ
دارٌ بنا وطواكم البعد
ان تُتهمي فتهامةٌ وطني
أو تُنجدِي ان الهوى نجد
وزَعمتِ انكِ تُضمرين لنا
وُداً فهلا ينفعُ الوُد ؟
واذا المحبُ شكى الصدودَ ولم
يُعطفْ عليه فقتله عَمد

لابن عمار وكأنه يناقض اليتيمة :

لهـا وجـه قِردٍ اذا مـا رنتْ
ولـون كبيضِ القطـا الأبرشِ
ومن فوقـه لِمـةٌ كثّـةٌ
كمثـلِ الخَـوافي من المُرعش[1]
وبطـنٌ خـواصِره كالوِطـا
بِ زاد على كَرشِ الأكـرشِ[2]
وإن نكهـتْ كِدتُ من نتنِهـا
أخـرُّ على جـانب المفـرش
وثـديٌ تـدلّى على بطنهـا
كقربـةِ ذي القُلـةِ المعطش
وفخـذانِ بينهمـا بَطشـةٌ
اذا مـا مشـت مشـية المنتشي
وسـاق بخلخالهـا خـاتم
كسـاقِ الدجاجـةِ أو أحمشِ[3]

---

(١) المرعش : الحمام الابيض ·
(٢) الكرش : الجراب ·
(٣) الاحمش : الدقيق الساق ·

وفي كلِّ ضرسٍ لـــه أكلــةٌ

أضــــلُّ من القبــرِ ذي المَبْشــِ

الى ضـــامرٍ مثــلَ ظلفِ الغـزالِ

أشـــدُّ أصفــراراً من المُشمش

وابــردُ من ثــلج (سـابِندَمـا)

اذا راح كالعنضـــب المنفشـــ(٤)

وأرشـــح من ضفـــدعٍ غَنـــةٍ

تَنَـقُّ على الشـطِّ من مَرعَشٍ

ولمـا رأيــت حـــذا أنفِهـا

وفيها • واصـــلال مـا أختشـي(٥)

فــررتُ من البيتِ من أجلِهـــا

فــرارَ الهجـينِ من الأعَمشِ(٦)

---

(٤) العنضب : الجراد •

(٥) فيها : فمها • واصلاله نتونته •

(٦) الهجين : الفرس غير الاصيل والاعمش • مريض العينين •

من قصيدة لأبي فراس الحمداني :

أراكَ عصيَّ الدمع شيمتُكَ الصبرُ
أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ ؟!

نعم : أنا مشتاق وعندي لوعةٌ
ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سرُ

اذا الليلُ أضواني بسطت يدَ الهوى
وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تُضىءُ النارُ بين جوانحي
اذا هي أذكتْها الصبابة والفِكر

ومنها :

تسائِلني من أنت ؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نُكر ؟

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
: قتيلُكِ • قالت : أيُهم فهمُ كُثر

ومنها :

وعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ، ولي العذر

ومنها :

وانّي لنزّال بكــل مخــوفة
كثيرٌ الى نزّالها النظــر الشــزر

وانــي لجــرار لكــل كتيبــة
معودةٍ أن لا يخلَّ بهــا النصــر

فأصــدى الى أن ترتوي البيض والقنــا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنســر

ومنها :

ولا أصبح الحيَّ الغيــورَ لغــارةٍ
أو الجيش ما لم تأته قبليَ النــذر

ولا راح يطغيني بأثوابــه الغنــى
ولا بات يثنيني عن الكــرم الفقــر

وما حاجتي بالمــال أبغــي وفــورَه
اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفــر

أُسرتُ وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى
ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّــه غمــر

ولكن اذا حُمَّ القضاءُ على امرىء
فليس لـه بَرٌّ يقيـه ولا بحـر

وقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت : همـا أمران أحلاهمـا مُرّ

ولكنني أمضي لما لا يُعيبني
وحسبُكَ من أمرين خيرهمـا الأسر

يمنُّونَ أن خلوا ثيـابي وانمـا
عليَّ ثيـابٌ من دمائِهم حُمـر

وقائمُ سيفٍ فيهمُ دقَّ نصلُـه
وأعقـابُ رمح فيهم حُطِّم الصـدر

ستذكُرني قومي اذا جَدَّ جِدُّهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقـد البـدر

ولو سَدَّ غيري ما سَدَدْتُ اكتفـوا بـه
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفـر

ونحن أناس لا توسـطَ بيننـا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبـر

تهون علينا في المعالي نفوسُنا
ومن يخطب الحسناءَ لم يُغلها المهر
أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العُلى
وأكرمُ مَنْ فوق الترابِ ولا فخر

نخبة من مقصورة ابن دريد الازدي المتوفى ٣٢١ هـ

بَلْ قَسماً بالشُّمِّ من (يَعربٍ) هلْ
لمقسمٍ من بعد هذا مُنتهى ؟!
همُ الألى أجروا ينابيعَ الندى
هاميةً لمن عَرا أو اعتفى
همُ الذين دوّخوا مَن انتخى
وقوّموا من صَعَرٍ ومن صَغا(١)
أزالَ حشوَ نثرةٍ موضونةٍ
حتى أواري بين أثناءِ الحشى(٢)

(١) من انتحى : من تكبر • صغا آمال عنقه تكبرا •
(٢) أزال : جواب للقسم المتقدم • ويعني انه ما يزال لابسا درعه •

وصاحِبيَ صارمٌ في متنهِ
مثلَ مدبّ النملِ يعلو في الرُبى[٣]

أبيضُ كالملحِ اذا انتضيتُهُ
لم يلقَ شيئاً حدُّهُ الا فرى

يَبري المَنونَ حين تقفو إثرَهُ
في ظُلمِ الأكْبادِ سُبلاً لا تُرى

وان سَمعتَ برحىً منصُوبةٍ
للحرب فاعْلمْ أنّني قطبُ الرّحى

وان رأيتَ نارَ حربٍ تلتظي
فاعلم بأني مسعر ذاك اللّظى

خيرُ النفوسِ السائلاتُ جَهرةً
على ظُباتِ المرْهَفاتِ والقَنا

وإنَّ عزْماً لي اذا امتطيتُهُ
لِمبهم الخطبِ فآهٍ فانفأى[٤]

---

(٣) وصاحبي : يعني سيفه .
(٤) فآه فانفآى : انشق .

لستُ اذا ما بَهظتني غمْرةٌ
مِمنْ يقولُ ، بلغ السَيل الزُّبى ،

وإن ثوتْ تحتَ ضُلوعي زفرةٌ
تَملأُ ما بين الرَّجا الى الرَّجا

نَهْنَهْتُها مكْظُومةً حتى يُرى
مُخْضوْضِعاً منها الذي كان طغا(٥)

قد مارستْ منّي الخُطوبُ مارساً
يُساورُ الهولَ اذا الهولُ علا

لَدْنٌ : اذا لُويِنتُ سهلٌ معطِفي
أَلْوي اذا خُوشِنتُ مرهوب الشَّذا(٦)

وقد علتْ بي رُتباً تَجاربي
أشفينَ بي مِنها على سُبل النّهى(٧)

---

(٥) نهنهتها : زجرتها ، حتى يخضع الطاغي .
(٦) الشذا : الاذى .
(٧) أشفين : أشرفن .

من غير ما وهنٍ ولكنّني أمرؤٌ
أصُونُ عِرضاً لم يُدنّسه الطّخا[8]

وَصونُ عرضِ امرءٍ أن يَبذل ما
ضَنّ به مما حواه وانتضى[9]

ومنها :

مَن لم يَعظه الدهرُ لم يَنفعهُ ما
راح به الواعِظُ يوماً أو غدا

مَن لم تُفدهُ عِبَراً أيامهُ
كانَ العَمى أولى به من الهُدى

مَنْ ضَيّعَ الحزمَ جَنى لِنفسهِ
ندامةَ ألذَعَ من سفع الذُكا[10]

مَنْ ناطَ بالعُجْبِ عُرى اخلاقهِ
نِيطتْ عُرى المَقْتِ الى تلك العُرى

---

(٨) الطخا : العيب .
(٩) انتضى : اختار .
(١٠) سفع الذكا: حرقة النار .

ان الجـديدين اذ مـا اسـتوليا

على جـديدٍ أدنيـاه للبـلى[11]

والنـاس ألفٌ منهـم كـواحدٍ

وواحـدٌ كالألفِ إنْ أمرٌ عنـى

ولِلْفتى من مالـه مـا قدّمتْ

يداهُ قبل موتـهِ لا مـا اقتنـي

وإنّمـا المرء حـديثٌ بعـدهُ

فكُنْ حديثـاً حسـناً لمِنْ وعـى

وآفةُ العقـلِ الهوى فمنْ عـلا

على هـواهُ عقلُه : فقـد نجـا

لابن حجاج :

قالتْ : لقـد أشمتَ بي حُسّدي

اذْ بُحتَ بالسـرِّ لهمْ مُعلِنـا

قلتُ : أنا ؟ قالتْ : نعم ، أنتَ هُوْ

قلتُ : أنـا ؟ . قالتْ : وإلا أنـا ؟!

---

(11) الجديدين : الليل والنهار .

قلتُ : نعم أنتِ التي صيَّرتْ
أجفانُكِ قلبي حليفَ الضنى

قالت : فَلُمْ طرْفكَ فهوَ الذي
جَنى على قلبِك ما قد جَنى

قلتُ : فقد كان الذي كان من
طرْفي فكُوني : مِثْلَ مَنْ أحسنا

قالتْ : فما الأحسانُ ؟ قلت اللقا
قالت : لقانا عَزَّ ما أمكَنا

قلتُ : فَمنّيني بِتقبيلةٍ
قالتْ : أمنّيكَ بطولِ العنا

قلتُ : فاني ميِّتٌ هالِكٌ
قالت : فَمُتْ فهوَ لقلبي مُنى !

قلتُ : حرامٌ قتلُ نفسٍ بلا
ذنْب • فقالت : ذاك حِلٌ لنا

لابي الحسن التهامي يرثي ولده :

حُكمُ المنيّةِ في البَريةِ جارِ
ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يُرى الانسانُ فيها مُخبراً
حتى يُرى خَبراً من الأخْبار

طُبعتْ على كدَرٍ وأنت تُريدُها
صفْواً من الأقذارِ والأكْدار

ومُكلّفُ الايام ضِدَّ طِباعِها
مُتَطلّبٌ في الماء جَذوةَ نار

واذا رَجوتَ المُستحيلَ فانَّما
تَبنى الرجاءَ على شفيرِ هار

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ
والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ (١)

فاقْضُوا مآرِبكمْ عِجالاً انَّما
أعماركم سفرٌ من الأسفار

وتَراكضُوا خيلَ الشبابِ وبادِرُوا
أنْ تُستَردَّ فانهُنَّ عَوار

---

(١) يشير بهذا الى ما جاء في الاثر الشريف : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

انّي وُتِرتُ بصـارمٍ ذي رونقٍ
أعددتُهُ لِطلابةِ الأوتار

والنَّفسُ ان رَضيتْ بذلك أو أبتْ
مُنْقادةٌ بأزمَّةِ المِقدار

يا كوكبـاً ما كان أقصَرَ عُمرَهُ
وكـذاك عُمرُ كـواكب الأسحار

وهـلالَ ايامٍ مَضى لـمْ يَستَدِرْ
بَدْراً ولـم يُمهَلْ لوقتِ سـرار

عَجِـلَ الخسُوفُ اليـه قبلَ أوانِهِ
فَمَحاهُ قبلَ مَظنـةِ الابِـدار

واسـتُلَّ من أتْرابِـهِ ولِداتـهِ
كالمُقلةِ استُلَّتْ من الأشـفار

فكـأنَّ قلبي قَبرُهُ وكأنـهُ
في طيِّـهِ سِرٌ من الأسـرارِ

انَّ الـكواكبَ في عُلوِّ محلـهـا
لَـتُرى صِغـاراً وهي غيرُ صغـارِ

وَلَدُ المُعزى بَعضُــهُ فاذا مَضى
بعضُ الفتــى فالكُلُ في الآثـار[1]

جاوَرتُ أعـــدائي وجاورَ رَبَّــهُ
شـتّانَ بين جِـــوارهِ وجِــواري

ومنها :

أُخْفــي من البُرَحاءِ ناراً مثــلَ ما
يَخفى مـن النــارِ الزنـادُ الــواري

وأُخَفِّضُ الزَفراتِ وهي صَواعِـــدٌ
وأُكفكف العَبَراتِ وهي جَـــوارِ

لابي الحسن الانباري في رثاء الوزير ابن بقيـه الذى صـلبه عز الدولة البويهـي

عُلُـوٌ في الحيـاةِ وفي الممـاتِ
لَحقٌ تلـــكَ احـدى المُعْجزاتِ

كأنَّ النـــاسَ حولَكَ حـينَ قاموا
وفـــودُ نَـداكَ أيّامَ الصِّـلات

(١) فالكل يمضي في أثره .

كأنَّكَ قائمٌ فيهمْ خطيباً
وكلُّهُمُ قيامٌ للصَّلاة

مَدَدْتَ يديْكَ نحْوَهُمُ احتفاءً
كَمَدِّهما اليهمْ بالهِبات

ولمّا ضاق بَطْنُ الأرضِ عن أنْ
يَضُمَّ عُلاكَ من بعد الوفاة

أصاروا الجوَّ قبركَ واسْتَعاضوا
عن الأكفانِ ثوبَ السافيات

لِعُظْمِكَ في النُّفُوس تَبيتُ تُرْعى
بحُرّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقات

وتوقَدُ حولَكَ النِّيرانُ ليلاً
كذلكَ كنتَ أيّامَ الحياة

رَكبْتَ مَطيَّةً من قَبْلُ (زَيْدٌ)
علاها في السنينِ الماضيات[1]

---

(١) ابن الامام زين العابدين رحمه الله .

وتلكَ قَضيّةٌ فيها تأسٍ

تُباعدُ عنكَ تعييرَ العُداة

ولم أرَ قبلَ جِذْعِكَ قطُّ جِذْعاً

تمكنَ من عناقِ المكرمات

أسأْتَ الى النّوائب فاستثارتْ

فأنتَ قتيلُ ثأرِ النائبات

وكُنتَ تُجيرُنا من صَرْفِ دَهرٍ

فعادَ مُطالِباً لكَ بالتّراث

وصيَّرَ دهْرُكَ الاحسانَ فيه

الينا من عَظيمِ السيّئات

وكُنتَ لمعشرٍ سَعْداً فلما

مَضَيْتَ تَفرّقوا بالمُنْحِسات

غليلٌ باطنٌ لكَ في فؤادي

يُخفَّفُ بالدموع الجاريات

ولو أني قَدرْتُ على قيامٍ

بفَرْضكَ والحقوقِ الواجبات

مَلأْتُ الارضَ من نظم القوافي
ونُحْتُ بها خلافَ النائحات

ولكني أُصَبِّرُ عنكَ نَفْسي
مَخافةَ أنْ أُعَدَّ من الجُناة

ومالَكَ تُربةٌ فأقولُ تُسْقى
لانّكَ نُصْبُ هطل الهاطلات

عليكَ تَحيّةُ الرّحمنِ تَتْرى
برحْماتٍ غَوادٍ رائِحات

لبشر بن عوانه :

أفاطِمُ لو شَهِدْتِ ببَطْنِ خَبْتٍ
وقد لاقى الهِزَبْرُ أخاكِ بِشْرا[1]

اذاً لَرأيتِ لَيْثاً أمَّ ليثاً
هِزَبْراً أغْلَباً لاقى هِزَبْرا

تبَهْنَس حين أحْجَمَ عنه مُهْري
مُحاذَرةَ فقلتُ : عقِرْتَ مُهْرا

(١) الخبت : ما اتسع من الارض

أَنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الأرضِ إنّي
رأيتُ الأرضَ أثْبَتَ منكَ ظَهْرا

وقلتُ لـه وقد أبْدى نِصالاً
مُحَدَّدَةً ووجهاً مُكْفَهِراً

يُكفكِفُ غِيلَةً إحدى يديْهِ
ويبْسطُ للوثوب عليَّ أُخرى

يُدِلُّ بمخْلَبٍ وبحَدِّ نابٍ
وباللّحَظاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمرا

وفي يُمْناي ماضي الحَدِّ أبْقى
بمَضْرَبهِ قِراعُ الموتِ اثرا

ألم يبْلُغْكَ ما فعلتْ ظُباهُ
بكاظمةٍ غداةَ لَقيتُ عَمْرا ؟

وقلبي مثلُ قلبكَ ليسَ يخشى
مُصاولَةً فكيفَ يخافُ ذُعْرا ؟

وأنتَ تَرومُ للأشبالِ قُوتاً
وأطلبُ لابنَةِ الأعمامِ مَهْرا

فَفِيمَ تَسومُ مثلي أنْ يُوَلِّي
ويجعلَ في يديكَ النَّفْسَ قَسْرا

نَصَحتُكَ فالتمسْ يا ليثُ غيري
طعاماً إنَّ لَحمي كان مُرّاً

فلما ظَنَّ أنَّ النُصْحَ غشٌّ
وخالفَني كأنِّي قلتُ هُجْرا

هَزَزتُ له الحُسامَ فَخِلْتُ أنِّي
سَلَلْتُ به لدى الظلماءِ فَجْرا

وَجُدْتُ لـه بجائشةٍ أرَتْـهُ
بانْ كَذَبَتْهُ ما مَنَّتْهُ غَدْرا

وأطلَقْتُ المُهَنَّدَ من يميني
فَقَدَّ لـه من الاضْلاعِ عَشْرا

فَخَرَّ مُجَنْدَلا بِدَمٍ كأني
هَدَمْتُ به بناءً مُشْمَخِرّاً

وقلتُ لـه يَعِزُّ عليَّ أنِّي
قتلتُ مُناسبي جَلَداً وقهرا

ولكنْ رُمتَ شيئاً لم يَرُمْهُ
سواكَ فلم أُطِقْ يا ليثُ صبْرا

تُحاوِلُ أنْ تُعلِّمني فِرارا
لَعَمْرُ أبيكَ قد حاولت نُكْرا

فلا تَجْزَعْ فقد لاقَيْتَ حُرّاً
يُحاذِرُ أنْ يُعابَ فَمُتَّ حُرّا

لابي الفتح البستي

أحسِن الى الناس تَستَعبِد قلوبَهُمُ
فطالما استعبدَ الانسان احسانُ

يا خادمَ الجسم كم تسعى لخدْمَته
أتَطلبُ الرِّبحَ مِمّا فيه خُسران ؟

أقبل على النفس واستكمِل فضائِلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وكن على الدهر مِعوانا لذي أملٍ
يرجو نَداكَ فانَّ الحرَّ مِعوان

واشدُدْ يَديك بِحبل الله مُعتَصِماً
فانَّهُ الرُّكنُ ان خانتكَ أركان

مَن كان للخير مَناعاً فليس لـه
على الحقيقة اخوانٌ واخدان

مَن جادَ بالمال مالَ الناسُ قاطِبةً
اليه والمالُ للانسان فتّان

مَن كان للعقل سُلطانٌ عليه غدا
وما على نفسه للشَرِّ سلطان

مَن يزرعِ الشَرَّ يَحصُدُ في عواقبه
نَدامةً ولحَصد الزَّرع إبّان

مَن استنامَ الى الاشرار نام وفي
قميصه منهمُ صِلٌ وثُعبان

كُن ريِّقَ البِشرِ انَّ الحُرَّ هيئته
صَحيفةٌ وعليها البِشرُ عُنوان

أحسِن اذا كان امكانٌ ومَقدِرَةٌ
فلن يَدومَ على الاحسان امكان

فالرَّوضُ يزدانُ بالأنوارِ فاغِمُهُ
والحُرُّ بالعدل والاحسان يزدان

صُنْ حُرَّ وَجهِكَ لا تهتِكْ غِلالتَهُ
فكل حُرٍّ لِحُرِّ الوَجه صوَّان

دَع التكاسُلَ في الخيرات تطلبُها
فليس يَسعَدُ بالخيرات كسلان

لابن زريق البغدادي

أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمراً
بالكرخ من فَلَكِ الازرار مَطلعه

ودَّعْتُهُ وبودي لو يودِّعُني
صَفْوُ الحياة وإنّي لا أُودِّعه

ومنها :

وكم تشفَّعَ أنّي لا أُفارِقُهُ
وللضرورات حالٌ لا تُشفِّعه

أُعْطِيتُ ملكاً فلم أُحسنْ سياستَهُ
كذاكَ من لا يسوسُ المُلْكَ يخلعُه

واعْتَضْتُ عن وجهِ خلّي بعد فُرْقَتهِ
كأساً أُجَرَّعُ منهـــا ما أُجَرَّعُــه

إني لأقْطَــعُ أيامي وأُنْفِــذُها
بحسرةٍ منــه في قلبي تُقَطِّعُــه

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الــدهرَ يفجعُني
بــه ولا أنَّ بي الأيــامُ تَفجعُــه

حتى جرى الدهرُ فيما بيننا بِيَدٍ
عَسْراءَ تمنعُني حَظّي وتمنعُــه

بالله يا مَنزلَ القَصفِ الذي درسَتْ
آثارُهُ وعَفَتْ مُذْ غِبْتُ أرْبُعُه

هَلِ الزمانُ مُعيدٌ فيكَ لَذَّتَنا
أمِ اللّيالي التي أَمضَتْهُ تُرجِعُه ؟

في ذمَّة الله مَنْ أَصبحتَ منزِلَهُ
وجادَ غيثٌ على مغنــاك يَمْرَعُــه

مَنْ عندهُ ليَ عَهْدٌ لا يضيعَ كما
عندي له عَهْدُ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُهُ

ومَنْ يُصَـــدَّعُ قلبي ذِكرهُ وإذا
جرى على قلبهِ ذكري يُصدَّعــه

لأَصبرَنَّ لِدَهْـــرٍ لا يُمتِّعني
به ولا بيَ في حـــالٍ يُمتِّعُــه

عِلْماً بأنَّ اصْطباري مُعْقِبٌ فَرَجاً
وأَضيقُ الأمرِ إن فكرتُ أوسَعُه

عَلَّ الليالي التي أضنتْ بفُرقتنـــا
جسـمي ستجمعُني يــوماً وتَجمعُه

وإنْ تَنَـلْ أحـداً مِنّـا منيتُهُ
فما الذي بقضــاء الله نصنعُهُ ؟!

لابن زيدون :

أَضـحى التنائي بَديلاً من تدانينــا
وناب عن طيب لُقيْــانا تجافينــا

بِنْتُمْ وبِنَّــا فما ابتلَّتْ جوانحُنا
شـوقاً اليكم ولا جفَّتْ مآقينـــا

تكادُ حين تُناجيكُمْ ضَمائِرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالتْ لبَيْنكُمْ أيامُنا فغدتْ
سُوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

إذْ جانبُ العيش طَلْقٌ من تألُفنا
وموردُ اللهوِ صافٍ من تصافينا

وإذ هصرنا غصونَ الأنس دانيةً
قُطوفها فجنينا منه ماشينا

لِيسْقَ عهدكُمُ عهدُ السرور فما
كنتمْ لأرواحِنا إلا رياحينا!

ومنها :

غِيظَ العِدى من تَساقينا الهوى فدَعوا
بأنْ نَغصّ فقال الدهرُ آمينا

وطالما كان لا يُخشى تَفرّقُنا
واليومَ نحنُ ولا يُرجى تلاقينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

فيا نسيم الصبا بلّغ تحيتنا
من لو على البعد حيّاً كان يُحيينا

يا روضة طالما أجنت لواحظنا
ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا

ومنها :

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غض من اجفان واشينا

دومي على العهد ما دُمنا مُحافظة
فالحرُّ من دان انصافاً كما دينا

إن كان قد عزَّ في الدنيا اللقاء ففي
مواقف الحشر نلقاكُم ويكفينا

للشهرزوري :

لمعت نارُهم وقد عسعس اللـ
ـيلُ وملَّ الحادي وحار الدليل

فتأملتُهـــا وفكري من البـــين علـ
ـيل ولحظُ عينـــي كَليـــل

وفؤادي ذاك الفـــؤاد المعنـــى
وغـــرامي ذاك الغـــرام الدخيـــل

ثـــم قابلتُهـــا • وقلتُ لِصَحبي
هذه النارُ نـــار (ليـــلى) فميـــلوا

فرمـــوا نحوهـــا لحاظـــاً صحيحا
تٍ • فعـــادت خوسئا وهي حـــول

ثـــم مالـــوا الى المـــلام وقالـــوا
خُلّبٌ مـــا رأيتَ أم تخييـــل ؟

فتجنبتهـــم ومِلتُ اليهـــا
والهوى مَركَبي وشَوقي الدليـــل

قلتُ أهـــلَ الهـــوى سلام عليكـــم
لي فـــؤادٌ عنكمْ بـــكمْ مشغـــول !

وجفون قـــد قرّحتهـــا مع الـــدّ
مـــع جنينـــاً الى لقاكم ميـــولُ

جئتُ كي أصطلى فهل لي الى نا
ركم هذه الغَداة سبيل ؟
فاجابت شواهد الحال عنهم
كل حدٍ من دونها مفلول
لا تروقنّك الرّياض الانيقا
تُ فمِن دونها رُباً ودحول
كم أتاها قوم على غِرّة منها
وراموا أمراً فعزّ الوصول
اين من كان يدّعيها فهذا
اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول ؟
جاءها مَن عَرفتَ يبغى اقتبا
ساً وله البَسطُ عندها والسول
فتعالتْ عن المنال وعزّت
عن دُنوٍ اليه • وهو رسول
فوقفنا مُوَلّهين حيارى
كل عزم من دونها مخذول

مقتطف من قصيدة للطغرائي :

حُبُّ السلامة يَثني عَزمَ صاحبِه
عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسل

فان جَنحتَ اليه فاتخِذ نَفَقاً
في الارضِ أو سُلَّماً في الجوِّ واعتزل

يَرضى الذَّليلُ بخفضِ العيشِ مَسكنةً
والعزُّ عند رسيم الانيقِ الذُّلُل

ان العُلى حدَّثتني وهي صادقةٌ
فيما تُحدِّثُ أنَّ العِزَّ في النُقَل

فيمَ الاقامةُ في الزَّوراءِ لاسكَني
فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي

لو أنَّ في شرف المأوَى بلوغَ مُنىً
لم تَبرَحِ الشمس يوماً دارةَ الحَمَل

أُعللُ النفسَ بالآمال أَرقُبُها
ما أَضيَقَ العيشَ لولا فسحة الأمل

لم أرتَضي العيش والايامُ مُقبلَــةٌ
فكيفَ أرضى وقد ولّت علــى عجل ؟

تقدمتني أنــاسٌ كـــان شــوطُهُمُ
وراءَ خطويَ لو أمشي على مَهَــل

غـــالي بنفسيَ عِرفــاني بقيمتِها
فصنتُها عن رخيص القــدرِ مبتــذل

وعادة السيف أن يَـــزهى بجوهَره
وليس يَعملُ الاّ في يــدي بطـــل

أعدَى عَدوِكَ أدنَى مَن وثِقتَ بِهِ
فحاذرِ الناس واصحبْهم على دَخَــل

فانّما رجلُ الدُنيـــا وواحِدُهـــا
مَن لا يُعَوّلُ في الدنيا على رجـــل

وحسنُ ظنّكَ بالايـام مَعجَـــزَةٌ
فَظُنّ شراً وكن منهـا علــى وَجَــل

لابن سناء الملك :

سوايَ يهابُ الموتَ أو يَرهَبُ الرَّدى
وغيري يَهوى أن يعيش مُخلَّدا

ولكنّني لا أرهبُ الدّهرَ ان سطا
ولا أحذَرُ الموتَ الزُؤامَ اذا عَدا

ولو مدّ نحوي حادِثُ الدهرِ كفّهُ
لحدثتُ نفسي أن أمُدَّ له يدا

توقّدُ عَزمي يترِكُ الماءَ جَمرة
وحيلةُ حلمي تتركُ السيف مبرَدا

واظمأُ ان أبدى لي الماءُ مِنّةً
ولو كن لي نهرُ المَجرّةِ موردا

ولو كان ادراكُ الهُدَى بتَذلُّل
رأيتُ الهُدَى أن لا أميلَ الى الهُدى

وانكَ عَبدي يا زَمانُ وانني
على الرّغم مِنّي أن أُرَى لكَ سيّدا

وما أنا راضٍ أنني واطيءُ الثّرَى

ولي هِمّةٌ لا ترتَضي الأفق مَقعدا

ولي قلمٌ في أنمُلي ان هززتُه

فما ضَرّني ألا أهُزَّ المُهَندا

اذا صال فوقَ الطرس وقعُ صَريرِه

فانَّ صليلَ المَشرَفيِّ له صَدا

لجحدر

أليسَ اللهُ يعلمُ أنَّ قلبي

يُحبُّكَ ايُّها البَرقُ اليماني ؟

وأهوَى أن أعيدَ اليكَ طَرفي

على عدواءَ من شُغلٍ وشانِ ؟

الا قد هاجني وازدَدتُ شَوقاً

بُكاءُ حمامتين تَجاوَبان

تَجاوَبَتا بِلَحنٍ أعجميٍّ

على غُصنينِ من غربٍ وبانِ

فَقُلتُ لِصَاحِبيَّ وكنتُ أحذُو
بِبَعضِ الطَّيرِ : ماذا تحذُوان ؟

فقالا : الدَّارُ جَامِعةٌ قَرِيباً
فَقُلتُ : بل أنتُما مُتَمَنِّيان

فانَّ البانَ قد بانَت سُلَيْمَى
وفي الغَرْبِ اغتِرابٌ غيرُ دان

ولكن سوف تجمعني وسلمى
هواجسنا وذاك بنا تدان

بَلَى ! وترى الهِلالَ كما أراهُ
وَيعلُوها النهارُ كما علاني

وما بين النهاية غير سبعٍ
بَقِينَ من المُحَرَّم أو ثمان

فَيا أخَويَّ من سَعدِ بنِ جشمٍ
أقِلاَّ اللَّومَ ان لم تنفعاني

اذا جاوزتُما سَفَعاتِ نجد
وأودية اليمانِ فانعيَاني

الى قومٍ اذا سمِعُوا نعيِي
بكى شُبَّانُهُم وبكى الغواني !

للقيرواني :

يا ليل ! الصبُّ متى غدُهُ
أقيامُ الساعةِ موعِده ؟
رقدَ السمار فأرّقَهُ
أسفٌ للبَينِ يُردِّدُهُ
فبكاهُ النجْمُ ورَقَّ لهُ
مِمّا يَرْعاهُ ويَرْصُدُهُ
كَلِفٌ بِغزالٍ ذي هَيَفٍ
خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ
نَصبتْ عيناي لهُ شَرَكاً
في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ
وكَفى عجباً أنّي قَنِصٌ
لِلسِّرْبِ سَباني أغْيدُهُ

صنمٌ للفتنةِ منتصبٌ
أهواهُ ولا أتعبّدُهُ

صاحٍ والخمرُ جنى فمِهِ
سكرانُ اللحظ معربِدُهُ

ينضو من مقلته سيفاً
وكأنّ نعاساً يُغمِدُهُ

فيريقُ دمَ العشّاقِ بهِ
والويلُ لمن يتقلّدُهُ

كلّا لا ذنبَ لمن قتلتْ
عيناهُ ولم تقتلْ يدُهُ

يا من جحدت عيناهُ دمي
وعلى خدّيهِ تورّدُهُ

خدّاكَ قد اعترفا فيه
فعلامَ جفونُكَ تجحده

ما ضرّكَ لو داويتَ ضنى
صبٍّ يُدنيكَ وتُبعِدُهُ

لم يُبْقِ هواكَ لـه رَمَقاً
فليَبكِ عليهِ عوّدُه
وغداً يَقْضي أو بعدَ غدٍ
هل من نَظَرٍ يتزوّدُه؟

بين اديبين

لابي علي البصير :

لَكَ عندي بِشارةٌ فاستَمِعها
وأجِبني عنها (أبا الفيّاضِ)
كنتُ في مجلسٍ (مليحةُ) فيه
وهيَ سُقمُ الصِّحاحِ برءُ المِراض
وقديماً عهِدتَني لستُ في حَقّكَ والذبِّ عنكَ : ذا اغماض
فتغفّلتُها تغفّلَ خَصمٍ
وتأمّلتُها تأمّلَ قاض
ورمتْها العيونُ مِن كلِّ أُفقٍ
وتشاكوا بالوحيِ والايماض

من كُهولٍ وسادةٍ سُمَحاءٍ

بالْلهَيِ • باخلسينَ بالأعراض

وصِفاتُ القِيانِ أوّلُها الغَدرُ عليه في وَصلِهِنَّ التراضِ

فَحَمَتْ جانِبَ المِزاحِ وعمَّتهُمْ جميعا بالصدِّ والاعراض

وكفاني وفاؤها لك حتى

أذِنَ الليلُ جَمعَهُمْ بارفِضاض

الجواب من أبي الفياض :

لَيتَ شِعري ماذا دَعاكَ الى أنْ

هِجتَ شَوقي وزِدتَ في أمراضي

ذِكَّرتني بِشراكَ داءً قديماً

من سُقامٍ عليَّ لا شكَّ قاض

ان تكُن احسَنَت (مَليحَةُ) في عَهدي وعاصَت رِياضَةَ الرُّواض

وأقامَت على الوفاءِ ولم ترْعَ لوَحيٍ منهم ولا ايماض

فعلى صِحَّةِ الوفاء تعاقَدنا وصَون النفوس والأعْراض

وعلينا من العفاف ثياب

هي أبهى من حاليات الرِّياض

ليس حظي منها سوى النَّظَر الحِلّ وانّي به لَجَذلانُ راض

وابتسامٍ كالبرق أو هُوَ أخفى

بين سِتْري تَحَرُّزٍ وانقباض

لا أخافُ انتقاضها آخِرَ الدهر بغَدرٍ ولا تخافُ انتقاضي

فَأبِنْ لي : ألستَ تَحمَدُ ذا الوُدِّ وقاكَ الردى (أبو الفياض) ؟!

لابن حمديس الاندلسي يصف بركة وما عليها من أشجار ذهبية :

وضراغمٍ سكَنتْ عَرينَ (رِئاسة)

تَركتْ خرير الماء فيه زَئيرا

فكأنما غَشّى النِظارُ جُسُومَها

وأذاب في أفْواهِها البلّورا

أسدٌ كأن سُكونَها مُتحرّك

في النفس لو وَجَدتْ هناك مثيرا

وتذكّرتْ فتكاتِها فكأنما

أقْعَت على أدبارِها لتثورا

وتخالُها والشمسُ تجْلُو لونَها

ناراً • وألسُنَها اللَّواحِسَ سورا

فكأنما سَلَتْ سيوفَ جَـداولٍ
ذابتْ بلا نارٍ فعُدنَ غَـديرا

وكأنمـا نَسجَ النَّسيـمُ لمائـه
دِرعـاً فَقَدَّر سردهـا تقديـرا

وبديعةُ الثمـرات تعْبُرُ نحوَهـا
عيناي بحـرَ عجائبٍ مَسْجورا

شجريـةٌ ذهبيـةٌ نزَعتْ الى
سِحْرٍ يؤثّـر في النُهى تأثيـرا

قـد سُرِّجت أغصانُهـا فكأنمـا
قبضتْ بهنَّ من الفَضاء طُيـورا

وكأنمـا تأبَى لِـوَقع طيرُهـا
أن تستقِـلَّ بنَهضِهـا وتطـيرا

من كل واقعةٍ تـرىٰ مِنقارَهـا
ماءً كَسِلْسال اللُجـين نمـيرا

خُرسٌ تُعدُّ من الفِصاح فان شَدَتْ
جَعلَتْ تغـرِّدُ بالميـاه صفَـيرا

وكأنما في كـــل غُصنٍ فضَّـــة
لانَتْ فأُرسلَ خَيطُهـــا مجرورا

وتُريكَ في الصَّهريج مَوقعَ قَطرِها
فوق الزَّبرجـــد لُؤلـؤءً منثـــورا

ضِحكت محاسنُه اليـــك كأنمـــا
جُعِلت لها زُهرُ النُّجوم ثغـــورا

ومصفَّح الابواب تِبـراً نظَّــــروا
بالنَّقش فـــوق شُـــكوله تنظـــيرا

واذا نظرتَ الى غرائب سَقْفِـــهِ
أبصرتَ رَوضاً في السَّماء نضـــيرا

وضَعَتْ به صُنَّاعُهـــا أقلامَهـــا
فـأرَتْكَ كلَّ طَريـدةٍ تصـــويرا

وكأنمـــا للشمس فيـــه لِيقـــة
مَشقوا بهـــا التَزْويق والتَّشجـــير[1]

---

(١) الليقة : ما يوضع في المحابر ويعني هنا الفرشاة .

وكأنما اللَّزْوَرْدُ فيه مُخَزَّمٌ
بالخط في وَرَقِ السَّماءِ سطورا[٢]

لابن قلاقس :

قَصْرٌ بِمدرجةِ النَّسيمِ تحدَّثت
فيه الرياضُ بِسرِّها المسْتور

خَفَضَ الخَورنَقَ والسديرَ سُموُّهُ
وثَنى قُصُورَ الروم ذاتَ قُصُور

لاثَ الغَمامُ عِمامَةً مِسْكيَّةً
وأقامَ في أرْضٍ من الكافور

غَنَّى الرَّبيعُ به محاسنَ وَجْهه
فافْتَرَّ عن نَور يَرُوقُ ونُور

فالرَّوْضُ يسحبُ حُلَّةً من سندُسٍ
تَزْهُو بلُؤلؤٍ طله المنْثُورِ

والنَّخْلُ كالغيد الحسان تقرَّطَتْ
بِسَبائِك المَطْبوعِ والمَشْذُورِ

(٢) مخزم : مشدود ويعنى ان اللازورد منقوش في السقوف ·

والرَّملُ في حبكِ النسيمِ كأنّما
أبْدى غضُونَ سوالف المَهْجُورِ
والبَحْرُ يرعدُ متْنُه فكأنه
درعٌ يشنُّ بمعطفي مقرور
وكأننا والقصرُ يجمعُ شملنا
في الأفقِ بينَ كواكبٍ وبُدورِ

لعمار اليمني :

فتملَّ داراً شيدتْهما همةٌ
يغدو العسير بأمرها متيسرا
فاقت على الاطلاق كل بنيَّة
وسمتْ بسعدك عزةً وتكبرا
انشأت فيها للعيون بدائعا
دقت فأذهل حسنُها مَنْ أبصرا
فمن الرخام : مُسيراً ومُسهماً
ومُنمنما • ومُدرهما • ومُدنَّرا

وسقيتَ من ذوب النضار سقوفها
حتى يَكادَ نُضارُها أن يقطرا

لم يبق نوع صامت أو ناطق
الا غدا فيها الجميع مُصوّرا

فيها حدائق لم تجُدها دِيمةٌ :
كلا ولا نبتت على وجه الثرى

لم يبدو فيها الروض الا مزهراً
والنخل • والرمان الا منمرا

والطير مذ وقعت على أغصانها
وثمارها لم تستطع أن تنقرا

وبها من الحيوان كلُّ مشبَّهٍ
لبس الحرير العبقريَّ محبرا

أنِستْ نوافر وحشها لسباعها
فظباؤها لا تتقي أسد الشرى

وبها زرافات كأن رقابها
في الطول ألويةٌ تؤم العسكرا

جُبلتْ علـى الاقعـاء من أعجازها

فتخالها في التّيـه تمشي القهقرى

وكـأن صولتـك المخيفـة أمّنتْ

أسـرابها ألا تخـاف فتـذعرا

لشاعر من شعراء البادية يصف ركوبه سفينة بحرية :

ومـا زالـتِ الايامُ حتـى رأيتُني

(بدَوْرَقَ) مُلقىً بالفـلاةِ أَدور

عوى الذّئب فاستأنستُ بالـذئبِ اذ عـوى

وصـوّتَ إنسانٌ فكدتُ أَطـير

قضـى اللهُ أني للأنيس لَشـانىءٌ

وتبغضـه لي مقلَـةٌ وضَـمير

أَقـولُ وقد لاحَ السَفينُ مُلَججاً

وقد بَعُدَتْ بعد التَقرّب (صُور)

وقـد عَصَفَتْ ريـحٌ وللموج قاصفٌ

وللبحر من تحـت السَّفينِ هـدير

فللّـــه رأيٌ قــادني لســـفينةٍ
وأخْضَرَ مَوّارِ الشــرارِ يمــور

تـرَى متنَهُ ســَـهْلاً اذا الريحُ أقلعَتْ
وإن عصفَتْ فالسهلُ منـــه وعُــور

فيابْنَ (هِلالٍ) للضَّــلالِ دعوتَني ؟
وما كانَ مثْلي للضـــلال يَســـير

لئنْ وقفَتْ رجْلايَ في الارضِ مرَّةً
وحانَ لاصــحابِ السَّـــفين وكُور

وسُلِّمتُ من موجٍ كأنَّ مُتونَـــهُ
(حِراءٌ) بدَتْ أركانُهُ و (ثَبيرُ)

ليعترضنَّ اسمي لدى العَرْضِ خِلفَةً
وذلـــك إنْ كان الايابُ يَســـير

للابيوردي

ورُبَّ آنســةٍ في القــومِ ما عرفَتْ
سَبْياً ولم تُبــدِ عن خِلْخالها هَــربا

قالت لصــحبي ســِراً اذْ رأَت فرسي
: مَنْ ذا الذي يَتَعدّى مُهْرُهُ خَبَبا ؟

فقال أعلمُهم بي : إنَّ والدَهُ

مَنْ كانَ يُجهدُ أخلافَ النَّدى حَلبا

ما ماتَ حتى أقرَّ الناسُ قاطبةً

بعزِّهِ وهو أعلى خِندفٍ نَسبا

وذا غُلامٌ بَعيدٌ صيتِه وله

فَصاحةٌ وفَعَالٌ زيَّن الحسبا

وظَلَّ يُنْشدُها شعْري ويُطربها

حتى رأتْهُ بذيل الليل منتقِبا

فودَّعتهُ وقالتْ : يا أخا مُضَرٍ

هذا لَعَمْري غُلامٌ يُعجبُ العَربا !!

لابن الحاجب يصف تمثال أسد قديم :

ألا أيُها الليثُ الطويلُ مقامُه

على نُوَبِ الأيام والحدَثان

أقمْتَ فما تَنوي البِراحَ بحيلةٍ

كأنكَ بوّابٌ على (هَمَذانِ)

أراكَ علـى الأيام تَزدادُ جِـدَّةً

كأنَّكَ منهـا آخِـذٌ بأمـان

أَقبلك كان الدهـر أم كنـت قبله

فنعلـم • أم رُبِّيْتُما بلَبـان ؟

وهل أنتما ضِـدَّانِ كلٌّ تَفَرَّدَتْ

بـه نسـبةٌ أم أنتما أخـوان ؟

بَقيْتَ فما تفنى وأَفنيْتَ عالمَـاً

سـطا بهـمُ مـوتٌ بكـلِّ مكـان

فلو كنتَ ذا نُطْقٍ جلستَ محدثاً

وحدَّثتنا عـن أهل كـلِّ زمان

ولو كنتَ ذا روحٍ تُطالبُ مأْكَـلاً

لأفنيتَ أكلاً سـائر الحَيـوانِ

أَجُنِّبْتَ شرَّ المـوت أمْ أنت مُنْظَرٌ

وإبليسَ حتى يُبْعَثَ الثَّقَـلان ؟

لبعض النادمين :

ندمتُ على بيعِ الكُمَيْتِ وانما
حياةُ الفتى همٌ له وخَسارُ

ولمّا أَتاني بالدّنانير سائمي
أصاخَتْ وهَشّتْ للبياع (نَوار)

وقالت: أَتمَّ البيعَ واشترِ غيرَهُ
فَحولَكَ في المشْتَى بنون صغار

فانْفَقْتُ فيهم ما أخذتُ ولم يزَلْ
لديَّ شرابٌ راهنُ وقَتار

الى أن تَداعى الجندُ بالغَزْو وانجلَتْ
غيومُ شتاءٍ سُحْبُهنَّ غِزار

وأعوزني مُهْرٌ يكونُ مكانَه
كأنْ ليس بين العالمين مُهار

وسار على الخيل المغذّة صاحبي
وسرت وتحتي للشقاء حمار

ولآخر في سيف :

أَخضرُ المَتْنِ بين حَدَّيه نورٌ
من فِرِندٍ تَحارُ فيه العيونُ

أُوقِدَتْ فيه للصَّواعق نارٌ
ثم ساطَتْ به الزُّعافَ المنونُ

فاذا ما سللتَهُ بَهَرَ الشمسَ
ضياءً فلم تكدْ تستَبينُ

فكأنَّ الفِرِنْدَ والرَّونَقَ
الجاري على صَفْحتيهِ ماءٌ معينُ

وكأنَّ المنونَ نِيطَتْ اليه
فهو من كلِّ جانبيهِ مَنُونُ

ما يُبالي مَنْ انتضاهُ لِحَرْبٍ
أَشمالٌ سَطَتْ به أم يمينُ ؟

للحويزي

أمّا الصَّبوحَ فانه فرْضُ
فالامَ يُغشي جفنَكَ الغمْضُ ؟

هذا الصباحُ بَدَتْ بشائرُهُ
ولخيله بفضائه ركْض

والليلُ قد شابَتْ ذوائبُهُ
وعذارُهُ بالفَجْرِ مبْيَضّ

فانْهضْ الى حمراءَ صافيةٍ
قد كاد يَشْرَبُ بعضها بعض

يَسقيكها من كفِّهِ رَشأٌ
لدْنُ القوام مُهفهفٌ غَضُّ

سِيَّانِ رِيقتُهُ وخمرتُهُ
كِلتاهُما عِنبيةٌ مَحْض

مَنْ ضَمَّهُ فتح السرورُ له
باباً وكانَ لِعيشه الحفض

باهَتْ وقد أبدى محاسِنَهُ
قمرَ السماءِ بحُسنه الارض

يسعى بها كالشمس مُشرِقَةً
للعين عن اشراقها غضّ

والكأسُ اذ تَهْوى به يَدُهُ
نجمٌ بجُنحِ الليلِ مُنقَضّ

باتَ الندامى لا حَراكَ بِهِم
الاّ كما يتحرَّكُ النبضُ

في رَوضَةٍ يُهدي لِناشِقِها
أرَجَ الحبائبِ زهرُها الغَضّ

خَتَمَ الحيا ازهارَها فغدا
بِيَدِ النَّسيمِ لِخَتمِها فَضّ

فاشرَبْ على حافاتِها طرباً
وانهَض لها ما أمكن النهض

لا تُنكِرَنَ لَهوى على كِبَرَي
فَعَليَّ من عصر الصِّبا قَرض

أغرَى العَذُولُ بلَومه شَغَفي
فكأنَّما ابرامُهُ نَقض

خالفتُهُ والرأيُ مُختَلِفٌ
شأني الودادُ وشأنُهُ البغض

مَهْلاً فَلَيْسَ على الفتى دَنَسُ
في الحُبِّ ما لم يُدنَسِ العِرْضُ

موشحات اندلسية لابن الخطيب :

جادَكَ الغَيْثُ إذا الغَيْثُ هَمى
يا زمان الوَصْل بالأنْدَلُسِ
لم يكن وَصْلُكِ الا حُلُما
في الكرى او خِلْسَةَ المُخْتَلِس
إذ يقود الدهر أشتات المنى

* * *

ينقل الخطوَ على ما نرسم
زمراً بين فُرادى وثنا
مثلما يدعو الوفود الموسِم
وروى النعمانُ عن ماءِ السما
كيف يروي مالكٌ عن أنَس[1]
فكساهُ الحسنَ ثوباً مُعلما
يزدهي منه بأبهى ملبس

---

(١) التورية واضحة في البيت باسمي ملكين من ملوك المناذرة في الحيرة بشقائق النعمان الورد و (ماء السماء) المطر .

في ليـــالٍ كتمتْ سِــرَّ الهوى
بالدُجى لـــولا شموسُ الغُــــرر

مالَ نجـــمُ الكاسِ فيهـــا وهوى
مستقيم الســير ســعد الأثـــر

وطـــرٌ ما فيـه من عيبٍ سوى
أنـــه مَرَّ كلمـــح البصـــر

حين لـذَّ الأُنس شيئاً أو كمـــا
هجـــم الصـــبح هجـــومَ الحرَس

غارتِ الشـــهبُ بنـــا أو رُبما
أثـــرتْ فينـــا عيـــونُ النرجس

يا أُهيْـلَ الحيِّ من وادي الغضـــى
وبقلبي مســـكن أنتـــم بـــه

ضـاق عن وجدي بكم رحبُ الفضـــا
لا أُبالي شـــرقَه مـــن غـــربه

فأعيـــدوا عهـــد أُنس قد مضى
تُعتقوا عبـــدكم مـــن كـــربه

واتقـــوا اللهَ وأحيـــوا مغـــرما
يتــلاشى نَفَســاً في نَفَـس
حبسَ القلــبَ عليكم كــرما
أفترضـــون خــرابَ الحبُسِ ؟
ما لقلبي كلمــا هبَّت صَـــبا
عـاده' عيـــد' من الشَّوق جـديد
جلب الهـــمَّ لـــه والوصَـــبا
فهو للأشجان في جَهـدٍ جَهيد
كــان فـي اللـــوح لــه 'مكْتَتَبا
قولـُـه' « إنَّ عـــذابي لَشَديد »
لاعِـــج' في أضْلُعي قد أ'ضـرما
فهـــي نار' في هَشيـمِ اليَبَسِ
لم يدَعْ من مُهجتي الا الـــذما
كبقـاء الصبح بعـــد الغَلَـسِ

موشح لابن زمرك

قــد نُظم الشمل' أتمَّ انتظـامْ
واغتنـــمَ الاحبـــاب' قُربَ الحبيب

واستضحكَ الروضُ ثغورَ الكمامْ
عن مبسم الزهرِ البَرودِ الشنيبْ

وعَمَّمَ النورُ رؤوسَ الربا
وجَلَّلَ النَوْرُ صدورَ البِطاح

وصافَحَ القُضْبَ نَسيمُ الصَّبا
فالزهرُ يرنو عن عُيونٍ وِقاحْ

وعاودَ الروضَ زمانُ الصِّبا
فَقلَّد النهرَ مكان الوشاحْ

وأطلعَ القصرُ بدورَ التمامْ
في طالعِ الفَتحِ القريبِ الغريب

خُدورها قامَتْ مقامَ الغمامْ
فما اشْتكى من بعدها بالمغيبْ

دور

يا حبذا مَغناك فخرُ القصور
بُروجهُ طالت بُروجَ السَما

ما مثلُه في سالفاتِ العُصور
ولا الذي شادَ ابنُ ماءِ السما

كم فيه من مرءى بهيجٍ وقور
في مُرتقى الجوِّ به قد سما
خليفةُ اللهِ ونِعمَ الامام
أتحفكَ الدهرُ بصنعٍ عَجيب
يُهنيكَ شملٌ قد غدا في التئام
مُمهدٌ في ظلِ عيشٍ خصيب

دور

ما أجملَ الايامَ عصرَ الشباب
وأجملُ الأجملِ يومُ اللقا
يا درةَ القصرِ وشمسَ القِباب
وهازمَ الاحزاب في المُلتقى
بَشرَكَ اللهُ بحُسن المآبْ
مَتعَّكَ اللهُ بطُولِ البَقا
ولا يزالُ القصرُ قصرُ السلام
يختالُ في بُرْدِ الشباب القَشيب

يتلو عليك الدهرُ في كلٍّ عام
« نَصْرٌ من اللهِ وفتح قريبْ »

موشح لابن زهر الاندلسي

للرياض اذهب تجد بُلبُلها
لاشتياق الورد مثل الثَمِل

وخدودَ الورد قد كَلَّلها
درُّ طَلٍّ لاشتياق البُلْبُل

وقدودَ البان قد قام لها
مانعُ الوصلِ بحدِّ الأسَل

والرُبا فاحتْ تُحاكي خَدّما
وعليهنَّ ثيابُ السندس

جَيبُها زُررَ بالزَّهر كما
زُرَّ بالفضةِ ثوبُ الأطلس

دور

وجَلا الروضُ لنا أشجارَهُ
مائساتٍ في قَباءٍ أخضر

وتــرى في جيــدها نُــوّارَهُ
يتــلالا كعقــود الجوهــــر
خَلَعَ الليــلُ بــه أطمــاره
فغــدا كالصُبحِ باهي المنظــر
وبقــاياهُ زَهَتْ فيــه كمــا
في شــفاهِ الغيــد حسنُ اللعَس
كعــذارٍ فــي مُحيًّــا أعلمــا
فبــدا للعــين لا المُلتمس

دور

لا تَــدَعْ عمــرَكَ يذهَــبْ هَــدرا
انــت اذْ ذاكَ جبــانٌ غافِــلُ
وارقَ بالجَهــدِ من السؤالِ الـذُرا
واجتهــدْ والضرعُ ضَخْمٌ حــافل
انَّمــا الايــامُ امثــالُ السُــرى
والجريءُ الشَهْمُ ليــثٌ باســل

ووحوشُ الانْسِ تَسْعى مَغْنَماً
بارداً للاسد المُفْتَرس

تَرَكَ الوَهْمَ وخاضَ الظلما
ولـه العَزمُ أضا كالقَبَس

دور

ليس يحظى بالمنى الا الذي
كابَدَ الاهوالَ حتى ظَفَرا

كان لِلرّاحةِ كالمُنْتَبِذ
من وراءِ الظَهْرِ أنى ظهرا

مثلما قد باتَ ذو طرفٍ قَذي
يَقطعُ الليلَ جَميعاً سَهرا

في طِلابِ العلمِ حتى عُلِما
أنه يُمْلا بِرُوحِ القُدُس

ذلك الناصبُ فينا عَلَما
لِلتُقى فازَ به مَنْ يأتَسي

موشح لحفيد بن زهر

أيُهـا السـاقي اليـكَ المُشْـتكى
قـدْ دعونـاكَ وإنْ لـم تَسْمَع
وَنَديمٍ هِمْتُ في غُرتـه
وبشربِ الراحِ من راحَته
كُلمـا استيقَظَ من رَقدَته
جـذب الـزقَ اليـه واتكـى
وسـقاني اربعـاً في أرْبَـع
ما لِعَيْني عَشِيَتْ بالنَّظَرِ
أنْكَرَتْ بعدكَ ضوءَ القمر
واذا ما شِئْتَ فاسْمَع خبري
عَشَيَتْ عينايَ من طُـول البُكـا
وبكـى بَعْضى على بَعْضى معـي
كبدي حَرَّي ودمعي يكِفُ
يَعرفُ الذَنْبَ ولا يعترِفُ
ايُها المُعْرِضُ عَما أصِفُ
قد نَمـا حُبي بِقَلبي وزكـا
لا تَخَـلْ أني بِحبي مُدَّعـي

موشح للعزازي

اجنِ من الوصلِ ثمار المنى
وَواصلِ الكاسَ بمـــا أمكنا
معْ طَيِّبِ الرِفقةِ حُلوِ الجنى
ذي مُقْلةٍ أفْتَكَ من ذي الفقارْ
ذات احْــــــوِرار
مَنْصورةِ الأجْفانِ بالانكسار
زار . وقد حَلَّ عُقُودَ الجفا
يختالُ في ثوبِ الرِّضى والوَفا
فَقُلْتُ والوقتُ به قد صَفـا
يا لَيْلَةَ أنْعَمَ فيهـا وزَارْ
شمسُ النَّهـارْ ... حُيِّيتِ
من دون اللَّيـــالي القِصـارْ

موشح لابن سناء الملك

كَلِّلِـي يـا سحبُ تِيجـانَ الرُبـــا بالحلي
وَاجعَلِـي ســوارَها مُنْعَطفَ الجَـدْولِ
يا ســما فيـــكِ وفي الارض نجـومٌ ومـا (١)

(١) وما : يعني ماء .

كُلَّمـا اخْفَيْتِ نجماً أطْلَعت أنجما
وهي مـا تَهطلُ الا بالطِلا والدُمى
فاهْطلي على قُطوفِ الكرم كـي تَمتَلي
وانقلي للدَّنِ طَعْمَ الشُهدِ والفُلْفُل
تَتَّقِـدْ كالكوكبِ الدُريَّ للمُرْتَصِـدْ
فاتَئِـدْ يا ساقيَ الراحِ بهـا واعْتَمِـدْ
واملِ لي حتى تراني عنـك في مَعْزلِ
قَلـلِ فالرَّاحُ إنْ زِدتَ بهـا تقتلِ
لا أُليـمْ في شربِ صهباءَ وفي عشقِ ريـمْ
فالنَّعيمْ عَيْشٌ جَديـد ومُدام قـديم
لا أَهيمْ الا بهذيـنِ فَقُـم يا نَديـم
واجْلُ لي من أكْؤُسٍ صِيغت من الفوفل
لـذَّلي من نكهـةِ العنبرِ والصَنْدَل
ازْهَرَتْ لَيْلَتُنا بالوصـلِ مُـذ أسفرت
أَصْدَرَتْ بـزورة الظبيـةِ اذْ بَشـرت
أَخَّرَتْ فقلتُ للظلمـاءِ مُـذ قَصَّرتْ
طَـوَّلي يا ليلـةَ الوصـل ولا تَنْجلي
واسبلي بِسـترِكِ الظبْيَةَ في المَنْـزل

موشح لعباده بن عبدالله

مَنْ وليْ :في أمةٍ أمراً ولم يعدلِ : يُعزلِ الا لحاظ الرشاء الاكحل

جُرتَ في حكمك في قتلي يا مُسرفُ

فانصفِ فواجبٌ أن ينصفَ المنصفُ

وارأفِ فأن هذا الشوق لا يرأفُ

كيف لي : تخلص من سهمك المرسل : فصِّل • واستبقني حيا ولا تقتل

ياسنا الشمس • ويا أبهى من الكوكب

يا منى النفس • ويا سؤلي ويا مطلبي

ها انا حلَّ باعدائك ما حل بي !

عُذّلي : من ألم الهجران في معزل • والخلي في الحب لا يسأل عمن بُلي

انت قد صيرتَ بالحسن من الرشد غَيْ

لم أجدْ في طَرَفَيْ حبك ذنباً عليْ

فاتئد وان تشأ قتليَ شيئاً فشيْ

مِنْ قصيدة ابي البقاء الرندي في رثاء الاندلس

تَبْكي الحَنيفيَةُ البيضاءُ من اَسَفٍ
كما بكى لفراق الإِلْفِ هَيْمانُ

على ديارٍ من الاسلام خاليةٍ
قدْ أقفرتْ ولها بالكُفْرِ عُمْران

حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ
حتى المنابرُ تَرْثي وهي عيدانُ

يا غافلاً وله في الدهر مَوْعظَةٌ
إنْ كنتَ في سنةٍ فالدهر يقظان

تلكَ المُصيبَةُ أنْسَتْ ما تقدّمها
وما لها من طوال الدهر نسيان

يا راكبينَ عِتاقَ الخيْلِ ضامِرَةً
كأنّها في مَجالِ السَّبْقِ عِقْبان

وحاملينَ سُيوفَ الهِندِ مُرْهفةً
كأنها في ظَلام النَّقع نيرانُ

وراتعين وراءَ البَحرِ في دَعةٍ
لهم بأوْطانهمْ عزٌ وسلطان

أعندكم نبأٌ عن أهل أنْدَلُسٍ ؟
فقد سرى بحديث القَوْم رُكبان ؟ !

كمْ يَستَغيثُ بِنا المُستَضْعَفُونَ وهمْ
قَتلى وأسرى فما يَهتزُ انسان

مَاذا التَّقاطُعُ في الاسلام بينكُمُ ؟
وانتم يا عبادَ الله اِخوان

ألا نفوسٌ ابياتٌ لها هِمَمٌ
اَما على الخيْر أنْصارٌ وَاَعْوانُ ؟

بالأَمس كانوا ملوكاً في منازلهمْ
واليومُ هُمْ في بلاد الكفرِ عِبْدان

فلو تراهم حيارى لا دَليلَ لَهُمْ
عليهمُ من ثياب الذُل اَلْوان

ولو رأَيْت بُكاهُمْ عنـد بَيْعِهِم

لهالكَ الأَمرُ واستَهْوَتْكَ احـزَانِ

يا رُبَّ أمٍّ وَطِفْلٍ حيـلَ بينهمـا

كمـا تفـرّقُ أَرْواحٌ وأَبْـدانِ

وطِفْلَةٍ مثْلِ حسن الشَّمْسِ اذْ طلعتْ

كأنَّمـا هـي ياقُـوتٌ ومـرجانِ

يَقُودُها العِلْجُ للمكْرُوهِ صاغرةً

والعَيْنُ باكيـةٌ والقلـبُ حيْـرانِ

لمثْـل هـذا يذوب القلب من كمـدٍ

إن كان في القلب اسـلامٌ وايمـانِ

من الفوائد

للحطيئة

أقِلّـوا عليهم – لا أباً لأبيكمُ –
من اللـوم • أو سُدّوا المكان الذي سدّوا
أولئك قوم إن بَنوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا أوفَوا وان عقدوا شدّوا

ولـه :

فخرتُمْ ولم نعلمْ بحادث مجدكمْ
فهاتوا • وقوموا بعدها للتنافُرِ
ومَنْ أنتمُ ؟ إنّا نسينا مَنْ انتمُ !
وريحُكُمُ مِن ايِّ ريحِ الاعاصِرِ ؟!

ولـه :

دعْ المكارم لا ترحلْ لبغْيتها
واقعدْ فانك انت الطاعم الكاسي

ولـه :

كَسوبٌ • ومِتلاف اذا ما سألته
تهلّلَ • واهتزّ اهتزاز المهنّد

ولـه :

ماذا تقول لأفراخٍ بذي طَلَحٍ
زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شجر ؟!

ولـــه :

أغربـــالاً اذا استودعـــت ســـراً
وكانونـــاً عـــلى المتحدثينـــا ؟

تنحـــى واقعـــدي عني بعيـــداً
أراح الله منـــك العالمينـــا !!

لابي محجن الثقفي :

اذا متُّ فادفنّي الى جنبِ كرمةٍ
تروّي عظامي بعد موتي عروقهـــا

ولا تـــدفننّي بالفـــلاة فانـنـــي
اخـاف اذا ما متُّ أنْ لا اذوقهـــا

ولـــه :

رأيتُ الخَمْرَ فاســـدةً وفيهـــا
مَعايبُ تُهلكُ الرّجـــل الحليمـــا

فـــلا واللهِ اشربُهـــا حيـــاتي
ولا أسقي بها ابـــداً نديمـــا

ولـــه :

لا تسألي النـــاسَ عن مالي وكثرته
وسائلي النـــاس عن فعـلي وعن خلـقي

عَفتُ المطالب عما لستُ نائلَهُ

فانْ ظُلمتُ شديدُ الحقْد والحنق

للاحوص :

اذا انتَ لم تعشق ولم تدر ما الهوى

فكن حجراً من يابس الصَّخْر جلمدا

ولـه :

قد زادني كَلَفاً بالحب أنْ مُنِعَتْ

أحبُّ شيءٍ الى الانسان ما مُنعا

ولـه :

أدورُ ولولا أنْ أرى أُمَّ جعفر

بابياتكُمْ • ما درتُ حيثُ أدورُ

لقد منعت معرُوفها أُم جعفر

وإنِّي الى معروفها لفقيرُ

للاخطل :

اذا ما نَديمي عَلّني ثم عَلّني

ثلاثَ زُجاجات لهُنَّ هدير

خرجت أجرُّ الذَّيل تيهاً كأنني

عليك أميرَ المؤمنين أمير

ولـــه :

بنــي أميـــــةَ نُعماكــم مجــلَّلة
تمّتْ فــلا مِنّةَ فيها • ولا كَــدَرَ

ولـــه :

كلانـــا على همٍ يبيـــتُ كأنمـــا
بجنبيــــه من مسِّ الفراش قُروح
على زوجها المـــاضى تَنـــوح وإنني
على زوجتي الاخرى كـــذاك أنـــوح

لسحيم

إن كنتُ عبـــداً ، فنفسي حرةٌ كرماً
أو أسود اللّون • إني ابيـض الخُلق

ولـــه :

مـــاذا يريـــد الســـقام من قمـــر
كلُّ جـــمال لوجهـــه تبـــع ؟
لو كـــان يبغي الفـــداء قلـت لـــه
هـــا انـــا دون الحبيب ، ياوجـــع

ولـــه :

أشوقـــاً ؟ ولمّـا يمض لي غـــيرُ ليلـة
فكيف اذا جـــدّ المطيُّ بنا عشـرا ؟!

لابي الاسود الدؤلي :

يا أيها الرجلُ المعلم غيره
هلاّ لنفسك كان ذا التعلم ؟

لا تنهَ عن خلق ، وتأتي مثله
عارٌ عليك • اذا فعلت عظيم

لعتبة الاسدي

معاويَ إننا نَفَرٌ فأسجحْ
فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم أرضنا فجردتموها
فهل من قائم أو من حصيد ؟

فهبنا أمة هلكت ضياعاً
يزيدُ أميرها وابو يزيد !

أَتطمعُ في الخلود اذا هلكنا
وليس لنا ولا لك من خلود ؟!

لابن ضائي :

ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه
على نائبات الدّهر وهي تنوب

وفي الشكّ تفريطٌ وفي الحزم قوَّةٌ
ويخطىءُ في الحدس الفتى ويصيب

فمن يكُ أمسى في المدينة رَحله
فاني (وقيّارٌ) بها لغريب[1]

لجميل بثينة :

واني لأرضى من بُثينةَ بالذي
لو ابصره الواشي لقرَّت بلابله

بلا • وبألا أستطيعُ •• وبالمنى
وبالأمل المرجوِّ قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى • وبالحوْل تنقضي
أواخره لا نلتقي • وأوائله

وله :

لقد قلتُ في حبّي لكم وصبابَتي
محاسن شهر ذكرهن يطول

فان لم يكنْ قَوْلي رضاك لا فعلّمي
هُبوب الصّبا (يا بثنُ) كيف أقول ؟

(١) قيار اسم حصانه •

ولمّا تراجعنا الذي كان بيننا
جرى الدّمعُ من عيني (بُثينَةَ) بالكحل
كِلانا بكى أو كاد يبكي صَبابةً
الى إلْفه واستعجلتْ عَبرةً قبلي
وقالت تمهَّلْ يا جميل ! وإنَّني
لأُقسمُ مالي يا بثينةُ من مَهْل

لكثيّر َعزّة :

وما كنتُ ادرى قبل (عزّةَ) ما البكا
ولا موجعاتِ القلب حتى تولَّت
واني • وتهيامي (بعزّةَ) بعدما
تخلّيتُ مما بيننا • وتخلَّت
لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلّما
تبوَّأ منها للمقيل اضمحلَّت

ولـه :

وقد زعمت أنّي تغيرت بعدها
ومن ذا الذي (يا عزُّ) لا يتغير

ولــه :

ولمّا قضينا من منى كــلَّ حاجــةٍ
ومَسَّح بالأركــان مَنْ هــو ماسحُ

وشُدَّتْ على دُهــم المهارى رحالنـا
ولم ينظر الغـادي الــذي هو رائــح

أَخذنـا بأطــراف الاحاديــث بيننـا
وسالت بأعنـــاق المطيْ الأبـاطح !

لنصيب :

وهـل علـم الصَّقـرُ ابـن مروان أنني
أُردُّ لدى ألأبواب عنــه وأحجب ؟

وانّي ثويت اليــوم والامس قبلــه
على الباب حتى كــادت الشمس تغرب ؟

ولــه :

فعاجــوا فاثنــوا بالــذي أنـت أهلــه
ولو ســكتوا أثنتْ عليـك الحقــائبُ

ولــه :

يقــولُ فيحسن القــولَ ابن ليــلى
ويفعـــل فوقَ أحســن ما يقــول

فبشّر أهل مصر فقد أتاهم
مع النيل الذي في مصر نيل

وله :

ركبت من المقطم في جمادى
الى بشر بن مروان (البريدا)
ولو أعطاك بشرٌ ألف ألف
رأى حقاً عليه : أن يزيدا
أميرَ المؤمنين أقم ببشر
عمود الدّين إنّ له عمودا
ودع بشراً يُقوّمهم ويُحْدِثْ
لأهل الزّيغ إسلاماً جديدا

وله :

لشتّانَ ما بين اليزيدين في النّدى
يزيدِ أُسيْدٍ والأغرّ ابن حاتم
فهَمُّ الفتى الأزديّ إتلاف ماله
وهَمُّ الفتى القيسيّ جمع الدّراهم

لليلى الاخيلية :

وذي حاجـة قلنـا له لا تفـه بهـا

فليس اليهـا ما حييـت سـبيل

لنـا صـاحبٌ لا ينبغي أن نخونـه

وانت لأُخـرى صـاحب وخليـل

لابى صخر الهذلى :

عجبتُ لسعيَ الدهـرِ بيني وبينها

فلمـا انقضى ما بيننـا سـكن الدهر

فيا حُبُّهـا زدْني جـوىً وصبابةً

ويا سلوة الاحبـاب موعدُك الحشرُ

ويا هجـرَ ليلى قـد بلغتَ بي المدى

وزدتِ على ما ليس يبلغـه الهجـر

وانّي لتعـرُوني لذكـراكِ هِزّةٌ

كمـا انتفض العصفـور بلله القطـر

هجرتكِ حتى قيل لا يعرف الهـوى

وزرتك حتى قيـل ليس له صـبر

لابن الدمينة :

وقد زَعَمُوا أنَّ المحبْ اذا دنـــا
يملُّ وأنَّ البعد يشفي من الوجْد

بكلٍّ تداوينـــا فلـــم يشـف ما بنـا
على أن قرب الـــدار خيرٌ من البعد

عـــلى أنَّ قـــرب الدار ليس بنافـــعٍ
اذا كان من تهـواه ليس بـذي ود

ولـــه :

اشكو الى الله من نارين واحـدةٍ
في وجنتيـــه وأُخرى منه في كبدي

ومن سقامين سقم قـــد أحـــل دمي
من الجفون وسقم حـــلّ في جسدي

ولـــه :

قفي يا أميـــم القلـــب نقضي لبانـــة
ونشكو الهوى ثـــم أفعلي ما بـــدا لك

سلي البانـــة الغنـــاء بالأجـــرع الذي
به البان هل حييتُ أطـلاك دارك ؟

لَئِـنْ ســاءَني أنْ نِلتِــني بمســاءة

فقــد ســرني أنــي خطــرت ببــالك

لجرير :

ان العيــون التي في طرفهــا حَــورٌ

قتلننا ثم لــم يحيين قتلانــا

يصرعن ذا اللبِّ حتى لا حــراكَ بــه

وهنَّ أضــعف خلــق الله انســاناً

ولــه :

تمرُّون الديــارَ ولــم تعوجــوا ؟

كلامُكــم علــيَّ اذن حــرام

ولــه :

سأشــكرُ إن رددت اليَّ ريشـي

وانبــتَّ القــوادم فــي جنــاحي

ألستم خير مَنْ ركــب المطايــا

وأنــدى العــالمين بطــون راح ؟

جــاءت سوابقنــا ُغــراً مُحَجَّلةً

اذ ليس في النـــاس تحجيــل ولا غـرر

ومــا لتغلبَ إن عــدتْ مكارمهــم

نجــم يُضيء • ولا شــمس • ولا قمر

ولـه :

زَعَمَ الفـرزدقُ أنْ سيقتلُ مِربعاً
إبشرْ بطـول سَلامـة يا مربع !

ولـه :

يا ايهـا الرجلُ المُرخـي عِمامتَـه
هـذا زمانُكَ إني قد مضى زَمني !

لقطري :

أقولُ لهـا وقـد طـارت شعاعاً
مـن الابطـال ويحـك لا تُراعي
فـانّكِ لـو طلبـت بقـاء يـوم
على الأجل الـذي لك لـن تطاعي
فصبراً في مجـال المـوت صبراً
فمـا نيـل الخلـود بمستطاع
سبيل المـوت غايـة كـل حـي
وداعيـه لأهـل الأرض داع
ومـوت الحـرّ خـير من بقـاءٍ
اذا ما عـدّ من سَقَطِ المتـاع

للكميت :

ألا هـــل عَم في رأيــه متأمــل
وهــل مدبرٌ بعد الاساءة مُقْبِل ؟

تعطلــت الأحكــامُ حتــى كأنَّنــا
عـلى ملَّــةٍ غــير التي ننتحــل

كــلام النبيين الهُــداة كلامنــا
وأفعــال أهــل الجاهليــة نفعــل

للنميري :

إنْ يَمْنعوني مَمري قــرب دارهم
فســوف أنظر من بعــد الى الدار

لا يقدرون عــلى منعي ولو جهــدوا
اذا نظــرت وتسليمي بأضمــاري

ولــه :

قصــور الصالحيــة كالعذارى
لبســن حليّهــنّ ليــوم عُــرس
تقنعُهــا الرياض بكــل نَــوْر
وتضحكهــا مطالــع كــل شمــس

مطلاّت على نطفٍ عذاب

وفيها الماء دبّ لكل غِرْس

اذا بَرَدَ الظلامُ على هواها

تنفّسَ طيبهُ عن طيب نفس

لقيس لبنى :

بِلُبْنى أُنادي عند أوّل غشية

ويثني بها الداعي لها فافيق

صَبُوحٌ اذا ما ذرّت الشمس ذِكرها

ولي ذكرها عند المساء غَبوق

ولـه :

وانّي لأهوى النّوم في غير حينه

لعلّ لقاء في المنام يكون

تُحَدّثُني الأحلامُ أنّي أراكم

فيا ليت أحلام المنام يقين

لمسكين الدارمي :

اخاكَ اخاكَ انّ مَنْ لا أخا له

كساع الى الهيجا بغير سلاح

وإنّ ابن عم المرء فاعلم جناحه

وهل ينهض البازي بغير جناح ؟

ولـــه :

قُـل للمليحــةِ في الخِمـار الأسود
مــاذا أردت بناســك مُتعبــد ؟

قــد كانَ شـمرَّ للصـلاة ثيابــهُ
حتى وقفت لــه ببـاب المسـجد

ردّي عليــه صلاتــه وصيامــه
لا تحرميه بحــق دين محمــد

للحميري :

قد ضيع الله مـا جمعــت من أدب
بين الحمــير وبــين الشــاء والبقر

اقولُ ـ ما سكتُوا : إنْس ، فانْ نطقوا
قلتُ : الضفــادعُ بــين الماء والشجر

للعباس بن الاحنف :

ما ضرّ مَنْ قطــع الرّجـاء بهجره
لــو كان علّلني بوعــد كـاذب ؟

ولـــه :

ابكـي الذيــن اذاقــوني محبتهـم
حتى اذا أيقظــوني للهوى رقـدوا

واستنهضوني فلمّا قمت منتصباً

بثقل ما حمّلوني منهم قعدوا

وله :

أُحْرَمُ منكُمْ بما أقولُ وقد

نال به العاشقون من عشقوا

صرْتُ كأني ذبالةٌ نصبت

تُضيءُ للناس وهي تحترق

وله :

تعبٌ يطول مع الرّجاء لذي الهوى

خير له من راحة في الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم

ولكنتم عندي كبعض الناس

وله :

وسعى بها ناسٌ وقالوا إنها

لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

اني ليعجبني المحبُّ الجاحد

ولــه :

عصبتْ رأسـها • فليت صُداعـاً
تشتكيـه اِلـيَّ كـان براسـي

ذاك : حتى يقـول لي من رآني
هكـذا يفعـل المحـبُّ المواسـي

ولــه :

جـرى السَّيل فاستبكاني السَّيل اِذْ جرى
وفاضت لـه من مقلتيَّ غـروب

وما ذاك الا حيـث أعلـم أنـه
يمـر بـواد انـت منـه قريب

يكـون أجاجا دونكمْ فـاذا انتهـى
اليكـم تلقـى طيكـم فيطيـب

فيا سـاكني شرقيَّ دجلـة كلُّكم
الى القلـب من أجـل الحبيب حبيب

ولــه :

زفت اليـك من الحدائـق وردة
وأتَتْكَ قبـل أوانهـا تطفيـلا

طمعـت بمثلكِ اذْ رأتْـك فجمّعت
فمهـا اليكِ كطالـب تقبيـلا

للفارعة

أيا شجر الخابُور مالــــك مورقاً ؟
كأنَّك لم تجــزع على ابن طريف

فتى لا يحبّ الزاد الا من التُّقــى
ولا المـــال الاّ من قَنَاً وســيوف

حليفُ النّدى ما عاش يرضى به الندى
وإنْ مات لا يرضى النّدى بحليـف

خفيفٌ على ظهــر الجــواد اذا عدا
وليس عــلى أعـــدائه بخفيـــف

فقدنــاه فقــدان الرَّبيــع وليتنـــا
فدينــاه مــن فتياننـــا بالـــوف

ولــه :

اضــاعكَ قومـــك فليطلبـــوا
إفـــادة مثـــل الـــذي ضَيعـــوا

لـــو انّ الســيوف التي حدّها
يصيبك تعلـــمُ ما تصنـــعُ

نَبَتْ عنـــك أو جُعلَتْ هيبــةً
وخوفـــاً : لصَوْلكَ لا تقطـــع !

للسُلمي :

لساني كتومٌ لأسرارهم
ودمعي بسرّي نموم يُذيعْ
فلولا دُموعي كتمتُ الهوى
ولولا الهوى • لم يكن لي دموعْ

ولـه :

لَيْلي و (لَيْلىٰ) نفى نومي اختلافهما
بالطُول والطَوْل يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطُول ليلي كلما بخلت
بالطوْل (لَيْلىٰ) وإنْ جادتْ به بخلا

ولـه :

وَهَتْ عزماتك عند المشيب وما كان من شأنها أنْ تَهي
فانكرت نفسك لمّا كبرتَ فلا هي أنت • ولا انت هيْ
اذا ذُكرَتْ شَهْوَةٌ في النفوس فما تشتهي : غير أن تشتهي

للوليد :

فاذا سُئِلْت تقول (لا)
واذا سألت تقول هاتِ
تأبى فعال الخير لا
تروي وانت على الفرات
أفلا تميل الى (نعم) أو ترك (لا) حتى الممات !

ولـــه :

احملاني إنْ لم يكـن لكما عُقْرٌ إلى جنب قبره فاعْقُراني [1]
وانضحـا من دمي عليـه فقد كان دمي من نـداه لو تعلمان

لليثـي :

انت ما استغنيتَ عن صـاحبك الـدهرَ أخـوه
فـاذا احتجـت اليـه ساعـة مجّك فُوه
انمـا يعرف ذا الفضل مـن النـاس ذووه

لابن العتاهية :

تَواضَـعْ تكن كالشمس لاح لناظر
على صفحـات المـاء وهو رفيـع
ولا تـك كالدخَـان يعلو بنفسه
الى طبقـات الجـو وهـو وضيـع

ولـــه :

وذي حرْص تـراه يلمّ وفراً
لوارثـه ويدفـع عن حمـاه
ككلْب الصيْـد يمسـك وهو طاوٍ
فريسته ليأكلهـا سـواه

---

(١) العقر : ما ينحرونه من بعير على قبر الميت في الجاهلية.

ولـه :

ألا اننــا كلنــا بائِــد
وأيُّ بنــي آدم خــالد ؟

وبــدؤُهـم كـان من ربهِـم
وكـلٌ الى ربــه عــائد

فيا عجباً كيف يُعصي الالـهُ أم كيـفَ يجحـدُه الجاحـد ؟

ولله في كــل تحريكــة
وفي كــل تسكينـة شــاهد

وفي كل شيءٍ لــه آيـةٌ
تــدلّ عــلى أنــه واحد !

ولـه :

وشــكوت ما ألقى اليهــا والمدامــع تستهل

حتى اذا برمــت بمــا
أشــكو كما يشــكو الأذل

قالت : فــأيُّ النــاس يعلـم ما تقول ؟ فقلت : كـل !

ولـه :

جاء (المُشَمِّرُ) والافـراس تتبعـه
عفــوا على رَسْــله منهـا وما انبهـرا

وخلّف الرّيح حرى وهى جاهــدةٌ
ومرَّ يختَطفُ الأبْصـار والفكرا !

ولـه :

ومـا تَصنعُ بالسيف اذا لـم تـكُ قتَالا
فكسِّرْ حليـةَ السـيفِ وصـغه لك خلخالا

ولـه :

ولازَوَرْدِيَّـةٍ أوفـتْ بزُرقتها
بين الرياض على حمـر اليواقيـت
كأنهـا فـوق قامات ضـففن بهـا
أوائـل النـار في أطْـراف كبريت

ولـه :

أتتـهُ الخـلافةُ منقـادةً
اليـه تجـرر أذيالهـا
ولـو رامهـا أحـدٌ غيره
لزلزلـت الارض زلزالهـا

لصريع الغواني :

كتمت تباريـح الصّبابة عـاذلى
فلم يـدر ما بـي واسْترحت من العذل
أحب التي صدَّتْ وقالت لتربهـا
دعوه • الثُريّا منه أقربُ من وصلي

لديك الجن :

فوحقِّ نعليها وما وَطِىءَ الثرى
شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيها

ما كان قَتْليها لأنّي لم أكن
أبْكي اذا سقط الغُبار عليها

لكنْ ضننت على العيون بحسنها
وأنفْتُ من نَظَر الحسود اِليها

وله :

مورَّدة من كف ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها

وقام يكاد الكأس يحرق كفه
من الشمس أو من وجنتيه استعارها !

وله :

بُسُطٌ أجاد الرَّسم صانعُها
وزها عليها النَّقش والشكل

فيكاد يقطف من ازاهرها
ويكاد يسقط فوقها النحل !

ولـه :

حـوراءُ لو نظـرت يوماً الى حجرٍ
لأثّرت سـقماً في ذلك الحجـر
يزداد توريدُ خدّيهـا اذا لُحِظَتْ
كمـا يـزيدُ نبـات الارض بالمطـر

ولـه :

هيفاءُ لو خطرتْ في عـين ذي رَمـد
لمـا أحسَّ لهـا من مشيـها ألمـا
خفيفةُ الرُوح لو رافَت لخفتهـا
رَقْصـاً على المـاءِ مـا بلَّتْ لهـا قدما

لمسلم ابن الوليد :

اني حمدت بني شيبانَ اذْ خمـدتْ
نيرانُ قومـي وفيهم شبَّـت النّـار
ومـن تكرُمهـم في المحل انهـم
لا يعلمُ الجار فيهـم أنـه جـار !

ولـه :

وليس يصـحَ فـي الاذهـان شيء
اذا احتـاج النهـار الى دليـل

ولــه :

يا مشـبهاً فـي فعْله لـونَهُ
لـم تعـدُ مـا أوجبـت القسمـةَ

خُلْقُـكَ من خَلْقـكَ مسـتخرج
والظلـم مشتـقٌ مـن الظلمـة !

ولــه :

لا تسـأل المـرء عـن خلائقـه
فـي وجْهـه شاهـد مـن الخبر

ولــه :

وقابل الصبح جنـح اللَّـيل فارْتسـمتْ
سـطوره البيضُ في الواحه السّـود

ولــه :

له منظـر في العـين أبيض ناصـع
ولكنـه في القلب أسـود أسْـفع

ولــه :

قـل لابن أمـي لا تكـنْ جازعـاً
لا يرجـع البِرْذَونُ بالصـوت

ما مـات مـن جـوع ولكنـه
مـات من الشـوق الى المـوت !

لابن أمية :

بناحيــة الميــدان درب لــو أنني

أسميه لم أرشدْ وان كان مفسدي

اخاف عــلى ســكّانه قول حاسـد

يُشير اليهـم بالجنـون وباليـد

ولــه :

كانت خراسـان أرضا اذ (يزيد) بها

وكل باب بهـا للخير مفتـوح[1]

فاستبدلت (قُتَبًا) جعـدا أناملـه

كأنما وجهــه بالخـلّ منضـوح[2]

ولــه :

ابا خالــد ضاقت خراسـان بعدكم

وصـاح ذوو الحاجات ايـن يزيـد ؟

فمـا قطرت في الشرق بعدك قطـرة

ولا اخضرّ بالمرويـن بعـدك عـود

لنصر بن سيار :

أرى خلل الرّماد وميـض نـار

ويوشـك أنْ يكـون لـه ضـرام

فـانّ النـار بالعـودين تذكـو

---

(١) يزيد بن المهلب .

(٢) قتيبة الباهلي .

وانّ الحــرب اولهـا كـلام

فـان لـم يطفهـا عقـلاء قـوم
يكـن لوقودهـا جثث وهـام

أقول من التعجب ليت شعري
أأيقـاظ أمـية أم نيـام ؟

فـان كـانوا لحتفهـم نيـاماً
فقـل قومـوا فقـد حان القيـام

لجميل بن تميم :

يَعزُ على الأوس بن تغلبَ مـوقفٌ
يُهزّ عليّ السيفُ فيه واسكتُ

أرى الموت بين النّطع والسيف كامنا
يلاحظـني من حيثمـا أتلفـت

ومَن ذا الذي يأتي بعـذر وحجـة
وسيفُ المنايـا بين عينيه مصلت

واكبرُ ظنّـي أنك اليوم قاتلي
ومَن ذا الـذي ممّـا قضى الله يَفْلت

وما جـزعي من أن أمـوت وانني
لاعلم انّ المـوت شيءٌ مـوقت

ولكنَّ خلفي صبيةً قد تركتهم
واكبادهم من حسرة تتفتّت
فانْ عشت عاشوا ناعمين بغبطة
أذود الرَّدى عنهم وان مُتَّ موّتوا
وكم قائل لا أبعد الله داره
وآخر من بعدي يُسَر ويشمت

للصولي :

وكنت أذمّ اليك الزّمان فاصبحت فيك أذمّ الزمانا
وكنتُ أعِدُكَ للنّائبات فأصبحت أطلب منك الأمانا !

ولـه :

اذا ما الفكرُ ولّد حسن لفظ
وأسْلمه الوجود الى العيان
ووشّاهُ ونمنمهُ مسد
فصيح في المقال بلا لسان
ترى حلل البيان منشّرات
تجلّى بينها صور البيان

لابن ذريح :

اذا طلعت شمس النهار فسلّمي
فآية تسلمي عليك طلوعها

بعشر تحيّات اذا الشمس اشرقت
وعشرٍ اذا اصْفرَّت وحان رجوعها

لدعبل :

سأقْضي ببيْت يحمد الناس ذكرَه
ويكثر من اهل الرَّواية حامله

يموت رديء الشعر من قبل اهله
وجيده يبقى وان مات قائله

ولـه :

لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك فى العلم والاداب والحسب

ما فيه لوٌ ولا ليتُ فتنقصه
وانَّما ادركته حرفة الادب

ولـه :

لا تضجَرَنْ ما عشْتَ من مطلبٍ
فآفةُ الطالب أنْ يضجرا

أما ترى الماء بتكراره
في الصَّخرة الصَّماء قد أثَّرا

ولـــه :

خرجنـا من الدُنيـا ونحنُ من اهلها
فما نحن بالاموات فيهـا ولا الاحيـــا
اذا مـــا أتانـا زائـرٌ متفقـــد
فرحنا وقلنا جاء هـــذا من الدنيـــ !

لجحظة البرمكي :

أقـول لهـــا : بخلـــت عليَّ يقظـــى
فجـــودي فـــي المنـــام لمُســـتهام
فقـالت ْ لي : وصـرت تنـام أيضاً ؟
وتطمـع أن أزورك فـي المنـــام ؟.!

لعجـــرد :

لقـــد جرَبْتُ أخـــواني جميعا
فمـــا ألفيـــت كابن ابـــي عتيـــق
سـعى في جمع شملي بعد صدع
ورأي حدتُ فيه عـن الطـــريق
واطفـــأ لوعـة كانـــت بقلـــبي
أغصَّـــتني حرارتهـــا بريـــقي

ولـــه :

كـمْ من أخٍ لك لســـت تنكـــره
ما دُمْـت مـن دنيـــاك فـــي يسـر

مُتصنع لك في مودَّته
يلقاك بالتَّرحيب والبشر

فاذا عدا ـ والدَّهر ذو غِيَرٍ
دهر عليك عدا مع الدهر !

لعلي بن الجهم :

الوردُ يضحك والاوتار تصطخب
والناي يندب أشجانا وينتحب

والرَّاح تُعرض في نَور الربيع كما
تجلى العروس عليها الدر والذهب

واللَّهو يلحق مَغبوقاً بمُصطَبِح
والدُّر سيان محثوث ومنتخب

وكلما انسكبت في الكاس صافيةٌ
أقسمتُ أن شُعاع الشمس ينسكب

ولـه :

كنتُ في مجلسٍ فقالَ مغني القوم كم بيننا وبين الشتاء ؟
فَذَرَعْتُ البِساط منّي اليه

قلتُ : هذا المقدارُ قبل الغناء

فاذا ما عزمتَ أن تتغنَّى
آذن الحَرُّ كلُّه بانقضاء

ولــه :

وقُبَّة قَصر كأنَّ النجو م تصغي اليها بأســرارها
تخرُّ الوفود لها سجَّداً اذا ما تجلَّتْ لأبصارها
وفوَّارة ثارُها في السما ء فليست تقصِّر عن ثارها
تـرد على المزن ما أنـزلت الى الارض من صوب مدرارها !

ولــه :

لجلسة مع أديب في مذاكرة
أنفي بها الهمَّ أو استجلب الطربا
أشهى اليَّ من الدنيا وزخرفها
وملئِها فضة أو ملئِها ذهبا

ولــه :

عيونُ المها بين الرُصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدن جمراً على جمر
سَلِمْنَ وأسلمنَ القلوب كأنما
تُشك بأطراف المثقَّفة السُمر

ولـــه :

العـين بعـدك لم تنظـر الى حسـن
والنفس بعـــدك لـم تسكن الى ســـكن

كـأن نفسـي اذا مـا غبتَ غائبـــةٌ
حتى اذا ُعـدتَ لي عـادت الى بـدني !

ولـــه :

اني أرى اليـوم مـا أحـلى شمائله
صحـوٌ ، وغيـم ، وابـراق ، وارعـاد

كأنـــه انت يـا مـن لا شبيه لهـا
وصـلٌ ، وهجـر ، وتقـريع ، وابعـاد

ولـــه :

بـــلاء ليـس يُشـبهه بـلاء
عـداوة غـير ذي حسـب وديـن

يبيحـــكَ منـــه عرضـا لـم يصنـه
ويرتـع منـك في عـرض مصـون

لمحمد بن الزيات :

مـا أعجبَ الشّيءَ ترجـوه فتحـرمهُ
قد كـنتُ أحسبُ أنّي قـد ملأتُ يـدي

مـا لي اذا غبت لـم أذكـر بصـالحةٍ
وان مرضت وطـال السقمُ لـم أعـد ؟

ولـه :

ألـــمْ تعـجبْ لمكتئب حَـــزينٍ
ألِيف صبـابةٍ وحليــف صبـــر

يقــول ـ اذا ســألناه : بخـيرٍ
وكيـف يكــون محـــزون بخــير ؟ !

لابن شراعة :

تلــوم ابنــة البكري حين أؤبهــا
هـــزيلا وبعض الآبيــين ســمين

تقــول : لحـاك الله تســتنكر القـــرا
عـــن الـــدار : ان النائبـــات فنـــون

وحولك اخوانٌ كرام لهــم غنــى
فقلت : لاخــواني الكــرام عيـــون !

دعينـــي أمت قبـــل احتـــلالي محــلةً
لهـــا في وجـــوه الســائلين غضـــون !

ولـــه :

غـــدوت على المُـــرّي غـــدوة فاتـكٍ
مُغَـنّ خَليعٍ للعـــواذل والعُـــذر

فغنى بذات الخـال حتـى استخفّني
وكـاد أديـم الارض من تحتنـا يجـري !

لابن الضحاك :

وامتزجنا معاً ممازجة الروح للبدن

فاذا لم أهم بها . فبمن ؟ لا . بمَنْ اذن ؟

وله :

وا ! بأبي ابيض في صفرة

كأنَّهُ تبر على فضة

جرَّدهُ الحمّام عن درّة

تلوح فيها عكن بضة

كأنما الرّشُ على خدّه

طلٌ على تفّاحة غضّةْ

صفاتُه فاتنة كلُّها

فبعضُهُ يُذكرني بعضه

وله :

خطرات الجفون منّا سواء

وسواء تحرك الأبدان

بأبي مَنْ ضميره وضميري

دائما بالمغيب ينتجيان

وله :

وصف البدر حسن وجهك حتى

خلتُ أنّي ـ وما اراك ـ أراكا

وإذا ما تَنَفَّس النَّرجس الغضّ

توهَّمْتُهُ نسيم شذاكا

خُدَع للمُنى تعللني

فيك بإشراق ذا ، نفحةِ ذاكا

ولـه :

سقيا ورعيا (لكَرْخايا) وساكنها

و (للجُنَيْنَة) بالروحاء مَنْ كانا

حفَّتْ رياضكِ جنات مُجاورة

في كل مخترقٍ نهرا وبستانا

طُوبى لشكلك من شكل خُصصت به

دون الدَّساكر من لذَّات دنيانا

(يا قهوة الشطَّ) قد أكرمت وافِدة

طيبَ البطالة اسرارا واعلانا

ولـه :

تتيه علينا أن رُزِقْتَ ملاحة ؟

فمهلا علينا بعض تيهكَ يا بدر

لقد طالما كُنَّا ملاحا وربَّما

صددنا وتهنا ثمَّ غيَّرنا الدَّهر

ولـه :

ربَّ سـوداءَ وهـي بيضـاءُ معنىً
يحسـد المسْكَ عنـدها الـكافور

مثل حبِّ العيـون تحسبُه النا
س سـواداً وانَّمـا هو نـور!

لابن المعتز :

سـقتني في ليل شبيه بشعـرها
شبيهـة خديهـا بغـير رقيـب

فامسيت في ليلـين بالشَّعْر والدَّجى
وشـمسين من خمر ووجه حبيب

ولـه :

وبين الخـدِّ والشـفتين خـال
كزنْجـيٍّ أتـى روضـا صباحا

تحيَّر فـي الزّهـور فليس يدري
أيجـني الـوَرْد ؟ أم يجني الاقاحا ؟

ولـه :

قليـلُ همـوم القلـب الا للذّة
جـواد بمـا يحويه غير مبخَّـل

فـانْ تطَلبـه تقتنصـهُ بحـانةٍ
ينعِّـم نفسـاً آذنَـتْ بالتنقُّـل

يعبُ ويُسْقى أو يُسقّى مدامة

كمثل سراج لاح في الليل مشعل

ولستَ تراهُ سائلا عن خليفة

ولا قائلا مَنْ يعزلون ومَنْ يلي ؟ !

وله :

لمّا رأيتُ العيش عيش الجاهل

ولم أر المغبون غير العاقل

ركبتُ عَنْساً من نياق بابل

فصرتُ من عقلي على مراحل !

وله :

اِصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله

كالنّار تأكل بعضها اِن لم تجد ما تأكله

وله :

انظر الى حسن هلال بدا

يجلو سنا طلعته الحنْدُسا

كمنجل قد صيغ من فضّة

يحصدُ من زهر الرُّبا نرجسا

واسه :

انظر اليه كزورقٍ من فضةٍ
قد اثقلتهُ حمولةٌ من عنبرِ

لابي الشيص :

أما وحُرْمة كأس
من المُدام العتيق
وعقد نحر بنَحْر
ومزج ريق بريق
لقد جرى الحبُّ مني
مجرى دمي في عروقي !

لابن ثور :

أبى اللهُ الا ان سرحة مالك
على كلِّ أفنان العضاة تروق
وهل أنا ان عللتُ نفسي بسرحة
من السّرح مأخوذ عليَّ طريق ؟

ولبعضهم :

كل مؤمن قرصته أظفارُ الشتّا
فغدا لسكان الجحيم حسودا
فترى ُطيور الماء في ُوكُناتها
تهوى لهيب النّار والسّفودا

واذا رمى أحد بفضلة كأسه

عادت اليه من العقيق عقودا

للقيرواني :

بالسفح من نعمان لي قمر منازله القلوب

فرد الصفات غريبا والحسن في الدنيا غريبُ

لم أنس ليلة قال لي لما رأى جسدي يذوب

بالله قل لي من أعلك يا فتى ؟ قلت : الطبيب !

لسالم الاسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه

كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى

ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

اذا شئت أن تدعى : كريما • محبيا

أديبا • ظريفا • عاقلا • ماجدا • حرا

اذا ما أتت من صاحب لك زلة

فكن أنت محتالا لزلته عذرا !!

لابي هلال العسكري

اذا أنا لا أشتاق ارض عشيرتي

فليس مكاني في النهى بمكين

من العقل أن أشتاق أول منزل
عنيت بخفض في ذراه ولين
وروض رعاه بالأصايل ناظري
وغصن ثناه بالغداة يميني
اذا أنا لم أرع العهود على النوى
فلست بمأمون ولا بأمين

لابي فراس

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي ؟
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالي أقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي
أيضحك مأسور • وتبكي طليقة
ويسكت محزون • ويندب سالي ؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

ولـه :

هبت لنا ريح شآمية
متت الى القلب بأسباب

أدت رسالات الهوى بيننا

فهمتها من دون أصحابي !

وله :

أبنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب

قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب !

للشافعي

ان كنت منبسطاً سموك مسخرة

أو كنت منقبضا قالوا : به ثقل

وان سألتهم ما عونهم منعوا

وان تعففت قالوا : قد طغى الرجل

وله :

كلما عاشرت قوما كتموا

حسن أخلاقي وأفشوا زلتي

ما انقطاعي عنهم من ملل

بل وجدت العز لي في عزلتي

للشافعي :

قالوا يزورك احمد وتزوره

فأجبتهم ما في القضية مشكله

ان زارني فبفضله أو زرته فلفضله

والفضل في الحالين له

للرفاعي

من ساحة البعد روحي كنت ارسلها
تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

للكيلاني

أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
غربت شموس الاولين وشمسنا
أبدا على هام العلى لا تغرب
يا من خزائن فضله في قول كن
أمنن فان الخير عندك أجمع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فاذا رددت فأي باب أقرع ؟

للجرجاني

يقولون لي : فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الضما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكـــن لاخدمـــا

أ أشقى به غرسا وأجنيه ذلة ؟
اذن فاتباع الجهل قد كان أحزما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظمـــا

للزمخشري

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليـــل البهيم الاليـــل

ويرى مناط عروقهـــا من لحمها
والمخ من تلك العظـــام النحـــل

هب لي بفضلك توبة تمحـــو بها
ما كان مني في الزمان الاول

للسهروردى

أبـــدا تحـــن اليكـــم الارواح
ووصـــالكم ريحـــانها والـــراح

وا رحمـــة للعاشـــقين تكلفـــوا
ســـر المحبـــة • والهـــوى فضـــاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح
واذا همو كتموا يحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح
يا صاح ليس على المحب ملامة
ان لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
كتمانهم وعن الغرام أباحوا
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

وقال بعضهم :

وقائلة ما بال دمعك ابيضا
فقلت لها يا هند هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طال عمره
فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

للشبلي

اذا عاتبته أو عاتبوه
شكى فعلي وعدد سيآتي

أيا من دهـــره غضب وســـخط
أما أحسنت يوما في حياتي ؟!

وقال بعضهم :

يقول خليلي كيف صبرك عنهم ؟
فقلت : وهـــل صبر فيسأل عن كيف ؟
بقلبي هوى اذكى من النار حره
وأحلى من التقوى • وامضى من السيف

ولــه :

ذاب ممـــا في فؤادي بدني | وفؤادي ذاب مما في البـدن
فاقطعوا حبلي وان شئتم صلوا | كل شيء منكم عنـدي حسن

لابن هاني الاندلسي

من منكم الملك المطـاع كأنـه
تحت السوابغ تبـع في حمير ؟
في فتيـــة صدأ الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق النجيـــع الاحمـــر
لا يأكـــل السرحان شلو طعينهم
مما عليـــه من القنـــا المتكســر
جيش تقدمـــه الليـــوث وفوقـه
كالغيـل من قصب الوشيج الاسمر

أنسوا بهجران الانيس كأنهم
في عبقري البيد جنة عبقر

لي منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصر !

للراوندي

عهدي بنا والوصل يجمعنا
كالموز توأمين في قشر

السري الرفاء

قامت وخوط البانة المياس في أثوابها
ويهزها سكران سكر شرابها • وشبابها
وكأن كأس مدامها لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وله :

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج

وله :

خذوا من العيش فاللذات فانية
والدهر منصرف والعمرُ منقرض

في حامل الكأس من بدر الدجى خلف
وفي المدامة من شمس الضحى عوض

وقال بعضهم :

صبحته عند المسـاء فقـال لي
أغلطت يا ذا أم تريـد مزاحـا ؟
فأجبتـه اشـراق وجهـك غرني
حتى توهمت المسـاء صباحا !

لابراهيم بن سيار

ونشكـو بالعيون اذا التقينا فيفهمـه ويعلـم مـا اردت
أقول بمقلتي : أنْ مت شـوقا فيوحي طرفه : أن قد فهمت

لزياد الاعجم :

تغنـي انت في ذممـي وحفظـي
وذمـة والـدي ألا تضـاري
وعشـك اصلحيه ولا تخـافي
علـى زغب وأفـراخ صـغار
فانـك كلمـا غنيـت صـوتاً
ذكـرت أحبتـي وذكـرت داري
وامـا يقتلـوك طلبـت ثـاراً
لـه نبـأ لانـك في جـواري

ولـه :

ألا قـل للقبـائل من تميـم
وخص لمـالك فيهـا الكلامـا

فلن تنس الشباب البيض ما
ولا الشيب الجحاجح والكراما
وكيف يكون صلح بعد هذا
يرجى الجاهلون به التئاما؟

وله:

صبحناهم بأرعن مكفهر
يرف كأن رايته العقاب
أجش من الصواهل ذي دوي
تلوح البيضُ فيه والحراب
فلم تغمد سيوف الهند حتى
تعيلت الحليلة والكعاب[1]

للعكوك:

انما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على اثره

وقال بعضهم:

اليك عني • لقد حملتني شططا
حمل السلاح • وقول الدارعين قف
أرى المنايا على غيري فاكرهها
فكيف امضي اليها عاري الكتف

---

(١) كعبت الجارية نهد ثدياها

ظننت ان افتقاد المال غيرني
وان قلبي في جنبي (أبى دلف) !

ولـه :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا أبصرنني أو سمعن بي
سعين فرقعن الكوى بالنواظر

ولـه :

فيا من ليس يكفيها محب
ولا ألفا محب كل عام
أظنك من بقايا قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام ؟
أتيت فوآدها أشكو اليه
فلم اخلص اليه من الزحام

ولـه :

لما وصلنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولمن أحب بجمع شمل واتفاق

ولـه :

وأبثثت بكراً كل ما في جوانحي
وجرعتــه من مر ما أتجــرع

ولا بد من شــكوى الى ذي مروءة
يواســيك أو يسليك أو يتوجــعُ

لمهيار :

يا نداماي بسلع هل أرى
ذلك المغبق والمصطحبا

أذكرونا مثل ذكرنا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صباً اذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا !

ولـه :

وبجرعاء الحمى قلبي فَعُجْ
بالحمى واقرأ على قلبي السلاما

وترحل وتحدث عجبا
أن قلباً سار عن قلب أقاما

حمدونه

ولما أبى الواشون الا فراقنا
وليس لهم عندي وعندك من ثار

وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري
رميتهم من مقلتي • وأدمعي
ومن نفسي : بالسيف • والماء • والنار !

للمنازي :

لقد عرض الحمام لنا بسجع
اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى لب الخلي فقيل غنى
وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب
اذا اندملت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى
وسكران الفواد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة
كأحداق المها مرضى صحاحا

وله :

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا
ألذ من المدامة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

وقال بعضهم :

وأكاد من فرط السرور اذا بدا
ضوء الصباح الى الحبيب أطير

واذا رأيت الجو في فضية
للغيم في أذيالها تكسير

منقوشة صدر البزاة كأنها
فيروزج من فوقه بلور

أرد (الجنينة) كي أعيش بسكرة
أنا من بقايا شربها مخمور

باكرتها وغصونها مقرورة
والماء بين زروعها مذعور

في خلوة : انا والحبيب • ونخلة
والكأس • والازهار • والشحرور

ولـه :

وتبرية جـاءتك في ثوب فضة
بكف (خلاسي القـوام) رشـيق[1]

أنت بين طعمي شهدة وسـلافة
بانفاس مسـك في شـعاع حريق

كأن حبـاب المزج في جنباتهـا
كواكب در في سـماء عقيق

لابن مسلم :

ومـا ذر قـرن الشـمس الا ذكرتهـا
واذكرهـا في وقت كل غروب

وأذكرهـا ما بـين هـذي وهـذه
وبالليـل أحلامي وعند هبـوبي

وقد شفني شوقي وأبلاني الهوى
وأعيـا الذي بي طـب كل طبيب

وكل محب قد سـلا غير أننـي
غريب الهوى يا ويـح كل غـريب

للقشيري :

أما وجـلال الله لو تذكـريتني
كذكريك ما كفكفت للعين أدمعـا

(١) خلاسي : مولود لابوين ابيض واسود

فقــالت : بــلى والله ذكــراً لو أنــه
يصب على صم الصفا لتصدعــا

وقال بعضهم

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم
أتتنـا برياكـم فطـاب هبوبهـا
أتتنـا بريح المســك خـالط عنبراً
وريـح الخزامى باكـرتها جنوبهـا

لولادة :

ألحاظنا تجرحكم في الحشـا ولحظكم يجرحنا في الخـدود
جرح بجرح فاجعلـوا ذا بذا
فما الذي أوجب هذا الصـدود ؟!

لابن زيدون :

اني ذكرتكِ في الزهراء مشتاقا
والافـق طلق ووجـه الارض قد راقـا
وللنسـيم اعتـلال في أصـائله
كأنما رق لي فاعتـل اشـفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسـم
كما حللت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لـذات لنا انصـرمت
بتنا لها حين نام الدهر سراقـا

لابن مودود :

وما ذات طوق في فروع أراكة
لهــا رنة تحت الدجــى وصــدوح
ترامت بها أيدي النــوى وتمــكنت
بهــا فرقــة من أهلهــا ونــزوج
فحلت بــزوراء العراق وزغبهــا
بعســفان ثاو منهــم وطليــح
تحن اليهــم كلمــا ذر شــارق
وتســجع في جنــح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهــم هيجت ذا بلابــل
وكادت بمكتــوم الفــؤاد تبــوح
بأبرح من وجدي لذكراكــم اذا
تألــق بــرق أو تنســم ريــح

ولــه :

كتبت ولي وجــد مقيم على العهد
وود صــميم لا يغــير بالبعــد
وشــوق شديد والتيــاع مبــرح
وقلب خفوق لا يمل من الصد
بعدتم فمــا طابت حياتي لبعدكم
ترى عندكم من لوعة الحب ماعندي ؟

لابن الشبل البغدادي :

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا يا عبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجما
ل فكيف عبادك لا يعشقون ؟!

ولـه :

نتمنى وفي المنى يذهب العمر فيغدوا بما يسر يساء
انما الناس قادم اثر ماض
بدء قوم لاخرين انتهاء

لابن حزام :

على كبدى من حب عفراء لوعة
وعيناي من وجد بها تكفان
تحملت من عفراء ماليس لي به
ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها
على كبدي من شدة الخفقان
ولو أن واش باليمامة داره
وداري بأعلى حضرموت أتاني

واني لاهوى الحشر اذ قيل انني
وعفراء يوم الحشر يلتقيان

للابيوري الاموي :

ابغ للعرب من الخير كما تبغي لنفسك
وارحم العرب جميعا انهم ابناء جنسك

ولـه :

العرب أشرف أمة من شك في قولي ، كفر !

ولـه :

قوم اذا اشتجر القنا
جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم فوق الدروع لاجل ذلك

ولـه :

صدت أميمة حين لاح بمفرقي
شيب يبرح بالمحب الوائق
لا تعرضي عني فأنت جنيته
وهواك قنع بالمشيب مفارقي
ولقد خلعت عليك ما استحسنته
وهو الشباب وذاك جهد العاشق

وتركتني ارعى النجـــوم بناظـــر
يشـــكو الغـــرام الى فـــؤاد خافـــق
وسمحـــت حتـــى بالحشاشـــة في الهـوى
وبخلـــت حتـــى بالخيـــال الطـــارق

ولـه :

غمـت نزارا وساءت يعـــربا مـــدح
زفت الى ذنـب اذ لم تجد راسـا
فـلو رآني ابن (هنـــد) غض انمـــله
غيضـــا ء لي أمـــوي يمـــدح الناســـا

ولـه :

ومتى زل عـــن لســـاني مـــديح
هـــو أدنى مـــروءة الاشـــراف
فـــأنا المستعـــير معنـــاه ممـــا
قـــاله المادحـــون في اســـلافي

ولـه :

فـــلا خـــير في نفـــس تذل لحـــادث
يلـــم ولا يعتـــادهـــا خيلاؤهـــا
فـــلا كـــان دهـــر نلتـــم فيـــه ثروة
وتبـــاً لدنيـــا انتم رؤساؤهـــا

فلم تسألوا عما تجن نفوسنا
ويمنعنا عن ذكره كبرياؤها ؟!

وله :

قالوا هجرت الشعر قلت : ضرورة
باب الدواعي والبواعث مغلق
ذهب الكرام فلا كريم يرتجى
منه النوال ولا جميل يعشق

لمحلم :

عجبت لحراقة ابن الحسين فكيف تعوم ولا تغرق ؟
وبحران من تحتها واحد
وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها
وقد مسها كيف لا تورق ؟

وله :

يا بن الذى دان له الشرقان
وألبس الامن به المغربان
أن الثمانين – وبلغتها –
قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ولـه :

افي كـل يـوم غربـة ونزوح
أما للنـوى من وثبـة فتريح ؟

وأرقنـي بالري نوح حمامـة
فنحت وذو البيت الغريب ينـوح

على أنهـا ناحت ولم تذر دمعـة
ونحت وأسـراب الدمـوع سفـوح

وناحت وفرخاهـا بحيث تراهمـا
ومـن دون أفراخي مهامـه فيـح

ألا يا حمـام الايك إلفـك حاضر
وغصنـك ميـاد ففيـم تنـوح ؟

لمحمد بن وهب :

ونظـرة عـين تعللتهـا غرارا كما ينظر الاحـول
مقسمة بـين وجـه الحبيب وعـين الرقيب متى يغفـل

ولـه :

مـا لمـن تمـت محاسنـه
أن يعـادي طـرف مـن رمقـا

فلـه أن ينجـلى قمـرا
ولنـا أن نجـلو الحـدقا

ولـه :

ثلاثة تشرق الدنيـــا ببهجتهـــا
شمس الضحى و (ابو اسحق) والقمر [1]

يحكي افاعيـــله في كـــل حادثـــة
الغيث ، والليث ، والصمامة الذكـــر

ولـه :

قد كـــانت الاصنـــام وهي قـــديمـــة
في الـــدهر حطمهـــن ابراهيـــم

ولديك اصنـــام سلمـــن من الاذى
وصفت لهـــن غضـــارة ونعيـــم

مزاحم العقيل

وددت عـــلى ماكان مـــن ســرف الهـــوى
وغي الامـــاني أن ماشئـــت يفعـــل

فترجـــع أيـــام مضـــين ولـــذة
تولـــت ، وهل يثنى من العيشـــ أول ؟

ولـه :

بكت دارهـــم من نايهـــم فتهللـــت
دمـــوعي فـــأي الجازعـــين ألـــوم

(١) ابو اسحاق : هو المعتصم بالله

أمستعبراً يبكي من الحـزن والجـوى
أم آخـر يبكي شـجوهُ فيهـم ؟

ولـه :

أتاني بظهر الغيب أن قـد تزوجت
فظلت بي الارض الفضـاء تـدور
وقد زايلت لُبي وقد كان حاضـراً
وكاد جنـاني عند ذاك يطـير
وتنشـر نفسي بعد موتي بذكـرها
مراراً فمـوت يأتليـه نشـور

لابن النطاح :

أكـذبُ نفسي عنك في كـل ما أرى
وأسْمِع أذنـي منك ما ليس تسـمع
فلا كبدي تبْلى ولا لـك رحمـةٌ
ولا عنك اقصـار ولا بـك مطمـع

ولـه :

ومَنْ يفتقرْ منّـا يعشْ بحُسامه
ومَـنْ يَفتَقرْ من سائر النـاس يسـألِ
وانّـا لنلهو بالسـيوف كمـا لهتْ
عروس بعقْـد أو سخابِ قرنفـل

ولـه :

يا مَنْ اذا قرأ الانجيـــل ظلَّ له
قلب التقيِّ عن القـــرآن منصـــرفا

اني رأيتـــك في نومـــي تعانقني
كما تعـــانق لام الكاتب الالفـــا

ولـه :

يا نفسُ لا تجزعـــي من التلـــف
فانَّ في الله اعظـــم الخَلَـــف

ان تَقْنَعي باليســـير تحتـــرمي
ويُغْنـك الله عن ابـي دلـــف

ولـه :

مَلأتُ يـدي من الدنيا مـــراراً
فما طمـع العـــواذل باقتصـــادي

ولا وجبت علـيَّ زكـــاة مـــال
وهل تجب الزكـــاةُ على جـواد ؟

ولـه :

اذا كان الشـــتاء فانت شـــمسٌ
وان كـــان المصيـــف فانت ظـــل

وما تـــدري اذا اعطيْتَ مـــالا
أتُكْثر في سماحك أم تُقـــل ؟

ولـه :

رأينـا النَّـدى يبكي على قبر معقل
ولـم نره يبكـي على قبر حاتـم
ولا قبر كعب اذ يجودُ بنفسـه
ولا قبر حلف الجـود قيس بن عاصـم
فايقنت أنَّ الله فضـل معقِـلا
على كل مذكـور بفضـل المكـارم !

للساعاتي :

لله (صَيْداءُ) مـن بـلاد
لـم تُبـق عنـدي بلىً دفينـا
نرجِسُـها حليـة الفيافـي
قد طبـق السـهل والحـزونا
وكيـف ينجـو بها غريـم
وأرضهـا تنبت العيونـا؟!

ولـه :

اذا الريحُ فيها جرت الرِّيـح أعجلت
فَواخِتُهـا في الغصـن تشـدو ترنمـا
وكـمْ طَيَّرت في الجو ورداً مُـدنَّراً
يقلبـه فيـه • ووردآ مدرهمـا

واشجارَ تفـاح كأنَّ ثمارهـــا
عـوارض ابكـار يضاحكن مغرمـــا
فان عقدتهـا الشمس يوما حسـبتها
خـدوداً على القضبـان فـذاً وتوأمـا
ترى خطبـاء الطـير فوق غصونهـا
تبث على العشاق شجواً متيمـــا

ولـه :

للهِ يـومٌ في (سـيوط) وليلـةٌ
صرفُ الزمـــان بمثلها لا يغلــط
بتنـا وعمـر الليـــل في غلـوائهِ
ولـه بنـور البدر فرع أشْـمَط

ولـه :

ما أنْسَ لا أنْسَ الجزيرة ملعباً
للانـس تألفـه الحســان الخـرد
يجـري النسيم بغصنهـا وغديرهـــا
فيهـز رمـح أو يسـل مهنــد

ولـه :

ألمَّتْ لفكري والنسيمُ عليـــل
فخيـل لـي أنَّ الشمال شـمول

كأن الخزامى صفّقت منه قرقفاً
فللسكر أعناقُ المطيّ تميل
نحلتُ وما قولي نحلت تعجباً
هل الحب الا لوعة ونحول ؟

لجابر الطائي :

وان الفتى ذا الحزم يرمي بصدره
جواشِن هذا الليل كي يتموّلا
وتَزْري بعقل المرء قلّةُ ماله
وانْ كان أدرى من رجال وانبلا

للأنباري :

أقاموا الديدبان على يفاعٍ
وقالوا لا تنم للديدبان
فانُ آنست شخصا من بعيد
فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأمْلاق خُرْسا
ويأتون الصلاة بلا أذان

لابن نباته :

بنفسي من أسمّيها بستّي
فترمقني النحاةُ بعين مقت

وقد ملكتْ جهات الستّ مني
لماذا لا اسميها بستي ؟

ولـه :

ولا مُسْعد الا مسامرةٌ سخَتْ
بدمعٍ ولم تُفجع ببين ولا هجر
اذا اقتربتْ للموت بادرتُ رأسها
بقطْع فتستَحيي جديداً من العمر
حكتني في لون • وحزن • وحُرقة
وفي بَهَر بَرْح • وفي مدمع همر

ولـه :

سقى الله ارضا لا أبوحُ بذكرها
فتعرفَ اشجاني بها حين تُذْكر
سوى أنها مسكيّةُ الترْب ريحها
ترق وتندى والهواجر تزفر
نُعِمت بها يجلو عليَّ كؤوسها
أغر الثّنايا أتلع الجيد أحور
فو الله ما أدري أكانتْ مُدامة
من الكرم تُجنى أم من الشمس تعصر ؟

ولـه :

ولما نزلنا منزلا طلّه الندى
أنيقاً وبستاناً من النّور حاليا

أجدَّ لنا طيبُ المكان وحسنه
مُنىً فتمنينا فكنت الامانيا !

لابن بشر :

شربنا مع غروب الشمس شمساً
مُشعشعةً الى وقت الطلوع
وضوءُ الشمسِ فوق النيل بادٍ
كأطراف الاسنَّة في الدروع

الاسكندرى :

تأمَّل بنيَةَ الهرمين وانظر
وبينهما ابو الهول العجيب
كعمَّاريَّتَين على رحيل
لمحبوبين بينهما رقيب
وماءُ النيلِ تحتهما دموع
وصوت الريح عندهما نحيب

وله :

سَيُغني عن حلاوة دبس يحْيى
ويُغني عن حموض أبي أميَّه
(ابو مظلومةَ) الشيخ الموَّلى
اذا اتَّزنت يَداهُ درهميَّه

لشريح :

رأيتُ رجالا يضربون نساءهم
فشلَّت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به
فما العدلُ منّي ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمسٌ والنساء كواكبٌ
اذا طلعت لم تُبق منهن كوكبا

للمعتمد بن عباد :

انْ يَسلب القوم العدا ملكي وتسلمني الجموعْ
فالقلب بين ضلوعه لن تسلم القلب الضلوع
اقسمت يوم نزالهم ألا تُحصّنني الدروع
أجلي تأخر لم يكن بهواي ذُلي والخضوع
ما سرْتُ قطّ الى القتال وكان من أملي الرجوعْ
شيم الأولى انا منهم والاصل تتبعه الفروع

للساحقي

أرى (زاهراً) لما رآني مسهَّدا
وأنْ ليس لي من اهل بغداد زائرُ

يُحدثُني مما يجمّع عقلهُ
أحاديث منها مستقيم وجائرُ

وما كنت أدري أن أراني راضباً
يُعَلِّلني بعد الاحبَّة زاهر

وله :

توهمَ الحرب شطر نجاً يقبلّها
للقَمر ينقلْ منها الرخَ والشاها
جازتْ هزيمته انهار (فامية)
الى البحيرة حتى غطّ في ماها

وله :

وشادين لَعِبا بالنرد أنثى • وذكر
قالت : أنا قمرتُهُ قلت : اسكتي فهو قمر

لابن حمديس :

ذكرتُ صِقلّيةً والهوى
يُهَيِّج للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جَنَّة
فاني أحَدِّثُ أخبارها

للصفدي :

ما أبصرت عيناي احسن منظراً
فيما ترى من احسن الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

ولـه :

أزهْرَ الفُل ! انت لكل زهـــر
من الازهـــار ثاتينــا امـــام
لقـد حسُنت بك الايامُ حتـى
كأنـك في فـم الدنيـا ابتســام

ولـه :

يا حُسْنَهُ من أشــقرٍ قصــرت
عنـه بروقُ الجــو فــي الركضِ
لا تستطيع الشمس من جَريـــه
ترســمه ظـــلا عــلى الارضِ !

لابن منصور :

ونـــارٍ كافنــان الصبـــاح رقيقـــةٍ
تورَّثهـا من شـــارك بن ســـنان
متوجـــةٍ بالفرقـــدين كريمـــةٍ
تُجـــير من البأســـاء والحدثان
كثـــيرة اغصـــان الضيـاء كأنَّهـــا
تبشـــر اضيـــافي بالف لســـانِ

لابن هرمه :

اذا قيـل : من عند ريب الزمان لمِعْتر فِهر ومُحتَاجهـــا ؟

ومن يُعجل الخيل يوم الوغى

بالجامها قبل اسراجها ؟

أشارتْ نساءُ بني مالك

اليك به قبل أزواجها !

وله :

اذا قلت أيّ فتىً تعلمون أهش الى الطّعن بالذابل

واضرب للقَرن يوم الوغى

وأطعم في الزمن الماحل

أشارت اليك أكف الورى

اشارة غرقى الى الساحل !

للطرطوشي

لو كان يدري الابنُ أيّةَ غصّة

يتجرّعُ الابوان عند فراقه

أمٌ تهيجُ بوجده حيرانةً

وأبٌ يسحّ الدمعُ من آماقه

يتجرعان ابينه غصص الردى

وببوحِ ما كتماه من اشواقه

لرثى لأم سُل من احشائها

وبكى لشيخٍ هام في آفاقه

ولبـدّلَ الخـلقَ الابي بعطفـه

وجزاهـم بالعـذب من اخلاقـه

لمطيع بن اياس :

لاحسـنُ من بيد يحار بها القطـا

ومـن جبلي طيٍّ ووصفكمـا سلعـا

تلاحظُ عيني عاشـقين كلاهمـا

لـه مقلة في وجه صاحبه ترعـى !

للتنوخي :

نُـور الخِمـار ونورُ خدك تحتـه

عجبـا لوجهـك كيـف لم يتلهَّب ؟

وجمعت بين المـذهبين فلـم يكـن

للحسـن عن ذهبيهمـا من مـذهب

واذا أتت عـين لتسـرق نظـرةً

قال الشعاعُ لها : اذهبـي • لا تذهبـي !

للسـرّاج :

وعـدتِ بأن تزوري بعد شـهرٍ

فزوري قـد تقضّى الشـهرُ زوري

وموعـدُ جمعنـا نهـر (المُعَلّى)

الى البلـد المسمى (شـهرزور)

فأشهر صدك المحتوم حق
ولكن شهر وصلك : شهر زور

لخالد الكاتب :

قد حاز قلبي وصار يملكه
فكيف أسلو وكيف اتركه ؟

رطيب جسم كالماء تحسبه
يخطر في القلب منه مسلكه

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

لابي كلدة :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
اشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وله :

ستعلم أن رأيك رأي سوء
اذا ظل الامارة عنك زالا

وراح بنو أبيك وكنت فيهم
بذي ذكر يزيدهم جمالا

هنالك تذكر الاسلاف منهم
اذا الليل القصير عليك طالا

لابن فارس :

اذا كنتَ فـــي حاجة مرسـلا
وانت بهـــا كلـــف مغـــرم
فأرســـلْ حكيمـاً ولا توصـــه
وذاك الحكيـــم هو الدرهـــم

للقــابوسي :

قُل للذي بصُروف الدهر عَـــيرنا
هل حارب الدهر الا من له خطـــر
أما ترى البحر تعلـــو فوقه جيـــف
وتستقَر باقصى قعره الـــدُرَرُ
وان تكن عبثت أيـــدي الزمـــان بنا
ونالنـــا من تمـادي بُؤســـه ضررُ
فـــي السماء نجوم لا عداد لهـــا
وليس يُكسـف الا الشمس والقمر
وكمْ على الارض من خضراء مورقةٍ
وليس يرجـــم الا ما له ثمـــر

لابي بكر الاندلسي

الى الله اشـــكوها نـــوى أجنبيـــةً
لها من ابيها الدهـــر شيمة ظالـــم

اذا جاش صدر الارض بي كنت منجداً

وان لم يجش بي كنت بين التهائم

أكل بني الآداب مثلي ضائعٌ

فأجعلُ ظلمي اسوةً في المظالم ؟

ستبكي قوافي الشعْر ملءَ جفونها

على عربي ضاعَ بين الاعاجم !

لاسماعيل الشامي :

أخلاي أمثال الكواكب كثرةً

وما كل ما يرمي به الافق ثاقب

بلى كلهم مثل الزمان تلوناً

اذا سرَّ منهُمْ جانبٌ ساء جانب

قضى الود والانصافُ والعدل بينهم

وما بقيتْ الا الظنونُ الكواذب

وكنتُ ارى أن التجارب عدة

فخانتْ ثقاة الناس حتى التجارب

للموسوس :

حجبُوها عن الرّياح لاني

قلت يا ريحُ بلغيها السلاما

لـو رضـوا بالحجـاب هـــان ولكن

منعوهـــا يـــوم الرِّيـاح الكلامـــا

فتنفســـــتُ ثـم قلـــت لطيفـــي

ويـكَ ان زرتَ طيفهـــــا الماما

حيِّهـــا بالســــلام ســـراً والا

منعوهـــا لشــــقوتي أن تنامــــا !

ولـه :

مـا مـــررنا بقصـــر زينـبَ الا

فضـــح الدمـــع ســـرِّي المكتومـــا

ظبيـــةٌ كالهـلال لو تلحظُ الصَّخرَ بطرفٍ لغادرته هشيما

واذا ما تبســمت خلت ما يبـدو من الثغر لؤلوأ منظومـــا

ولـه :

وكيــف صبرُ النفس عن غـادة

تظلمهـــا ان قلـــت طاووســــهْ

وجُـــرت ان شَبَّهْتَهـا بانـــةً

فـي جنـة الفردوس مغروســـهْ

جلَّت عن الوصـف فما فكـــرةٌ

تلحقهـــا بالنعْـت محسوســـهْ

للقراطيسي :

جارية أعجبها حسنها
فمثلها في الناس لم يخلق
أخبرتها أني محب لها
فأقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها
كالرشأ الوسنان في قرطق
قالت لها : قولي لهذا الفتى : أنظر الى وجهك ثم اعشق !

لابن الدباغ :

يا رب ان قدرته لمقبل
غيري فللمسواك أو للاكؤس
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث
يا رب فلتك شمعة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب
يا رب فلتك من عيون النرجس
واذا قضيت لجسمه بملامس
يا رب فليك من سني الاطلس

للسنبسي :

فو الله ما أنسى عشية بيننا
ونحن عجال بين ساع وراجع

وقد سلَّمتْ بالطرف منها فلم يكنْ
من الـــرد الا رجْعنـا بالاصابـعِ
فســرنا وقد روّى السلام قلوبنا
ولـم يجر منَّا في خُروق المسامـع
ولــم يعلــم الواشــون ما دار بيننـا
من الســرِّ الا عبرة في المدامـــع

لابي يَعْلى المعري :

مررت برســم في (ســياث) فــراعني
به زجل الاحجـار تحت المعــاول
تناولهـــا عبل الـــذراع كأنمـــا
رمى الدهر فيمـا بينهم حرب وائل
أتتلفهـــا ؟ شلت يمينــك خلهـــا
لمعتبـــر أو زائــر أو مســـائل
منـــازل قوم حــدثتنا حديثهــم
ولم أر أحلى من حديث المنازل

لابن الصايغ :

سلوا الليل عني مذ تناءت دياركـــم
هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفـان

وهل جردت أسياف برق سمائكم

فكانت لها الا جفوني أجفان ؟

الخفاجي :

ألا ساجل دموعي يا غمام

وطارحني بشجوك يا حمام

ويا شرخ الشباب ألا لقاء

يبل به على برح أوام ؟

ويا ظل الشباب وكنت تندى

على أفياء دوحتك السلام

لصَرَّدُر

نسائل عن ثمامات بحزوى

(وبان) الرمل يعلم ما عنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالي

أصرحنا بذكرك أم كنينا

ولو أني أنادي يا سليمى

لقالوا ما عنيت سوى (لُبَيْنا)

---

(١) الثمام : نبات بري والبان شجر كالصفصاف .

لابي بسام :

لله أيـــام الشـــباب ولهـــوه
لو أن أيـــام الشـــباب تبـــاع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشـــيبك استمتاع !

لفضل‌الله النحاس :

لا تسل عن حـــال أرباب الهـــوى
يا بن ودي • ما لذاك الحال شرح

يا ندامى أين ايـــام الصـــبا
هل لها رجع ؟ وهل في العمر فسح ؟

كـــم أداوي القـــلب قلت حيلتـــي
كلما داويت جرحـــا ســـال جـــرح

ولكـــم أدعـــو وما لي ســـامع
فـــكأني حينمـــا أدعـــو أبـــح

ولـــه :

ذرعت الفلا شـــرقا وغربا لاجلـــه
وصـــيرت سيقان المطي ذراعـــــه

فلـم يبق بر ما طويت بســـاطه
ولـــم يبق بحر ما رفعت شـــراعه

كأني ضـــمير كنت في خاطر الدجى
أحس به واشي السرى فاذاعـــــه

لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي • ولُمْ من أطاعـــه !

ولـه :

أليس عجيبـــــا بأن الفتـــى
يصـاب ببعض الـــذي في يديـه ؟

فمن بـــين باك لــــه موجــع
وبـين معـــز مفـــد اليـــه

ويسلبـــه الشيب شـــرخ الشـــبا
ب وليس يعـزيه خـــل عليـــه

ولـه :

وحدثتني يا ســـعد عنهم فـــزدتني
غراما فزدني من حديثك يا سعد

لقطـــــات

اخترت أبيات اللقطات لجمال معانيها وبديع صـــورها وأكثرها مجهول قائلها ، ولا تثريب في ذلك ، لأن كثيراً من المجاميع الشعرية القديمة سارت على هذا النهج

القشطيني

يا بنَ الذين سما كسرى لجمعهم
فجللوا وجهه قارا بذي قار

دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بايدي كل سعار

يا من تيمم عمرا يستجير به
أما سمعت ببيت فيه سيار

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

* * *

لقد جمع الحداد بين عصابة
تساءل في الأقياد • ما ذا ذنوبها ؟

بمنزلة أما اللئيم فشامت
بها ، وكرام القوم باد شحوبها

اذا حرسي قعقع الباب أرعدت
فرائص أقوام وطارت قلوبها

بتنا نديـر كؤوسـا من مدامعنـا

ونجعـل البث للاحـزان الحـانا

ونجعل الكبد الحرى على الكبد الحرى ونبدي من الاشواق ألوانا

وللصـبا عبث في الثـوب تجـذبه

عنـا كموقظة بالـرفق وسـنانا

* * *

سـقياً لأرض اذا مـا نمت نبهنـي

بعـد الهدوء بهـا قرع النوافيس

كأن سـوسنها في كل شـارفة

عـلى الميادين أذناب الطـواويس

* * *

يا أهـل اندلس لله دركـم

ماء • وظـل • وأزهـار • وأقمـار

ما جنـة الخلـد الا في دياركم

ولـو تخـيرت : هـذي كنت أخْتـار

* * *

ولـو خـذلت أمـواله جود كفـه

لقاسم مـن يرجوه شـطر حيـاته

ولو لم يجز في العمر قسمة (مالك)
وجا زله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه
وشاركهم في صومه وصلاته

* * *

العين تبدي الحبَّ والبُغْضَا
وتظهر الابرام والنقضا
مرت بنا في قرطق أخضر
يعشق منها بعضها بعضا
كيف اطاعتكم بهجري وقد
جعلت خديَّ لها أرضا ؟

* * *

قد كنت أسمع بالهوى فأظنه
شيئا يلذ لاهله ويطيب
حتى ابتليت بحلوه وبمره
فالحلو منه للقلوب مذيب
والمر يعجز منطقي عن وصفه
للمر وصف يا أخي عجيب !

يا در ثغر الحبيب من نظمـــك ؟
ومن بختم العقيق قد ختمـــك ؟

أصـــبح من قد رآك مبتســـما
يميـــل سكرا فكيف من لثمـــك ؟

* * *

تضوع مسكا بطن نعمـــان اذ مشت
بـــــه زينب في نسـوة عطـــرات

تهـــادين ما بين المحصب من منى
وأقبلن لا شـــعثا ولا غبـــرات

يخمرن أطراف البنـــان من التقى
ويقتلـــــن بالألحـــاظ مقتـــدرات

* * *

نعم المحل لمن يســـعى للـــــذته
دير لمريم فوق الظهر معمـــــور

ظل ظليل وماء بـــارد عـــــذب
وقـــاطرات كأمثال الدمى حـــور

* * *

ما الورد تنضـــح بالنــــدى اثوابه
والروض يهتك بالحيـــا جلبـــابه

والنازح المهجور يقرع بغتة
بيدي حبيبته المليحة بابه
والهائم المطول فاز بوصله
والاشيب المهموم عاد شبابه
يوما بأوفر بهجة ومسرة
مني اذا وافى الي كتابه

* * *

اذا المرء لم يخلق سعيدا تحيرت
عقول مربيه وخاب المؤمل
(فموسى) الذي رباه (جبريل) كافر
(وموسى) الذي رباه (فرعون) مرسل[1]

* * *

لو نقعت حبات من حنظل
في العسل الماذي سبعين عام
وكان (جبريل) لها غارسا
في جنة الخلد . ودار السلام
لم يخرج الحب سوى حنظل
وخاب سعي الزارع المستهام

---

(١) الاول : السامري . والثاني ابن عمران النبي .

رأيته يضرب الناقوس قلت لـــه
من علم الظبي ضـــربا بالنواقيس ؟

وقلت للنفس أي الضرب يــؤلمها
ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي ؟

* * *

طرقت البـــاب حتى كـــل متني
فلمـــا كـــل متني كلمتنــــي

فقالت لي أيا اســـماعيل صبرا
فقلت لهـــا أيا (اسما) عيل صـــبري

* * *

لي حيلـــة فيمن ينـــم وليس للكـــذاب حيلـــه
من كان يخلق ما يقـــول فحيلتي فيـــه قليلـــه

* * *

لا يخـــرج الزئبـــق من كفـــه
ولـــو ثقبنـــــاه بمســـــمار

* * *

فوددت اذ رحـــلوا وشطت دارهم
وعدتهـــم عنـــا عـــواد تشـــغل

أنا نطاع • وأن تنقل أرضنا
أو أن أرضهم الينا تنقل

* * *

ان هذا الربيع شيء عجيب
يضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا • ودر
حيث درنا • وفضة في الفضاء

* * *

ان فصل الخريف وافي الينا
يتهادى في حلة كالعروس
غيره كان للعيون ربيعا
وهو ما بيننا ربيع النفوس

* * *

كأنما الاغصان لما انثنت
أمام بدر التم في غيهب
وجه عروس خلف شباكها
تفرجت منه على موكب

فوالله ما أدري أزهـــر خميـــلة
بطرسك أم در يلوح على نحر ؟

فان كان زهرا فهو صنع ســـحابة
وان كان درا فهو من لجة البحـــر

* * *

ان الــــولاية لا تدوم لواحـــــد
ان كنت تنـــكر ذا فـــاين الاول ؟

اغرس من الفعل الجميـــل غرائسا
فـــاذا عزلت فـــانها لا تعـــزل

* * *

بـــين السيوف وعينيـــه مشـــاركة
مـــن أجلهـــا قيـــل للاغمـــاد أجفـــان

* * *

حلفت لـــــو أننـــي كنت أنـــا
انت لم أختـــر لروحــــي المحنـــا

قلت خليني • وخلـــي عـــذلي
مـــا أنا أنت • ولا أنت أنـــا

هينون لينون أيسار ذوو كرم
حماة جيرانهم أبناء سيار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

* * *

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ، ولكن
رأيت بعينها ، ورأت بعيني

* * *

تَرَاَت ومرآة السماء صقيلة
فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حليها وعقودها
فأثر فيها صورة الانجم الزهر

* * *

ألا طال التجافي والتجني
شمت وحقك الحساد مني
وفيك شربت كأس الحب صرفا
وها أنا قد سكرت فلا تلمني

لعلي قد أسأت ولست أدري
فقل لي ما الذي بُلغت عني؟

أردد فيك طول العمر فكري
فأبني • ثم أهدم • ثم أبني

* * *

رضيت من الاحبة بالسلام
وأرضى بالاشارة لا الكلام

ويوم لا أراك كألف شهر
وشهر لا اراك كألف عام

أحبك لا لفاحشة ولكن
رأيت الحب من شيم الكرام

* * *

على بغداد معدن كل طيب
ومغنى نزهة المتنزهينا

سلام كلما جرحت بلحظ
عيون المشتهين المشتهينا

دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مكرهينا

* * *

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيس هُلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

* * *

كم من كريم ما تجف دموعه
من حاضر يبكي عليه وباد
أمسى يؤبنه وينشر فضله
من كان يثلبه من الحساد

* * *

واخوان تخذتهم دروعا
فكانوها . ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها . ولكن في فؤادي
وقالوا : قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا . ولكن عن ودادي
وقالوا : قد سعينا كل سعي
لقد صدقوا . ولكن في فسادي

* * *

قالت لترب معها منكرة
لوقفتي هذا الذي نراه من ؟

قالت : فتـى يشكو الغـرام والهـاً
قالت : بمن ؟ قالت : بمن قـالت بمـن

* * *

عـود لسـانك قـول الخـير تنج به
من زلـة اللفـظ أو من زلـة القـدم

واحفظ لسانك من خل تنـادمه
ان النديم لمشـتق من النـدم

* * *

بمـن يثق الانسان فيمـا ينوبه
ومن اين للحر الكريم صحاب ؟

وقد صار هذا النـاس الا أقلهم
ذئابا عـلى أجسـادهن ثيـاب

* * *

أبعـين مفتقر اليـك نظرتني ؟
فأهنتنـي وقـذفتني في حـالق

لست الملـوم أنا الملوم لانتـي
علقت آمالي بغـير الخـالق !

* * *

ورد • ومسـك • ودر
خـد • وخـال • وثغـر

لحـظ • وجفـــن • وغنج

سـيف • ونبـــل • وسحر

شـــعر • وقـــد • ووجـــه

ليـل • وغصـــن • وبـــدر

* * *

أفـــديه زيـــاناً رنـــا وانثـــى

كالبـــدر • كالشادن • كالسمهري

أحسن ما تبصـــر بدر الـــدجى

يلعب : بالميـــزان • والمشـــتري

* * *

الطـــير يقرأ والغـــدير صـــحيفة

والريـــح تكتب والغمامة تنْـــقط

والطـــل في تلك الغصون كلؤلوء

نظـــم تصـــافحه النسيم فيســـقط

* * *

وما حبـة من ماء مزن تقـاذفت

بهـا جنبتـا الجـــودي والليـــل دامس

فلمـــا اقرتهـــا اللصـــاب تنفست

شـمال باعـلى مائهـــا فهي قارســـ

بأعذب من فيها وما ذقت طعمه

ولكنني فيما ترى العـين فارس !

يقـــول لي الخـــلان لـو زرت قبرها
فقلت : وهل غير الفــؤاد لهـــا قبـــر
على حـــين لم أحدث فاجهــل قدرهـــا
ولم أبلغ السن التي معها الصـــبر

* * *

ألم تر أن المرء طـول حيـــاته
معنـــى بـــأمر لا يـــزال يعالجـــه
كـدود كـدودِ القـــز ينسـج دائماً
ويهلك هما وسط ما هو ناسجـه

* * *

أرى الناس يبنون الحصون وانما
غوائل آجـال الرجـال حصـــونها
وان من الاعمال دوناً وصـــالحاً
فصالحها يبـــقى ويهلك دونهـــا

* * *

ألســـنا بني عدنان أنى تحـولت
بنـــا الحال أو دارت علينـــا الـــدوائر
اذا ولد المـــولود منـــا تهـــللت
له الارض واهتزت اليه المنابـــر

فصاحة سحبان • وخـط ابن مقلة
وحكمة لقمان • وزهد ابن ادهم
اذا جمعت في المرء والمـرء مفلس
ونودي عليه لا يباع بدرهـم

* * *

تعالى الله يا سلم بن عمـرو
أذل الحرص أعناقَ الرجـالَ
هب الدنيا تساق اليك عمـدا
أليس مصير ذلك للـزوال ؟

* * *

مـررت بـدور بنـي مصعب
بدور السـرور ودور الفـرح
فشبـهت سـرعة أيامهـم
بسرعة قوس يسمى (قزح)
تلـون معترضـاً في السـما
• فلمـا تمكن منهـا نـزح !

* * *

اذا لم يكن للناس في دولة أمرىء
نصيب • ولا نفـع تمنـوا زوالهـا

خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة
وأحسن منه بالصراة غبوقي
شربت على المائين مع ماء كرمة
فكانا كدرٍ ذائب • وعقيق
على قمري أفق • وأرض تقابلا
فمن شائق حلو الهوى • ومشوق
فقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ؟
فقال : بلى : هذا أخي وشقيقي

* * *

احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصد
يق فكان أعرف بالمضره

* * *

قامَتْ تُظَلّلُني مِن الشمسِ
نفسٌ أعزُّ عليَّ من نفسي
قامَتْ تُظَلّلُني ومن عجبٍ
شمسٌ تُظللني من الشمس

* * *

عاطَيْتُهُ والليلُ يَسحبُ ذيلَهُ
صهباءَ كالمسك الفتيقِ لِناشق

وضممْتُهُ ضمَّ الكميِّ لسيفه
وذؤابتاه حمائلٌ في عاتقي
حتى اذا مالت به سِنَةُ الكرى
زحزحتُهُ شيئاً وكان مُعانقي
باعدتُهُ عن أضلعٍ تشتاقُهُ
كي لا ينامَ على وسادٍ خافقِ

* * *

البدرُ مُنْتَقِبٌ بِغَيْمٍ أبيضٍ
هو فيه بينَ تفجُّرٍ وتبلّجِ
كتَنَفُّس الحسناء في مِرآتها
كَمُلَتْ محاسُنها ولم تتزوجِ

* * *

يا مُحْرِقاً بالنار وجهَ محبِّه
مهْلاً فانَّ مدامعي تُطْفيه
إحرقْ بها جسدي وكلَّ جوارحي
واحذرْ على قلبي لأنكَ فيه

* * *

ثقُلتْ زُجاجاتٌ أتتنا فرَّغاً
حتى اذا مُلِئَتْ بماء الرّاح

خَفَتْ وكادَتْ أنْ تطيرَ وهكذا
شأنُ الجسومِ تخفُّ بالأرواحِ

* * *

سَقْياً لها تُفاحةً أُهْديتْ
طَيِّبَةَ المَطْعَمِ والنَّشرِ
حَشَوْتِها مِسكاً ونَقَّشْتِها
ونَقْشُ كَفَّيْكِ من السِّحْرِ
وقد أَتَتْني منكِ في ساعةٍ
زحزحت الاحزان عن صدري

* * *

خليليَّ ما في العيشِ عَتبٌ لو اننا
وجَدْنا لأيام الصِّبا مَنْ يُعيدها
ولي نَظْرةٌ بعد الصُّدودِ من الجَوى
كنظرة ثكلى غاب عنها وحيدها

* * *

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي
فما زلتُ ابكي حوله وأُخاطبُهْ
وأَشْكيهِ حتى كاد مِمّا أبثُّهُ
تُكلِّمني أحجارُهُ وملاعِبُهُ

سألنا عن ثُمالةَ كلَّ حيٍّ
فقال القائلون ومَنْ ثمالهْ ؟
فقلتُ : محمدُ بنُ يزيد منهم
فقالوا : الآنَ زدْتَهمُ جهالة

* * *

بالله انْ جِزتَ بوادي الأراك
وقبّلتْ اغصانُه الخُضْرُ فاك
فابْعَثْ الى المملوكِ من بعضه
فانني والله ما لي سواك

* * *

رأيتُ رِجالاً يكرهونَ بناتِهمْ
وفيهنَّ ـ لا تُنكرْ ـ بناتٌ صوالِحُ
وفيهِنَّ والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى
أوانس لا يمللنَه ونوائِحُ

* * *

وما روضةٌ جاد الغمام بهطله
عليها فروّاها ورَفّتْ غصونُها
وهبّتْ عليها الرّيحُ حتى تبسمتْ
وحتى بَدتْ فوقَ الغصون عيونُها

بأحسنَ منها اذ بدتْ وسْطَ مجلسٍ
وفي يدها عودٌ جميلٌ يزينُها

وقد انطقتْهُ والشمالُ جَرِيَّةٌ
على عَقْدِ ما يُلقي عليها يمينُها

* * *

انا واللهِ ! لا ابدى سلاما
على (معن) المسمى بالامير

أتذكر ان قميصك جلد شاة ... واذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلمك الجلوس على السرير
فعجل يابن ناقصة بمالٍ ... فاني قد عزمت على المسير !

* * *

أيا جود « معنٍ » ناج معنا بحاجتي
فليس الى معن سواك رسول

للصوفية :

واللهِ ما طلعت شمسٌ ولا غربت
الا وأنتَ مُنى قَلْبي ووسواسي

ولا جلستُ الى قومٍ أحدّثُهُم
الا وأنتَ حديثي بين جُلاسي

ولا تنفستُ محزوناً ولا فَرِحاً
الاّ وذكْرُكَ مقرونٌ بأنفاسي
ولا هممتُ لشُرب الماء من عطش
الا رأيت خيالاً منك في الكاس
باح مجنونُ عامرٍ بهواه
وكتمْتُ الهوى ففزْتُ بوجدي
واذا كان في القيامة نُودي
أين أهلُ الهوى ؟ تقدَّمْتُ وحدي

* * *

يَتَمَنَّى المرءُ في الصَّيْف الشِّتا
واذا جاء الشتا انكره
لا بذا يرضى ولا يرضى بذا
« قُتِلَ الانسانُ ما اكفرَهُ »

* * *

عذيري من الانسانِ لا انْ جَفَوْتُهُ
صفا لي ولا انْ صرتُ طوعَ يديه
وانّي لَمحُتاجٌ الى ظلِّ صاحبٍ
يروقُ ويصفُو انْ كَدرْتُ عليه

وَمِن عَجَبٍ أنِّي أحِنُّ اليهمُ
وأسألُ عنهم من لقيتُ وهم معي

وتطلبهم عيني وهمْ في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلُعِي

* * *

رآني فأرْواني عجائبَ لُطْفِه
فَهِمْتُ فقلبي بالأنين يذوبُ

فلا غائبٌ عني فاسلو بذكره
ولا هو عنّي مُعْرِضٌ فأغيبُ

* * *

يا ربَّ عَفْوَكَ عن ذي شيبةٍ وَجِلٍ
كأنّه من حذار النّارِ مجنونُ

قد كانَ آمَّ أفْعالاً مُذمَّمَةً
أيامَ ليس له عَقلٌ ولا دينُ

* * *

عتبتُ على (الدنيا) لترفيع جاهل
وتخفيض ذي تقوى فقالت : خذ العذرا

أولو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم
وأهل التقى ابناء ضرّتي الاخرى

كـن ابـن مـن شئت • واكسب ادبا
يغنيكَ محمـوده عـن النسب
ان الفتـى مـن يقـول ها انـذا
ليس الفتـى من يقـول : كـان ابـي

* * *

رَحِمَ اللهُ صَنْعَةَ الشعرِ ماذا
من صُنُوفِ الجُهَّال فيها لقينا
يُؤثِرونَ الغريب منه على ما
كان سهلاً للسامعين مبينا
ويرون المحال شيئاً صحيحاً
وخسيسَ المقالِ شيئاً ثميناً
يجهلونَ الصَّواب منه ولا يدرون للجهل أنهمْ يجهلونا
فهم عند من سوانا يلامون وفي الحَقِّ عندنا يُعْذَرونا
انَّما الشِّعْرُ ما تناسب في النَّظْم وإنْ كان في الصِّفات فنُونا
فأتى بعضه يشاكل بعضاً
قد أَقامت له الصُّدُورُ المُتُونا

كلُّ معنىً اتـــاك منـــه عـــلى مـا
تتمنى لـــو لـم يـــكن أنْ يـــكونا

فـــكأنَّ الالفـــاظ فيـــه وجـــوهٌ
والمعـــاني ركّبْنَ فيـــه (عيـــونا)

خاتمة المختارات

ان من يحاول احصاء دواوين الشعر أو أسماء الشعراء كمن يحاول احصاء مصابيح السماء .

فكيف بمن يروم الاحاطة بما صوروه من مناظر بديعة . وما اظهروه من خواطر رفيعة ؟

هذا هو عذري عن تقصير هذه المختارات التي سبقني الى أمثالها كبار الجامعين : كالضَّبِّي . والقرشي . والطائي . والبحتري . والبارودي . وغيرهم رحمهم الله .

ومع كثرة الغصص وقلة الفرص وقع اختياري على : أوابد من القطع الخالدة . وقلائد من العقود الثمينة . وفرائد من الشذور النادرة . ولقطات من الدرر اليتيمة لفحولٍ ظهروا قبل الاسلام وبعده . حتى نهاية العصر العباسي ...

وختاماً ادعو لادبائنا الافاضل أن يوفقوا لما لم اوفق اليه : من الشعر القديم والحديث . وأتقدم الى كل من أعانني على تنظيمها واخراجها بجزيل الشكر .

ناجي القشطيني

جدول الخطأ والصواب

الصحيفة	السطر	الخطـأ	الصواب
٦	٢	وَكَناتها	وكُناتها
٧	١٥	الانتماء	الانتحاء
٨	٩	الاخـاء	الارخاء
٩	٧	الامرس	مكرر : يشطب
١٠	٣	تُزعزع	تَزعزع
١٣	١	بعيدةَ	بعيدةِ
١٤	٦	أيِّد	ايِّد
٢٠	١	تُزوِّد	تَزوَّد
٢٧	٢	جِلاء	جَلاء
٢٩	٤	ثبه	ثبة
٢٩	٢	مفالة	مقالة
٢٩	٧	علاقة	علاّته
٣٣	٥	شَيب	شِيب
٣٧	٢	اخمَدت	أُخمِدت
٣٧	٦	ومجول	وجهول
٣٨	٢	لِمِن	لِمَنْ
٣٨	٥	ويُعطي	ويُعطِ
٣٨	٥	ويبري	ويبرِ
٣٩	٤	ولا تحفَل	ولا تحفِل
٤١	٤	غزو	غزوا
٤٣	٥	مبردَه	مبرَّدَه
٤٤	١	الايدى	الايادى
٤٤	٩	كل لين سهل	الوعر وامواج النهر
٤٦	٣	مُطَلَعا	مطّلَعا

الصحيفة	السطر	الخطـأ	الصواب
٤٧	١	ابو لباط	ابو رباط
٤٨	٦	احسنُ	احسنَ
٤٩	٤	الوردى	الورد
٥١	٣	ودونَ	ودونِ
٥٢	٣	ولا تخمشاً	ولا تخمشا
٥٢	٥	ما لقيت	ما لاقيت
٥٣	١	صنْدق	صِدق
٥٣	٣	الدعام	الدعائم
٥٤	٤	ذامتك	ذامنك
٥٥	٣	ببينَها	بِبَيْتِنِها
٥٦	٥	قال الَشماغ	قال الشماخ
٥٦	٦	الاوسّ	الاوسيَّ
٥٧	٤	للشنفري	للشنفرى
٥٨	١	الطَنبا	الطُنبا
٦٠	٢	الملمس	المتلمس
٦١	١	بن فيل	بن ثميل
٦١	٣	المتدان	المتدانى
٦٢	٢	البنّت	النبت
٦٣	٤	الهنداوني	الهنداوني
٦٣	٦	ماحوته	ما حَوَتْه
٦٤	٢	بالفّاحشات	بالفاحشات
٦٥	٣	وليست	ولست
٦٥	٣	فمن	فيمن
٦٥	٤	من هوازن	من هزاّن
٦٥	٧	لمّته	لِمتّه
٦٥	٩	الشحّال	الفحّال
٦٥	٩	ابره مصه	١باره : مصلحه

الصحيفة	السطر	الخطــأ	الصواب
١٠٠	٧	الخباءُ	الخباءَ
١٠٠	٧	الكشحُ	الكشحِ
١٠١	١	المال	الحال
١٠٢	١	القنى	القنا
١٠٣	٦	جِزنا	جُزنا
١٠٤	٢	مشيِتها	مِشْيَتَها
١٠٦	١	بِعضه	بَعْضَهُ
١٠٦	٣	تلؤلؤ	تلألؤ
١٠٩	٥	أَنف	أُنفُ
١٠٩	٥	لا نَطعِم	لا نَطعَم
١١٠	١	يؤرقنني	يؤرقني
١١٠	٦	يصدنى	يصيدني
١١٠	٦	يصدها	يصيدها
١١١	٣	اين كسرى المكوك	اين كسرى كسرى الملوك
١١١	٤	اذبناوه	اذبناه
١١١	٧	بن ثوب	بن تولب
١١١	٨	وخابيةٌ	وخابيةً
١١٢	٥	تُرجِع	تُرجَع
١١٣	٧	واذا الَم	واذا الَّم
١١٥	١	ان	اذ
١١٩	٣	حفَظت	حفِظت
١٢١	٢	تنحْوا	تنَحوا
١٢٤	١	المكرمات	المكرُمات
١٢٤	٤	ناعُم	ناعِم
١٢٤	٤	مفدا	مفدى
١٢٧	١	صدُرهم	صُدورُهم
١٣٢	٤	هستَاهها	هِستاهها

الصحيفة	السطر	الخطــا	الصواب
٧٠	١	صخرةٍ	كناطحٍ صخرةً
٧٠	٥	حقا	خفاً
٧١	٢	عن الاخيار	عن الاخبار
٧٢	٥	مصور	ومصدر
٧٤	٥	**للمرتش**	للمرقش
٧٥		سبق طبـع أبيات	أبيات القطامي في صحيفة ٤٧
٧٧	١	من تحتُ	من تحتِ
٨٢	٩	مئزِر	مئزَر
٨٣	٨	اشِر	أشَر
٨٤	١	وزارتَها	وزارَتْها
٨٤	٢	اخْلقتْ	اخلَقَت
٨٤	٦	هِلاك	هَلاك
٨٥	٧	صفوة	صفوه
٨٩	٢	اذا لم ترد	اذا ما لم ترد
٩٠	٢	وبعض	ولبعض
٩١	١٠	مستطاع	يستطاع
٩٢	٥	غوغاء	ضوضاء
٩٣	٣	مواعيده	مواعيدها
٩٤	٧	طرْقتَ	طَرِقتَ
٩٥	١	أؤمل	وَأمل
٩٥	٢	فضاضة	فظاظة
٩٥	٤	ولكف	وليكف
٩٥	٨	اكرُ	أكرُّ
٩٦	١	ونهبُ	ونهبَ
٩٩	٥	وتحفٌ	وتُحف
٩٩	٨	حاتم	حاتِم

الصحيفة	السطر	الخطــا	الصواب
١٣٥	٧	لوي	لـُوي
١٣٧	٣	من تيم	من تميم
١٤٤	١	اضْحكتِني	اضحكْتَني
١٤٥	٤	يفسَدان	يفسُدان
١٤٥	٤	يفسَد	يفسُد
١٤٦	١	فبكى	فبكَي
١٤٧	٧	يبعِدن	يبعُدن
١٥٣	٤	لا يفخرن	لا يفخرون
١٥٥	٦	طيف	ضيف
١٨٢	٣	عضامى	عظامى
١٨٣	١	متعففف	متعفف
١٨٤	٥	البلا	البلاء
١٨٤	٨	حاشبة	حاشية
١٨٤	٨	فرقَع	فَرَقَعْ
١٩٣	٥	وقائله	وقائلة
١٩٦	٣	فما يصبهم	فما يصيبهم
١٩٦	٤	حفظَت	حفظت
٢٠٨	٤	جِلاء	جَلاء
٢١٠	٥	مرّ هذا البيت لزهير وهو لابي تمام	
٢١٢	٦	رعتْه	رعَتْهُ
٢١٢	٦	في بريُ	في بري
٢١٦	١	فقد كنتُ	فقد كنتَ
٢١٩	٧	اللنا	النّا
٢٢١	١	وان	وانّ
٢٢١	١	الشرور كمن	السرور الذي
٢٢١	٧	يغض	يفض
٢٣٣	١	ظماء	ظماً

الصحيفة	السطر	الخطـأ	الصواب
٢٣٩	٤	تعْشي	تعْشي
٢٤٢	١١	غليلُه	غليلَه
٢٤٦	١	عامز	غامز
٢٤٩	٥	لتقتره	لتقتيره
٢٥١	٤	مراقبةٌ	مراقبةً
٢٥٤	١	اكثرُ	اكثرَ
٢٥٥	١	يرضُوا	يرضَوا
٢٧٢	٢	والطولا	الطولا
٢٧٥	٣	قلبًا	قلباً
٢٧٦	٥	نتفانا	نتفانى
٢٨٦	٢	عير	غيرُ
٢٩٠	٥	كلّها	كلّها
٢٩١	٦	ويِقَوى	ويُقَوّي
٢٩٧	٥	اتعبتموا ورعتموا	اتعبتمو رعتمو
٣٠٠	٥	في ملاءِ	في ملأٍ
٣٠١	٣	تدعوا	تدعو
٣٠٤	٢	بقُوا	بقَوا
٣٠٩	٢	سمعت	سمعت
٣١٤	٧	بها	بكم
٣١٦	٧	لسقم	السقم
٣٣٧	٤	نوسعانيا	توسعانيا
٣٤٨	٥	خرعيه	خرعبه
٣٤٩	١	ما شانها	ما شانها
٣٤٩	٨	شكى	شكا
٣٥٥	٧	الحنى	الحشى
٣٥٧	١	لربى	الزبى
٣٧٢	٥	القَصف	القصف

الصحيفة	السطر	الخطـــا	الصواب
٣٧٤	٢	لبينكمْ	لبينكمُ
٣٧٧	٨	فوفقنا	توقفنا
٣٧٩	١	لم ارتضي	لم ارتض
٣٨٤	٢	جنِى	جنَى
٣٨٥	٢	يققضى	يقضى
٣٨٦	٢	التراض	التراضى
٣٨٧	٧	النِطار	النُطار
٣٨٧	١٠	سورا	نورا
٣٨٩	٣	تعورا	ثغـورا
٣٩١	٤	متسرا	متيسرا
٣٩٢	٤	لم يبدو	لم يبدُ
٣٩٥	٨	البِراح	البَراح
٣٩٦	٧	وابليسَ	وابليسُ
٣٩٧	٧	مُهار	مِهار
٤٠١	٦	* * *	تحذف النقشات
٤٠٥	٢	مرءى .	مرأى
٤٠٧	٦	السؤال الذرا	السؤل الذرى
٤٠٨	٧	للتتقى	للتقى
٤١٢	٢	الرشاء	الرشأ
٤١٤	٧	واليومُ	واليومَ
٤٢٠	٣	فادفُني	فادفِني
٤٢٠	٤	ولا تدفُنني	ولا تدفِنني
٤٢١	١	عفت	عفَ
٤٢٣	١	التعلم	التعليم
٤٢٣	٧	لابن ضائى	لابن ضابىء
٤٢٤	٦	شهر	شعر

الصحيفة	السطر	الخطـأ	الصواب
٤٢٨	٥	وزدتِ	وزدتَ
٤٣٧	٥	وله	ولها
٤٣٨	٣	تفى	نفى
٤٤٠	٣	يُعصي الالهُ	يَعصي الاله
٤٤٠	١٠	حرى	حيرى
٤٤٣	٤	راقت	رامت
٤٤٤	٤	السَود	السُود
٤٤٥	٢	بالجنون	بالجفون
٤٥٥	٢	نقحة	ونفحة
٤٥٦	٤	والدَجى	والدُجى
٤٥٧	٧	الحنْدُسا	الحِندِسا
٤٥٨	٧	كل	كم
٤٥٩	٣	غريبا	غريبهـا
٤٦٤	٧	وقال بعضهم	ولـه
٤٦٦	٣	تؤامين	توأمتين
٤٦٧		وقال بعضهم	وله
٤٦٨	١	ما	منا
٤٦٨	٧	وقال بعضهم	ولـه
٤٧٠	٣	والمصطحبا	والمصطحبا
٤٧٠	٤	ذكرنا	ذكرانا
٤٧٢	٤	وقال بعضهم	ولـه
٤٧٤	٢	وقال بعضهم	ولـه
٤٧٦	٣	فيغدوا	فيغدو
٤٧٦	٥	من وجد	من وجد
٤٧٧	٦	اللاسبين	اللابسين
٤٧٨	٤	غض	غضّ

الصحيفة	السطر	الخطــا	الصواب
٤٧٩	٧	الشرقان	المشرقان
٤٨٠	١	فبر	قبر
٤٨٨	٨	ابو مظلومةَ	ابو مظلومةِ
٤٩١	٥	تورثها	تورثتها
٤٩٢	٨	ابينه	لِبَيْتِهِ
٥١٣	٥	ترآت	تراءت
٥١٦	٦	في حالق	من حالق
٥١٧	٤	والمشنرى	والمشترى
٥٢٤	٤	اتذكر ان	أتذكر اذ
٥٢٧	٩	المنونا	المتونا

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والارشاد المطبوعات التالية :

اولا ـ سلسلة كتب التراث

	الثمن فلس	الثمن دينار
١ ـ الدر النقي في علم الموسيقي : للقادري الرفاعي الموصلي وتحقيق الشيخ جلال الحنفي	٥٠	ـ
٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد محمد عبدالجبار المعيبد	٣٠٠	ـ
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق السيد رجاء السامرائي	٣٠٠	ـ
٤ ـ اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي تحقيق وشرح الاستاذ محمد رؤوف الغلامي	٣٥٠	ـ
٥ ـ ديوان ليلى الاخيلية : عني بجمعه وتحقيقه خليل وجليل العطية •	٢٠٠	ـ
٦ ـ الدر المنتثر في أعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر للحاج علي علاءالدين الالوسي ، وتحقيق الاستاذين جمال‌الدين الالوسي وعبدالله الجبوري	٣٥٠	ـ
٧ ـ الجمان في تشبيهات‌القرآن : لابن ناقيا البغدادي• وتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي (تحت الطبع) •		
٨ ـ خصائص العشرة الكرام : للزمخشري : تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني • (تحت الطبع) •		

ثانيا ـ سلسلة الكتب المترجمة

١ ـ الاصطلاحات الموسيقية : تاليف أ• كاظم نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ

	الثمن فلس دينار
ملحق ـ١ـ المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية : للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوقي	١٠٠ ـ
٢ ـ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي	٢٠٠ ـ
العراق قبل مائة عام : للمسيو بيير دي فوصيل ٠ نقله عن الفرنسية الدكتور أكرم فاضل (تحت الطبع) ٠	

ثالثا ـ سلسلة الكتب الحديثة

١ ـ رائد الموسيقى العربية : تأليف عبدالحميد العلوجي	٢٠٠ ـ
٢ ـ معجم الموسيقى العربية : تأليف الدكتور حسين على محفوظ	٢٠٠ ـ
٣ ـ جولة في علوم الموسيقى العربية: تأليف الاستاذ ميخائيل خليل الله ويردي	٥٠ ـ
٤ ـ الحرية : تأليف الاستاذ ابراهيم الخال	١٠٠ ـ
٥ ـ موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي	٥٠ ـ
٦ ـ موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي	٥٠ ـ
٧ ـ النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأميم في القانون العراقي : تأليف الاستاذ حامد مصطفى	٣٥٠ ـ
٨ ـ علي محمود طه ٠٠٠ الشاعر والانسان : تأليف المرحوم الاستاذ أنور المعداوي	٢٠٠ ـ
٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي : تأليف عبدالحميد العلوجي	٢٥٠ ـ
١٠ـ أبو تمام الطائي : تأليف الاستاذ خضر الطائي	١٥٠ ـ
١١ ـ من شعرائنا المنسيين : تأليف الاستاذ عبدالله الجبوري	٢٠٠ ـ
١٢ـ محمد كرد علي : تأليف الاستاذ جمال الدين الآلوسي	٣٠٠ ـ
١٣ـ أدباء المؤتمر : للاستاذ عبدالرزاق الهلالي	٢٠٠ ـ
١٤ـ بدر شاكر السياب : للاستاذ عبدالجبار داود البصري	١٥٠ ـ
١٥ـ الواقعية في الادب : تأليف الاستاذ عباس خضر	٢٠٠ ـ
١٦ـ شعراء الواحدة : للاستاذ نعمان ماهر الكنعاني	١٥٠ ـ
١٧ـ لقاء عند بوابة مندلبوم : للاستاذ احمد فوزي	٢٠٠ ـ

الكتاب	الثمن فلس	دينار
١٨ـ خسرناها معركة .. فلنربحها حربا : للاستاذ فيصل حسون	٢٠٠	ـ
١٩ـ عطر وحبر : تاليف عبدالحميد العلوجي	٣٥٠	ـ
٢٠ـ الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : تاليف الدكتور فاضل زكي محمد .	٣٠٠	ـ
٢١ـ من عيون الشعر مختارات الاستاذ محمد ناجي القشطيني	٤٥٠	ـ
٢٢ـ مع الكتب وعليها ـ للاستاذ عبدالوهاب الامين (يصدر قريبا) .		
رابعا ـ سلسلة الثقافة العامة		
١ ـ المواسم الادبية عند العرب : تاليف عبدالحميد العلوجي	١٠٠	ـ
٢ ـ الادباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم : تاليف السيد سعدون الريس	٥٠	ـ
٣ ـ تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال : تاليف الدكتور لؤي بحري (نفدت نسخه)	٥٠	ـ
٤ ـ العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ	٥٠	ـ
٥ ـ الدين والحياة ـ تاليف الشيخ محمود البرشومي	١٥٠	ـ
خامسا ـ سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث		
١ ـ اللهب المقفى ـ شعر حافظ جميل	٣٥٠	ـ
٢ ـ غفران ـ شعر محمد جميل شلش	٢٥٠	ـ
٣ ـ صوت من الحياة : شعر الاستاذ حازم سعيد (يصدر قريبا)		
سادسا ـ سلسلة القصة والمسرحية		
١ ـ الظامئون : للاستاذ عبدالرزاق المطلبي	٢٥٠	ـ
٢ ـ عمان لن تموت : للاستاذ عبدالوهاب النعيمي	١٠٠	ـ
٣ ـ من مناهل الحياة : للاستاذ الياس قنصل	١٠٠	ـ
٤ ـ رماد الليل : للاستاذ عامر رشيد السامرائي	١٥٠	ـ
٥ ـ الهارب : للاستاذ شاكر جابر	١٠٠	ـ
٦ ـ خارج من الجحيم ـ للاستاذ صادق راجي (تحت الطبع)		

الفهرس

ثمن النسخة (٤٥٠) فلسا

دار الجمهورية – بغداد

١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م